المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
العدد ٣٤٥ • السنة السادسة • جمادى الآخرة ورجب ١٤٠٥هـ • مارس وأبريل ١٩٨٥م

لتكن دمى لعنة على أبناء صهيون ومن والاهم

سناء محيدلي
زهرة الجنوب اللبناني الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم – بيروت ٦٠٠ قرش – الأردن ٤٥٠ فلس – الكويت ٥٠٠ فلس – السعودية ٥ ريال – السودان ٧٥ قرش – المغرب ٨٠٠ فرنك – تونس ٦٥٠ مليم – غزه ٣٠ سنت – الخليج ٥٠٠ فلس – اليمن الشمالية ٥ ريال – العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات :
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"١" شارع النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا
أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ
يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

السلام عليكم

فى فجر يوم مشرق رأى الأطفال فى القاهرة فارسا جميلا يمتطى حصانًا ويحمل سيفا .

قال البعض : أنه قد هبط من السماء . وأنه كان يوزع خبزا على الفقراء وأنه قد بنى مدنا جميله لمن لايجدون بيتا يأوون اليه .

قالـوا : إنـه كلما مر بمكان تحول الطغاه الى أحجار وتنفس الناس بحريه . وتحولت الخرائب الى حدائق . وعادت الطيور الى الغناء . .

قالـوا : أيضا أنه دمر أوكار الأفاعى وأفسد فعل السم فى أنيابها .

قالـوا : أن من رآه قد عاد الى صباه . وأنه بلمسة من يده يشفى المرضى ويضمد الجراح .

قالوا : إن سيفه كان أشد لمعانا من الشمس ـ وأنه قد قتل كل السجانين وهدم كل الأسوار .

وإنه قد أحرق كل الخرائط والأوراق الحمراء والزرقاء والصفراء وأن أوراقه كانت خضراء .

قالوا : أنه أجتاز الحدود المصطنعة ووحد الأمة . وأفسد فعل القنابل الذرية والقرارات الدولية والأقمار الصناعية .

وأضافوا أنه قد فك أسر المسجد الأقصى وحرر فلسطين والقى باليهود فى الشتات .

علمنا أن الفارس قد رآه الاطفال فى دمشق وبغداد وأنقره والرباط . وأنه قد مرّ بكل المدن والقرى ولم يترك مكانا الازاره فى نفس اللحظة .

تبين فيما بعد أن الأطفال كانوا يقرءون من أوراق سناء محيدلى سناء محيدلى عروس الجنوب اللبنانى الأسلامى ـ التى انضمت الى مواكب الشهداء .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

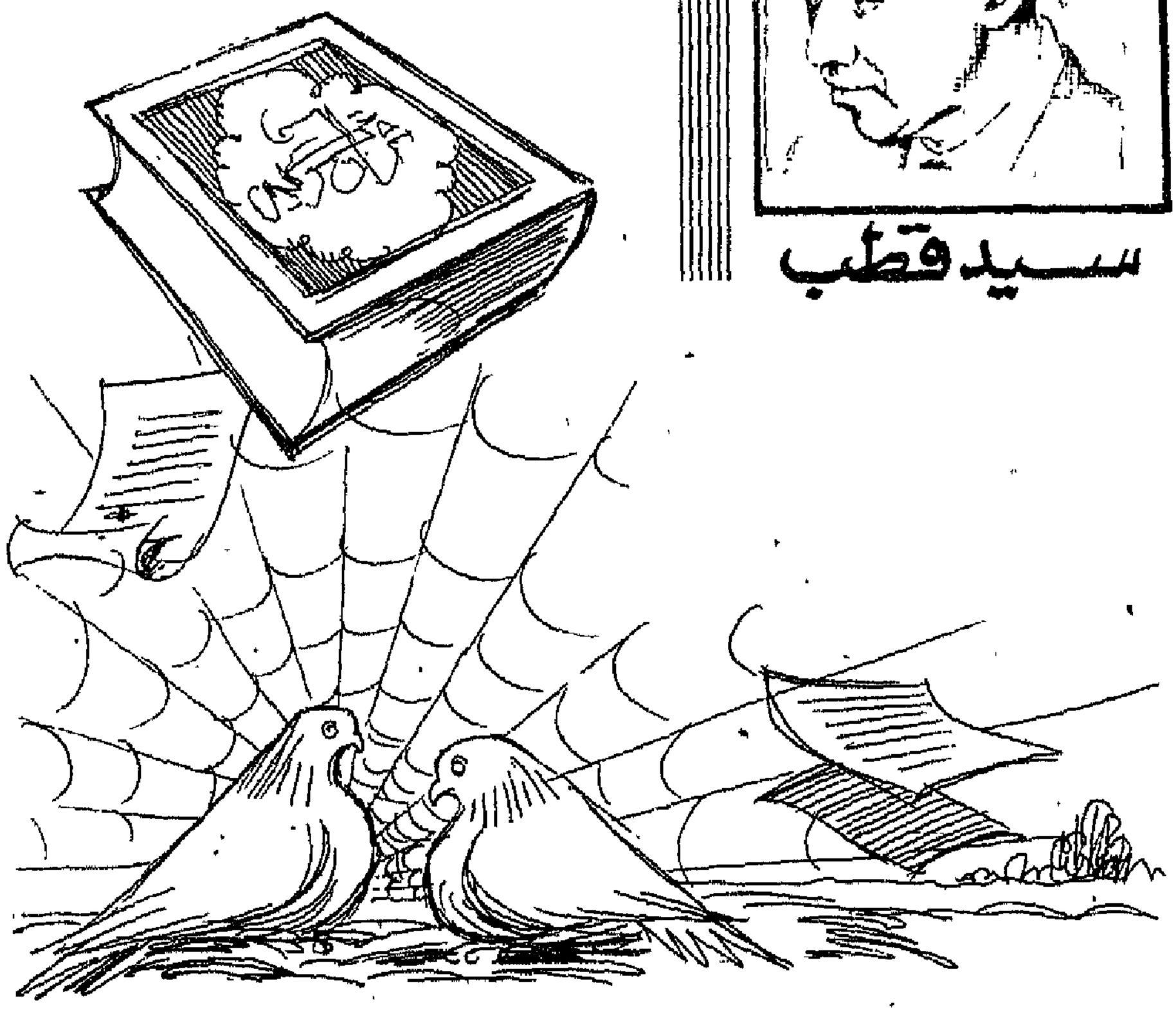

عندما يرتعش الوجدان!

« وإذا قال لقمان لابنه ـ وهو يعظه ـ : يابنى لاتشرك بالله . إن الشرك لظلم عظيم » . . وإنها لعظة غير متهمة ، فما يريد الوالد لولده إلا الخير ، ومايكون الوالد لولده إلا ناصحًا ، وهذا لقمان الحكيم ينهى أبنه عن الشرك ، ويعلل هذا النهى بأن الشرك ظلم عظيم . ويؤكد هذه الحقيقة مرتين . مرة بتقديم النهى وفصل علته . ومرة بإنّ

حديث الشهيد

والـلام . . وهـذه هى الحقيقة التى يعرضها محمـد ـ صلى الله عليـه وسلم ـ على قومـه ، فيجادلونه فيها ؛ ويشكون فى غرضه من وراء عرضهـا ؛ ويخشون أن يكون وراءها انتزاع السلطان منهم والتفضـل عليهم ! فما القول ولقمان الحكيم يعرضها على أبنه ويأمره بها ؟ والنصيحـة من الـوالـد لولـده مبرأة من كل شبهة ، بعيدة من كل ظنة ؟ ألا إنها الحقيقة القديمة التىَ تجرى على لسان كل من آتاه الله الحكمه من الناس ؛ يراد بها الخير المحض ، ولايراد بها سواه . . وهذا هو المؤثر النفسى المقصود .

* * *

وفى ظل نصيحة الأب لابنه يعرض للعلاقة بين الـوالـدين والأولاد فى أسلوب رقيق ؛ ويصـور هذه العـلاقـه صورة موحيـة فيهـا انعطاف ورقة . ومع هذا فإن رابطة العقيدة مقدمه على تلك العلاقة الوثيقة :

« ووصينـا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنًا على وهن ، وفصاله فى عامين ، أن اشكر لي ولوالديك . إلىَّ المصير . وإن جاهداك على أن تشرك بى مالَيس لك به علم فلا تطعهـما ، وصاحبهما فى الدنيا معروفًا ، واتبع سبيل من أناب إلىَّ ثم إلىَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » . .

وتـوصية الولد بالوالدين تتكرر فى القرآن الكـريم ، وفى وصـايا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا قليًلا . ومعظمها فى حالة الوأد ـ وهى حالة خاصـة فى ظروف خاصـة ـ ذلك أن الفطرة تتكفـل وحـدهـا برعـاية الوليد من والديه . فالفـطرة مدفـوعـة إلى رعـاية الجيل الناشىء لضمـان امتداد الحياة ، كما يديرها الله ، وإن الـوالـدين ليبـذلان لوليـدهمـا من أجسامهما وأعصـابهـما وأعمارهما ومن كل مايملكان من عزيز وغال ، فى غير تأفف ولاشكوى ؛ بل فى غير أنتباه ولاشعور بما يبذلان ! بل فى نشاط وفـرح وسرور كأنهما هما اللذان يأخـذان ! فالفـطرة وحدها كفيلة بتوصية الوالدين دون وصاة ! فأما الوليد فهو فى حاجة إلى الوصية المكررة ليلتفت إلى الجيل المضحى المدبر المولىّ الذاهل فى أدبار الحياة ، بعدما سكب عصارة عمـره وروحـه وأعصـابـه للجيل المتجه إلى مستقبـل الحياة ! ومايملك الوليد ومايبلغ أن يعـوّض الـوالدين بعض مابذلاه ، ولو وقف عمره عليهما . وهذه الصورَة الموحية : « حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله في عامين » ترسم ظلال هذا البذل النبيل . والأم بطبيعة الحال

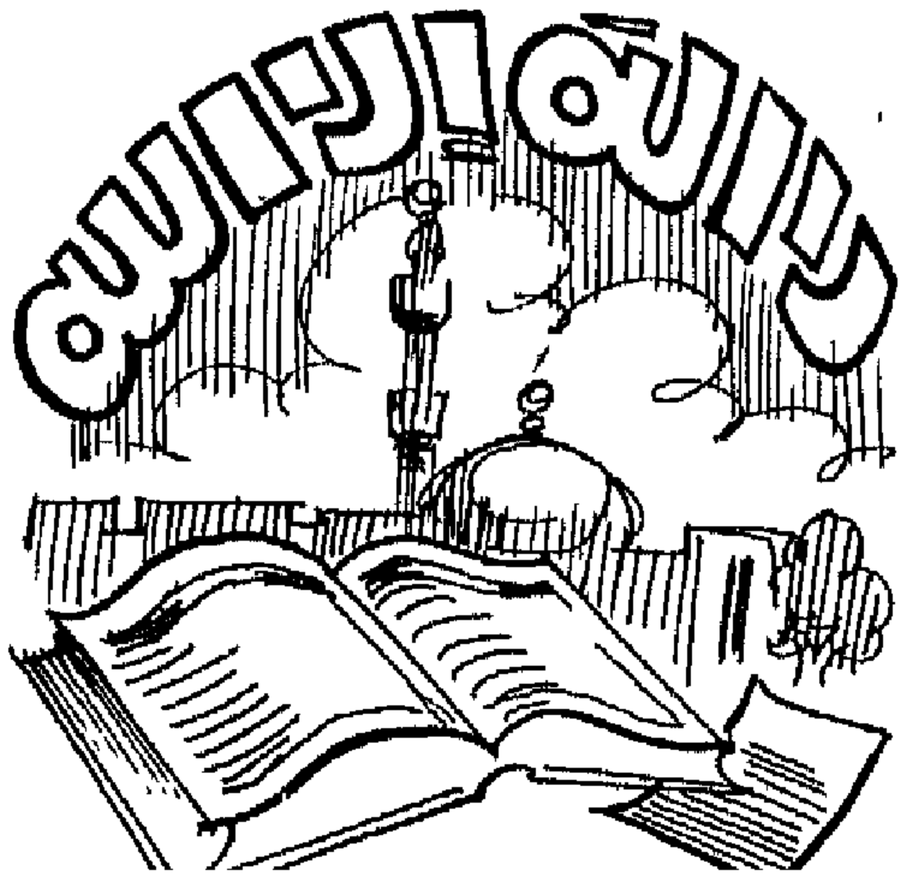

تحتمل النصيب الأوفر ؛ وتجود به ف يانعطاف أشد وأعمق وأحنى وأرفق . . روى الحافظ أبو بكرالبزار فى مسنده ـ بإسناده ـ عن بريد عن أبيه أن رجلا كان فى الطواف حامّلا أمه يطوف بها ، فسأل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هل أديت حقها ؟ قال : « لا . ولا بزفرة واحدة » . هكذا . . ولا بزفرة . . فى حمل أو في وضع ، وهي تحمله وهنًا على وهن .

وفى ظلال تلك الصورة الحانية يوجه إلى شكر الله المنعم الأول ، وشكر الوالدين المنعمين التاليين ؟ ويرتب الواجبات ، فيجىء شكر الله أوّلا ويتلوه شكر الوالدين . . « أن اشكر لي ولوالديك » . . ويربط بهذه الحقيقة حقيقة الآخرة : « إليّ المصير » حيث ينفع رصيد الشكر المذخور .

ولكن رابطة الوالدين بالوليد ـ على كل هذا الانعطاف وكل هذه الكرامة ـ إنما تأتى فى ترتيبها بعد وشيجة العقيدة . فبقية الوصية للإنسان فى علاقته بوالديه : « وإن جاهداك على أن تشرك بى مالـيس لك به علم فلاتطعهما » . . فإلى هنا ويسقط واجب الطاعة ، وتعلو وشيجة العقيدة على كل وشيجة فمهما بذل الوالدان من جهد ومن جهاد ومن مغالبة ومن اقناع ليغيراه بأن يشرك بالله مايجهل ألوهيته ـ وكل ماعدا الله لا ألوهية له فتعلم ! ـ فهو مأمور بعدم الطاعة من الله صاحب الحق الأول فى الطاعة .

ولكن الاختلاف فى العقيدة ، والأمر بعدم الطاعة فى خلافها ، لايسقط حق الوالدين فى المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة : « وصاحبهما فى الدنيا معروفا » فهى رحلة قصيرة على الأرض لاتؤثر فى الحقيقة الأصيلة : « واتبع سبيل من أناب إليّ » من المؤمنين « ثم إليّ مرجعكم » بعد رحلة الأرض المحدودة « فأنبئكم بما كنتم تعملون » ولكل جزاء ماعمل من كفران أو شكران ، ومن شرك أو توحيد .

روى أن هذه الآية نزلت هى وآية

العنكبوت المشابهة وآية الأحقاف كذلك فى سعد بن أبى وقاص وأمه كما قلت فى تفسيرها فى الجزء العشرين فى سورة العنكبوت . وروى أنها نزلت فى سعد بن مالك . ورواه الطبرانى فى كتاب العشرة ـ بإسناده ـ عن داود ابن أبى هند . والقصة فى صحيح مسلم من حديث سعد بن أبى وقاص . وهو الأرجح .

أما مدلولها فهو عام فى كل حال مماثلة ، وهو يرتب الوشائج والروابط كما يرتب الواجبات والتكاليف . فتجىء الرابطة فى الله هى الوشيجة الأولى ، ويجىء التكليف بحق الله هو الواجب الأول . والقرآن الكريم يقرر هذه القاعدة ويؤكدها فى كل مناسبة وفى صور شتى لتستقر في وجدان المؤمن واضحة حاسمة لاشبهة فيها ولا غموض .

* * *

وبعد هذا الاستطراد المعترض فى سياق وصية لقمان لابنه ، تجىء الفقرة فى الوصية ، لتقرر قضية الاخره ومافيها من حساب دقيق وجزاء عادل . ولكن هذه الحقيقة لاتعرض هكذا مجردة ، إنما تعرض فى المجال الكونى الفسيح ، وفى صورة مؤثرة يرتعش لها الوجدان ، وهو يطالع علم الله الشامل الهائل الدقيق اللطيف .

« يابنى إنها تلك مثقال حبة من خردل ، فتكن فى صخرة ، أو في السماوات ، أو فى الأرض ، يأت بها الله إن الله لطيف خبير » . .

وما يبلغ تعبير مجرد عن دقة علم الله وشموله ، وعن قدرة الله سبحانه ، وعن دقة الحساب وعدالة الميزان مايبلغه هذا التعبير المصور . وهذا فضل طريقة القرآن المعجزة الجميلة الأداء ، العميقة الإيقاع . . حبة من خردل صغيرة لاوزن لها ولاقيمة . « فتكن فى صخرة » . . صلبة محشورة فيها لاتظهر ولايتوصل إليها « أو فى السماوات » . . فى ذلك الكيان الهائل الشاسع الذى يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم نقطه سابحة أوذرة تائهة . « أو فى الأرض » ضائعة فى ثراها وحصاها لاتبين . « يأت بها الله » . . فعلمه يلاحقها وقدرته لاتفلتها . « إن الله لطيف خبير » . . تعقيب يناسب المشهد الخفي اللطيف .

ويظل الخيال يلاحق تلك الحبة من الخردل فى مكامنها تلك العميقة الوسيعة ؛ ويتملى علم الله الذي يتابعها . حتى يخشع القلب وينيب ، إلى اللطيف الخبير بخفايا الغيوب . وتستقر من وراء ذلك تلك الحقيقة التى يريد القرآن إقرارها فى القلب . بهذا الأسلوب العجيب .

* * *

ويمضى السياق فى حكاية قول لقمان لابنه وهو يعظه . فإذا هو يتابع معه خطوات العقيدة بعد استقرارها فى الضمير . بعد الإيمان بالله لاشريك له ؛ واليقين بالآخرة لاريب فيها ؛ والثقة بعدالة الجزاء لايفلت منه مثقال حبة من خردل . . فأما الخطوة التالية فهى التوجه إلى الله بالصلاة ، والتوجه إلى الناس بالدعوة إلى الله ، والصبر على تكاليف الدعوة ومتاعبها التى لابد أن تكون :

« يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر ، واصبر على ماأصابك . إن ذلك من عزم الأمور » . .

وهـذا هو طريق العقيدة المرسوم .. توحيد الله ، وشعور برقـابتـه ، وتـطلع إلى ماعنده ، وثقة فى عدله ، وخشية من عقابه . ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر . والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر ، بالـزاد الأصيـل . زاد العبـادة لله والتـوجـه إليـه بالصلاة . ثم الصبر على مايصيب الداعية إلى الله ، من التواء النفوس وعنادها ، وانحراف القلوب وإعراضها . ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدى . ومن الابتلاء فى المال والابتلاء فى النفس عند الاقتضاء . . « إن ذلك من عزم الأمور » . . وعزم الأمور : قطع الطريق على التردد فيها بعد العزم والتصميم .

* * *

ويستـطرد لقـمان فى وصيتـه التى يحكيهـا القرآن هنا إلى أدب الداعية إلى الله . فالدعوة إلى الخير لاتجيز التعالي على الناس ؛ والتطاول عليهم باسم قيـادتهم إلى الخـير . ومن باب أولى يكـون التعـالى والتطاول بغير دعوة إلى الخير أقبح وأرذل :

« ولاتصعـر خدك للنـاس ، ولاتمشِ فى الأرض مرحًـا . إن الله لايحـب كل مختـال فخـور . واقصـد فى مشيك ، واغضض من صوتك . إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » .

والصعـر يصيب الإبـل فيلوى اعناقها . والأسلوب القرآنى يختار هذا التعبير للتنفير من الحـركـة المشـابهـة للصعـر . حركـة الكبر والازورار ، وإمالة الخد للناس فى تعال واستكبار !

والمشى فى الأرض مرحًا هو المشى فى تخايل ونفخة وقلة مبالاة بالناس . وهى حركة كريهة يمقتهـا الله ويمقتها الخلق . وهى تعبير عن شعـور مريض بالـذات ، يتنفس فى مشيـة الخيلاء ! « إن الله لايحب كل مختال فخور » . .

والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته . ومايزعق أو يغلظ فى الخـطاب إلا سيىء الأدب ، أو شاكّ فى قيمة قوله ، أو قيمة شخصه ؛ يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق !

والأسلوب القرآنى يرذل هذا الفعل ويقبحه فى صورة منفرة محتقرة بشعة حين يعقب عليه بقـولـه : « إن أنكـر الأصوات لصوت الحمير » . . فيرتسم مشهد مضحك يدعو إلى الهزء والسخـريـة ، مع النفور والبشـاعة ولايكاد ذو حس يتصور هذا المشهد المضحك من وراء التعبير المبدع ، ثم يحاول . . شيئًا من صوت هذا الحمير . . !

سيد قطب

حقوق الإنسان

هللت بعض الأصوات مؤخرًا لما ورد من تقريظ لأوضاع حقوق الإنسان والديمقراطية فى مصر ضمن تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية . ونحن لاننصح عمومًا بالفرح والإعتماد على مايرد فى أمثال هذه التقارير التى وصفتها لجنة من لجان مجلس الشيوخ الأمريكى بأنها منحازه إلى صالح الأنظمة الموالية لأمريكا . أى أنه التهليل لها يجلب شبهة ولايحمل مجدًا . ولاننسى أن تقارير الجهات الأمريكية طالما أثنت على نظام الشاه ونظام غيره مثلًا ثم عادت وصبت عليهما كل الإتهامات الممكنة .

ويهمنا أن نتحدث عن أوضاع حقوق الإنسان من وجهة النظر الأصلية وهى رؤية الإنسان المصرى لما يحدث له وليس من وجهة نظر من يدبجون التقارير من الأمريكان أعداء الإسلام والمسلمين . إن حقوق الإنسان فى مصر تتضح من تقابلات معينة لاتخطئها عين من يتابع الأوضاع . فعندما ألقى القبض كما ذكر على جماعة من البهائيين المرتدين عن كل الاديان والذين ادانتهم كل الجهات الدينية الرسمية فى مصر وضعوا فى غرف احتجاز أشبه بأجنحة الفنادق الكبرى وسمح لهم فيها بحرية الحركة والاتصال وعوملوا بالرفق إلى أن أطلق سراحهم بناءًا على أوامر عليا بعد تدخل أحد كبار الصحفيين لصالحهم وبعد تحرك دوائر معينة تذكر لهم صلاتهم بالصهيونية وحربهم على الإسلام .

وفى الوقت نفسه فإن المواطنين المصريين المسلمين الذين تحركهم دوافع الغيره على دين البلاد ومصلحتها قد عوملوا معاملة وصفها رئيس سابق بأنها معاملة الكلاب وتعرضوا لتعذيب بشع أثبتته أحكام المحاكم وحيل بينهم وبين الدفاع عن أنفسهم ووضعوا فى سجون

أدانتهـا كل هيئـات حقـوق الإنسـان حيث يهانـون ويحـرمـون من حق العبادة والكرامة الإنسـانيـة . ولم تصل شكواهم إلى الجهات العليا أو وصلت لكنها لم تجد الصدى الإنسانى .

وعنـدمـا فضـح أن مجمـوعـة المتـاجرين بالأعـراض فى قضيـة السيدة المغربية لم تتابع هذه الـقضيـــة إلا من حيث تبرئـــة ساحـــة المشبـوهين وعدم مساءلة منسهلى الدعارة بينما يتعرض المواطن المصرى العادى المسالم والملتزم بالخلق لأشد العنف فى معاملاته مع الاجهزة الرسمية ولو لقضاء أشغال ضرورية إدارية . وتحـولت قضيـة قاتل والديه إلى دعاية غريبة تشيد بفكر القاتل الإلحادى الشاذ على المجتمع المصرى وأفـردت الصفحات الواسعة للقاتل كى يعبر عن ضلاله متفاخرًا بينما يحرم المواطن المصرى من حق التعبير عن أداته الوطنية فى صحف البـلاد الـرسمية التى تصدر بأمواله ومن عرقـه . وبينـما تفتـح دور العبادة لغير المسلمـين أبوابهـا لتنـظيم جماعـات الشباب وغـيرهـا تغلق المسـاجـد وتمنـع الجـماعـات الإسـلاميـة ويـترك الشبـاب المصرى المسلم ولاسيـما فى أوقات العطلات نهبًا لفراغ دينى وخلقى وإجتـماعى يفتـح البـاب واسعًا أمام الإنحـرافـات البغيضـة والضياع والوقوع فى براثن الـدعاوى اللادينية وربما كان هذا هو المقصـود من تحريم النشـاط الإسلامى ومنع الوجود الدينى فى مؤسسات الخدمة الاجتماعية والثقافية .

وأينـــما ننـــظر نجد يد حقـوق الإنســان موجودة . فحق الزواج مصادر بقوانين تعقده وتنفر منه وبأزمات مفتعلة فى الإسكان وبفساد وإضـطراب مخطط يبث من إجهـزة الإعـلام ليشـوه مفاهيم العلاقة الزوجية ويبعدها عن هدايـة المسكن . والحقـوق الإقتصـاديـة فى الـدخـل المنـاسب والعمـل والمعـاش الكافى ضائقـــه . وحق التعبـــير والتجمـع وتنـظيم

صدر حديثا .

مختـصر الروح لابن القـيم

تحـقـيق وتعليـق

ليلى مبروك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى

بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

الأحزاب مهدور وبالذات فيما يتعلق بالتيار الإسلامى . والأجهزة المعنية تترك المغامرين والطفيليين وأحط أصناف الرأسماليين واللصوص يفتتون ويفسدون فى البلاد وتتعقب موظفًا مسكينًا حاول زيادة دخله بعمل إضافى أو بائع فقير زاد سعر سلعته ملاليم . وتتفشى مظاهر الثراء غير المشروع والإباحية والفساد الخلقى دون تعقب بينما تطارد جموع المصريين المخلصين إذا ماتظاهروا ضد صهيونى غاصب أوداخل حرم جامعة أو مصنع مطالبين بحقوقهم .

والقائمة لاتنتهى ويدركها المصرى بحسه لكنها لاتدع فرصة للتهليل والإقتباس من تقارير الأمريكان ذات الأغراض الباطنة التى لاتخفى على أحد . إن حقوق الإنسان فى مصر موجودة لكنها ليست حقوق الإنسان المصرى فى غالبيته المسلمة المؤمنة بل حقوق تمنح لفئات تتحدد حسب الموقع والثروة ودرجة الحماية الخارجية وقوة التنظيم الداخلى . إنه مفهوم تمييزى يقع المصريون الأغلبية ضحايا له ولاعجب والحالة كهذه أن يحظى بتقدير الخارجية الأمريكية مثلما حظيت قبله الصحف الرسمية بختم الحصانة لبعض الجهات الخارجية التى تحدثت عن حرية الصحافة فى مصر . ولاتكف الدلائل على حقوق الإنسان تترى . ومع كتابة الاسطر الأخيرة افتح صحيفة الوفد فاجد فيها أخبارًا عن مصرى مسلم يرفض تعيينه فى وظيفة لأن معتقداته متطرفه حسب تقارير الأمن ولو كان بهائيًا أو شيوعيًا أو ملحدًا لضمن أرفع الدرجات .

وفى نفس الجريدة خبر عن حملات تعذيب وحشى جديدة ضد الأخوه المجاهدين الأسرى فى السجون مما إستدعى أن يفتح النائب العام التحقيقات من جديد فى هذا الموضوع ويوسعها . أى أن هناك اعترافا رسميا يضاف إلى أحكام المحاكم ليكمل صوره حقوق الإنسان .

أما بالنسبة لوزارة الخارجية الأمريكية وأشباهها من جهات العم سام فإننا ننصحها بتوجيه إهتمامها إلى حقوق الإنسان الأمريكى أوّلا ،ويالليتها تحدثنا عما حدث للهنود الحمر والزنوج وعما يحدث الآن فى أمريكا المتحضرة من سيطرة عصابات المال والمافيا والمهربين على الحكم وعلى الشعب ويالليتها تطمئننا على مايحدث للمسلمين هناك من إعتداءات وياحبذا لو تحدثت عن آلاف البشر المسلمين قتلوا باسم الأمريكى فى مدينة بهوبال الهندية .

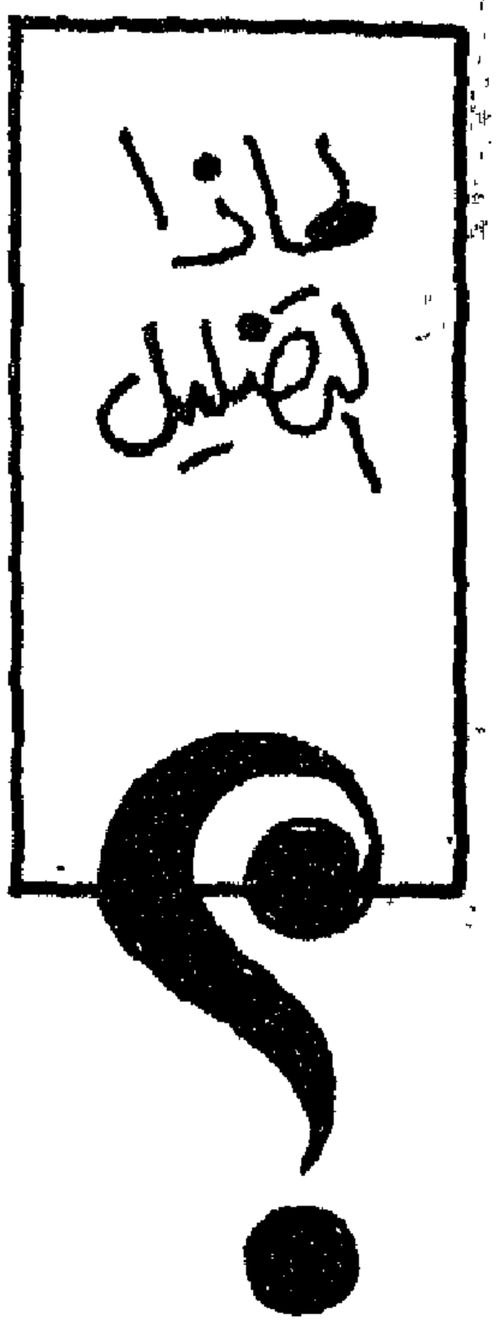

حاولت جريدة الأهالى إثارة شبهات على التيار الإسلامى فى نقابة المهندسين وتحدثت عما أسمته بتحالف بين هذا التيار ونقيب المهندسين عثمان أحمد عثمان ضد الشيوعيين . وعندما مرت هذه المحاولة دون أن تلفت إنتباه أحد لجأ أحد كتاب الجريده إلى نشر مقال فى الاهرام (٢٨ / ٣) يعلن فيه الحرب صراحة على التيار الإسلامى داخل وخارج هذه النقابة لأنهم على حد قوله رفعوا شعارًا خطيراً ينادى : إسلامية لامصرية ولاعربية . ولأن هذا الشعار لايعجب الأقباط ولا الناصريين دعاة العروبة ولا الوفديين دعاه الوطنية فقد رأى فيه الكاتب تهديدًا خطيراً للأوضاع فى مصر ودعوه إلى الصراع الطائفى وخروجًا على مبادىء الحريات الواسعة التى ينتهجها الحكم وأكد أنه ليس على إستعداد للتخلى عن وطنيته وقوميته مهما كان الثمن أى مهما كان الدين الداعى الى ذلك .

ولاغرابة فى أن ينشر هذا التضليل المتعمد فى الأهرام لأنه يتسق مع الخط الذى أوكل إليها إن الكاتب الذى يسافر كثيراً إلى أمريكا ليحاضر فى جامعاتها عن التيار الإسلامى ويكشف أبعاده ونقاط ضعفه للأمريكان وهو يجاهر بدعاوى اليسارية يبدأ تضليله بالحديث عن مناخ الحرية السائد الآن والذى لم تشهد البلاد مثيًلا له من قبل حسب قوله . وهذا القول الذى يتطابق مع أقوال المناصرين وبيانات الخارجية الأمريكية صادق وكاذب فى آن واحد . إنه صادق لأن الحرية موجودة فعًلا لكل من يدخل فى الحلف اللادينى المعادى للإسلام وهى نفس الحرية التى أتت ببعض المرتزقة من صحف الخليج كى يفتحوا صفحة أسميت بالقومية فى الأهرام ينشرون فيها دعايتهم ضد الإسلام وهى نفس الحرية التى سعت وراء كل طاعن فى الأسلام لتوظيفه فى الصحف القومية المزعومة . لكن الحديث عن الحرية كاذب عندما تقصد الحرية الحقيقية لكل الشعب وبالذات تيار الحركة الإسلامية بل والحريات الدينية للغالبية من المصريين .

ولو كان الكاتب يتابع ماتنشره صحيفة الأهالى وغيرها من صحف المعارضة لعلم مقدار الحريات المتاحة فعًلا برغم شهادة الامريكان . ولكن الحديث عن الحريات الذى يلقيه الكاتب يستهدف التملق والتزلف إلى السلطات التى يحاول الدس لديها ضد التيار الإسلامى برفع تهمة الطائفية والإرهاب فى مقاله كأى مخبر يكتب التقارير .

والكاتب الذى يرفع بعصبية شعار الوطنية والقومية ضد الإسلاميين ينسى أن يتحدث عن الشيوعيين أو الماركسيين رافعى شعارات الأممية الدولية المتجاوزة للأوطان والقوميات .

ولكن لماذا يتحدث عنهم والمطلوب كتابة تقرير مباحثى مشوه ضد الإسلاميين وحدهم ؟ وهو يصل الى قمة التضليل والخداع عندما ينسب إلى التيار الإسلامى ببراءة وببساطة أنهم أعداء للوطن والقومية ويجعل هذا الأمر حقيقة مؤكدة وبديهية لايتطرق إليها الشك ثم يأخذ فى التباكى على الوطن الضائع والقومية المهدورة ويحول الإسلاميين إلى أعداء للوطن وإرهابيين وباطشين بالحريات حسب قوله وهكذا تكتمل حلقة التقرير المباحثى وعريضة الإتهام المرفوعة منه إلى السلطة كى تبرم القمع وتنزل العقاب بالخونة .

غير أن وراء الهدف التآمرى أهدافًا أخرى . إن الكاتب بهجومه على الشعار الذى زعم أن الإسلاميين رفعوه يغطى فى الحقيقة على إتجاهات من أسماهم بالوطنيين والقوميين الذين طرحوا أنفسهم فى الفترة الأخيره مواجهين للتيار الدينى لابدعوى الوطنية أو القومية المجرده بل بدعوى العلمانية ونزع الهوية الإسلامية وبتر الشمولية الدينية . ومقال الكاتب يمثل نسخة من القول العامى « **ضربنى وبكى وسبقنى واشتكى** » إن الإسلاميين ليسوا أعداءًا للوطن الذى يعتبرونه وطناً مسلماً وليسوا أعداءًا للعروبة التى يفهمونها ليس كدعوة عنصرية علمانية كما ينادى بها دعاتها الآن بل كفكرة ثقافية لغوية ذات مضمون وشكل اسلامى تقف فى وجه محاولات تغريب اللسان والطابع التى يصبها الإستعمار الآن على المنطقة . أما الذين بدءوا العداء والارهاب الفكرى والمادى فكانوا فى الفتره الأخيره دعاه الوطنية والقومية الذين فرضوا على الرسمى والمعارض كوجوه منقذه لمجمل النظام العلمانى . وليرجع الكاتب الى إلى الصفحة التى خصصتها الأهرام مؤخرًا لما وصف بالفكر القومى . وسيجد أن الهدف الحقيقى لها هو تقديم الفكرةالقومية على أنها فكرة معاديه للدين علمانية المضمون تعادى مفاهيم الوحده الإسلامية والوطنية والقومية هم دعاة الوطنية والقومية أنفسهم الذين يحددون قوميتهم ووطنيتهم لاعلى أساس الدين كما هو طابعها بل على أساس الفكر الغربى العلمانى لمذاهبه . إن وطنيتهم وقوميتهم ذات مضمون غربى لادينى وهو مضمون يعادى الإسلام .

هذه هى حقيقة القضية . إن الإسلاميين الذين رفعوا شعار رفض النزعة الوطنية

والقـومية كما إدعى الكاتب دون تقديم دليل لايقصدون خيانة الوطن ولا العداء لمصر بل يقصـدون توضيـح الـطابع الأشمل الأوسع والإنسـانى للدين الإسـلامى كالهوية الأولى والأخيرة والوحيدة والمحدده لمن يؤمن به وليس كمجـرد هويـة أخيرة وتابعة تأتى بعد الولاء للتراب وعنجهيـات العنصرية العرقية البائدة التى يطرحـونها تحت شعـارات الـوطنيـة والقـوميـة . إن الولاء الإسلامى هو للقومية الإسـلاميـة وليس لقوميات ابتدعها نصارى الشام ليحاربوا بها الإسلام وقوميته ووطنيته . وهو ولاء للوطن المسلم أغلبيه وتاريخًا كحلقة فى سلسلة أوطان المسلمين على إمتداد الأرض وكلبنة فى الأمة والقومية الإسلامية الواحدة .

إن رفض المصريـة والعـربية إن صح ماذكره الكـاتب يقصـد به رفض العلمانيـة والعـداء للإسـلام والنزعة التغريبية التى يتسم بها دعاه هذه الأفكـار ويـرجـون لها كما أنـه رفض للمضمون الدينى الذى ميز هاتين الدعوتين منـذ بدايـة طرحهـا وذلك مما أكدته كتابات أنصارهما فى الفترة الأخيرة وفى جريدة الأهرام ذاتها :

إن دعـوة الـوطنيـة المستنـده إلى مفـاهيم الغرب ونظراته والإرتباط فكرياً وشعوريًا إن لم يكن سياسيًا واقتصاديًا ليست بالوطنية حقيقة ودعـوه القـومية ذات الشعارات الجوفاء التى تسقط الإسلام وهو المضمون الوحيد للعروبة كى تحل محلة لادينية الغرب ليست قومية هى الأخرى . وكلتا الدعوتين موجهتان بالاصالة ضد الإسلام الذى يتجاوز العصبيات الضيقة ويصبغ الأوطان والقوميات لمفاهيمه ويكملها بقيمـه وتعـاليمـه فى قوميـة ووطنيـة إسلامية واحـده . ودعـاه الـوطنية والقومية من أتباع المـذاهب الغـربية نقلوا فكرتهم عن الوطنية والقـومية من الغرب نفسه ضمن مانقلوا من لبراليـة وإشـتراكية . . إلخ . فهم ليسوا من يتحـدث عن الـوطنيـة والقـومية وليسوا من يعـرفهـا بل هم المسلمـون أصحـاب الوطن والقـومية (الإسلامية) والمسلمون لايبيعون دينهم ووحـدتهم وأخوتهم لمفاهيم كاذبة عن الأوطـان والقوميات يقصد بها تفتيت جمعهم ومحـاربـة دينهم لصـالـح مذاهب الغرب أى لصالح أوطان وقوميات الغرب .

والإرهـاب الفكـرى والتطرف وغير ذلك من التهم التى يشير إليها كاتب الأهرام ترتد عليـه وعلى من يدافع عنهم لأنهم هم الذين شوهـوا الفكـر الإسـلامى وهاجموه مستغلين إحتكـارهم لمنـابر أوكلت إليهم وينفق عليها الشعب المسلم من دمـه . وليتهم يطلبـون الحرية للفكر والعمل بل والمساجد الإسلامية وهم يتشدقون كما يفعل الكاتب بحرية الرأى ويدعون أن المسلمين يحرمونهم منها . ويالها من أكـذوبة تنكشف عندما يطلون علينا من كل المنـابر كل يوم ويحرم المسلمون ولو من صحيفة شهرية مستقله حره تعبر عن آرائهم وتصدر بإنتظام بأموالهم وليس بأموال السلطة التى أكتشف البعض لبراليتها وأنهالوا عليها بالمدح .

وكاتب الأهرام عندما يشهر الورقة القبطية لايفعل أكثرهما دأبت عليه أصوات العلمانية فى الفترة الأخيرة الذين حرصوا على إستثارة الطائفية فى نفس الوقت الذى يتهمون المسلمين بها . ونتساءل عمن نصب هؤلاء متحدثين مزعومين بإسم المسيحيين ؟ إن الأقباط لم يطلبوا النجدة منهم وهم على عدم إيمانهم بالأديان وكونهم يمثلون تيارًا حارب المسيحية فى أوربا ليسوا بأقرب للمسيحيين من المسلمين أصحاب السماحة والتجربة التاريخية المشرفة . ونعجب إذ نرى هؤلاء الذين يحملون أسماءًا إسلامية يسارعون بالوقيعة والدس ويصورون أصحاب التيار الإسلامى المضطهدين وكأنهم غيلان متوحشة تتربص للفتك بالأقباط . وهم يظنون أنهم بهذه اللعبة المكشوفة سيكسبون المسيحيين إلى صفوفهم وإلى دعواتهم اللادينية أو مايفهمونه على أنه الوطنية والقومية . إن الاقباط وغيرهم من مسيحيى المشرق جربوا حكم الإسلام ثم جربوا حكم الوطنيين والقوميين وعرفوا حلاوة الأول ومرارة الثانى بالمعايشة التاريخية ولن ينخدعوا بدعاوى جوفاء . ونسجل هنا أن الإسلاميين ليسوا هم الذين يثيرون الفتن الطائفية بل يثيرها عملاء أجانب ومحليون وفى مقدمتهم هؤلاء المشفقون ، على الأقليات والداعون إلى إنقاذها بمفاهيم غريبة عن الوطنية والقومية بعد فشل شعارات تدخل القوى الإستعمارية الكبرى بحجج حماية هذه الأقليات .

ويؤكد الكاتب أنه على غير إستعداد للتنازل عن هويته الوطنية والقومية . ونحن نصدق هذا القول إذا صدر منه ومن أمثاله لأن مفهومهم لهاتين الفكرتين هو المفهوم المعادى للإسلام وهم ليسوا على إستعداد للتنازل عن ذلك . ونحن لانطلب منه هذا التنازل ولكننا نطلب منه أن يفهم حقيقة رفض المسلمين لإثارة النعرات الشعوبية والعرقية ومواجهة بل محاربة الإسلام بها . إنه يضع الهوية الإسلامية كما يسميها فى مرتبة ثانوية مقدمًا عليها الوطنية والقومية لكننا بحكم إيماننا وطاعتنا لأوامر ديننا نضعها فى المرتبة الأولى ونستمد منها تعريفنا وموقفنا من الوطنية والقومية كظاهرتين إسلاميتين وليس بمفهومها اللادينى الدارج والشائع . وهو عندما يضع المفهوم الغربى عن الوطن والقومية (المفهوم اللادينى) فى مرتبة الأولوية يكشف عن تناقض المنطلقات ويحكم على نفسه وعلى من يفكر مثله بالتهم التى أوردها فى مقاله زاعماً أن المسلمين يطلقونها عليهم : ونعنى بها تهم التكفير أو العمالة للغرب أو العداء للإسلام . إننا لانتهم أحدًا ولايهمنا ذلك ولكن عندما يصر البعض على إتهام إنفسهم أو فضحها فلا نملك إزاءهم شيئًا .

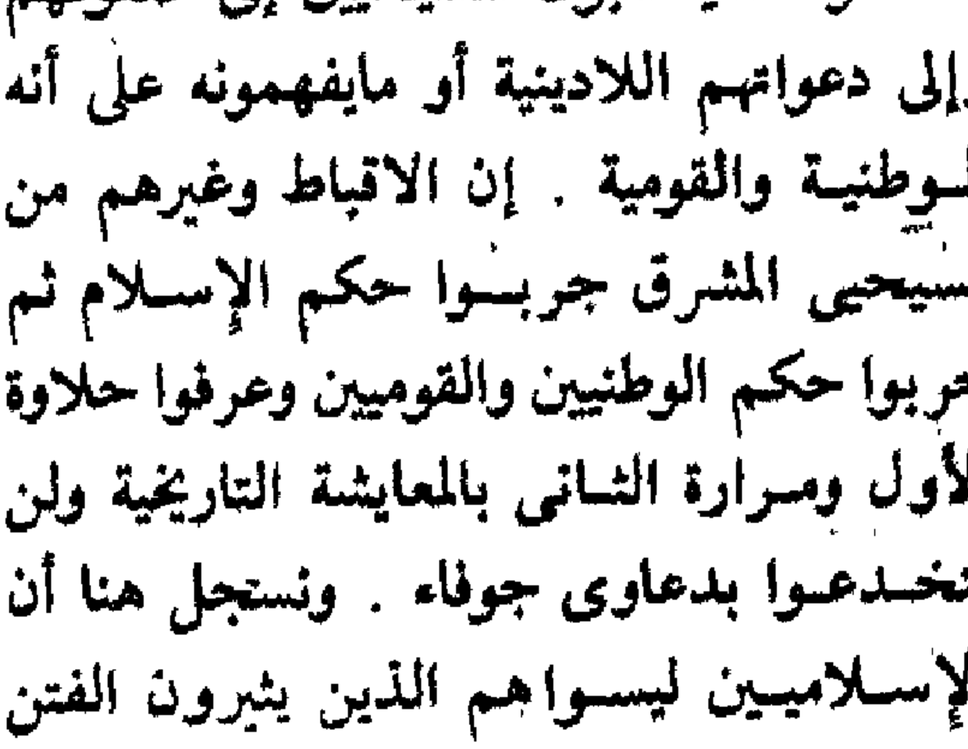

من أخطر المشاكل أو المآزق التى تواجه الحركة الإسلامية الأن هى سياسة الحصار وفرض العزلة والتشويه المتعمد التى يمارسها العهد ضد الإسلاميين . وينبغى على كل فرد يعد نفسه من هذه الحركة أن يواجه هذه السياسة التى تتحدد فى عدة إتجاهات . أبرزها هو عدم السماح بالتنظيم والعمل والمطارده لأى نشاط حركى مع السماح لمنابر محدوده ومحاصره بالظهور على فترات متباعده لتكون بمثابة واجهات للتعرف على فكر الإسلاميين وردود فعلهم ولتكون كذلك حججًا تؤيد أكذوبة الحريات . ومن معالم خطة القمع تأميم المساجد وإنهاء دورها الإجتماعى كنقاط وعى وتجمع وتعارف وفرض فكر مشبوه وجامد ومنعزل ومنفر تحت ستار وزارة الأوقاف وبعض المنابر كالصفحات المسماه بالدينية فى الإعلام اللادينى الرسمى . كذلك هناك التشويه المستمر لصورة التيار الإسلامى والذى تشارك فيه إتجاهات متعددة تحاول تصوير هذا التيار والمنضمين أليه بأنهم أعداء لهذا الشعب المسلم وبأنهم ليسوا أصحاب فكر بل كل مايهمهم هو بربرية قطع الأيدى والأرجل حسب تصورهم وبأنهم لايقدمون أى برنامج جدى على خلاف أصحاب المذاهب اللادينية حتى المعارضين منهم الذين يصر الإعلام الرسمى على إضفاء الإحترام والجدية عليهم .

ومن خلال الدعاية المضاده ومنع التيار الإسلامى من الإتصال بالجماهير تتم عملية عزله عنها وإلغاء صوته عن قضاياها ومشاكلها بل ومطارده رؤيته الإسلامية لهذه القضايا كى تخلو الساحة للتيارات اللادينية الفاشلة لتغطى على إفلاسها السابق وجرائمها فى حق هذا الوطن وتعود فى صوره الأبطال أمام الجماهير . وإزاء هذه السياسة لابد من توضيح خطوط عامة للمواجهة .

إن الإكتفاء ببعض المجلات المتعثرة ليس هو الذى سينقذ الحركة الإسلامية التى تحتاج إلى عشرات المجلات والمنشورات كوسائل إتصال وتطوير للأفكار . ولابد هنا من الاستعانة بأساليب غير تقليدية وغير محكومة بالقمع . ومن الخطر الإكتفاء بهذا الأسلوب الإعلامى بل إن الوجود الحركى الإجتماعى أكثر أهمية وأكثر فعالية . فلا بد أن يجند كل شخص نفسه فى موقعه وفى حدود قدراته

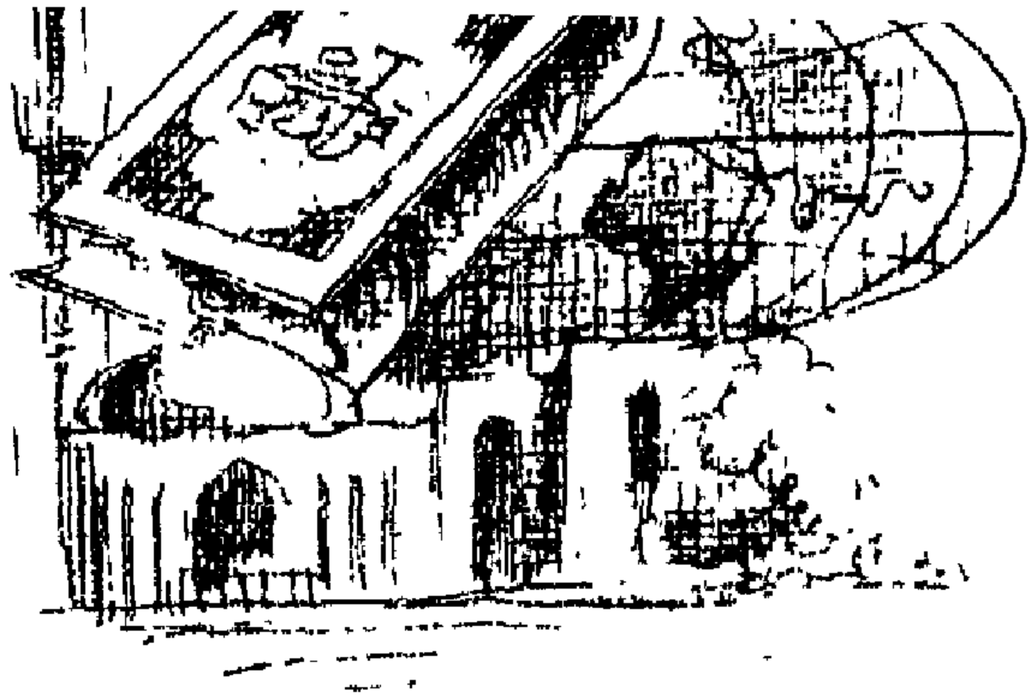

ليكون عنصراً فاعلا للتوعية بأفكار الحركة والدفاع عنها وكشف التشويه الذى تمارسه منابر السلطة والمعارضة أيضًا . ولابد من الإتصال وتبادل الفكر وكشف حقيقة الفكر الاسلامى الحر للشعب المستهدف بخداع العلمانية وأضاليلها المدعومة بأعلى وأقوى المستويات إن الحرية الاجتماعية والسياسية هى حق لنا كمصريين ولاتستطيع التى تمنح الحريات الواسعة لأعداء البلاد أن تنتزعه منا .

وإذا كان العهد يحاول خنقنا بالحصار فلايجب أن نسهل مهمته بالإنسحاب والعزلة تحت أى شعار أو بأى حجة . إن إنتشار الفساد والإباحية والتدهور والتفكك وإنعدام الوعى الدينى وتفشى الدعايات المضادة لايجب بأى حال أن تكون مبررات لليأس أو أعذار للإنسحاب من الساحة الإجتماعية . إن هذا الشعب فى جملته بخير مهما أراد أعداء الإسلام . إن الساحة الجماهيرية لايجب أن تترك للعلمانية أعداء البلاد والعملاء بل لابد أن يكون فيها الإسلام مطروحًا فى كل مستوياته : الإيمان وأبعاده الروحية الفسيحة من توبة وتقوى وحب لله وتقرب منه ، والسياسة بالوعى والرأى ، والثقافة بنقد ومواجهة الفكر اللادينى ، وغير ذلك مع إنتقاء المستوى المناسب لكل حالة وأسلوب المناقشة . ولابد من الإهتمام بالوسط الشبابى حيث يراد للفساد والتدهور أن يصل الى أقصاه وكذلك الإهتمام بالقطاع الطلابى حيث يدارى الحزب الحاكم إفلاسه بدفع عناصر شيوعية ومرتزقة ممن يطلق عليهم الناصريون فى محاولة للسيطرة على الاتجاهات الطلابية وتوجيهها بعيدًا عن الإسلام .

إن الإسلام أمانة فى أعناقنا جميعاً وفى ظل عداء المرحلة المخطط فى الداخل والخارج ضد هذا الدين وفى ظل المؤامره بالصمت والسيطره والتفريغ على مؤسسات الإسلام كالأزهر والأوقاف فإن الجهود لابد أن تضاعف لنصره الإسلام بدون وجل أو خوف . وفى هذا السياق لابد من تعميق الثقافة والوعى الإسلامى من مصادره السليمه بين افراد الحركة الإسلامية وتعميق التضامن والوحده بين الصفوف والفصائل ولابد من الوقوف والتذكير الدائم بالمساجين السياسيين لهذه الحركة الذين سجنوا بدون ذنب وتعرضوا للتعذيب البشع على أيدى أعداء الإسلام . إنهم يجب أن يكونوا فى قلوبنا دائماً كطلائع لهذه الحركة .

ولابد أن تتحرك الجماعات الإسلامية الكبيرة كالأخوان بدًلا من الإكتفاء بسياسة الصمت والركون إلى التهادنات غير ذات المعنى . وإذا كنا نعرف ضعف الأزهر إلا أننا مازلنا نتطلع إلى إنتفاضة منه تسقط الحصار مثلما حاول فضيلة الأمام الاكبر أن يفعل فى تصريحه المطالب بتطبيق الشريعة منذ أشهر .

إن الـذى ذهب إلى فرنسـا ليـدرس القانون ثم فشل فيه وتسكع فى شوارعها بإعترافه يطرح نفسه الأن كمفكر فى دين لايعرف عنه شيئا، ولايؤمن بمعجزاته . لكنه يجد من ينشر له الهراء بأجر مجز على إمتداد صفحة أسبوعية من جريدة الأهرام المـوصـوفـة فى الخـارج لدى الـدوائـر العلميـة بأنها الجريدة الرسمية . ونحن لانعلم من هو المسئول عن هذه الجريدة : هل هو وزير الإعلام أم رئيس مجلس الشورى لكنهما على أى حال أو غيرهمـا يجب أن يعلما أن لم يكونا يعلمان بالفعل أن الإسلام الذى يقال عنه أنه دين الدولة يهاجم من صفحات هذه الجريده وبقلم القانونى الفاشل المتحول الى التحدث بغير علم فى دين لاعلاقة له به اللهم إلا الطعن فيه..

لقـد نصب حكيم الأهرام من نفسه عالمًا دينيًا وراح يتحدث عن بشرية الرسول التى يبدو أنه كان أول من إكتشفها وخرج من هذه البشريـة المكتشفـة إلى الـطعن فى الشريعـة الإسلامية والدعوة إلى تغييرها وتطويرها لأنها بعـد أن وضعهـا الرسول لم تكن صالحة إلا لزمـانـه . ثم عاد وفى يوم ذكـرى الإسراء والمعراج ليشكك فى هذه المعجزه ناسبًا الشك فيها بالكذب إلى عمر بن الخطاب !

إن هذا الطعن الخبيث والخائب فى معجزة رد على من يشكـك فيهـا العلماء لهو محاولـة للبلبلة وأضعاف الأيمان وهزه وإتخاذ المناسبة تكأة للجدل العقيم بدّلا من أن تكون فرصة لتعميق الايمان والحديث عن أخلاق وعبادات الإسـلام التى أكـدها المعراج وأوجدها وعن مقـام الرسول وتعزية ربه له إلى أخر المعانى المتضمنة فى هذه المعجزة ونشير الى أن جريدة الاهرام نشرت وفى مكان تخاريف الحكيم قبل يومين فقط صفحة كاملة من المقالات الايجابية لبعض غير المسلمين حول معجزة مزعومة لهم يبنـون عليها دينهم كله ويتشاكس فيها أبناء ومثقفـون هذا الـدين الآن فى قمـة الكنائس الغربية . ومع ذلك فقد التزمت هذه الجريده السمحة فى هجـومهـا على الإسلام بمنتهى الأدب والخشـوع فى عرضهـا لمقـالات غير المسلمين بينماأرادت أن تحبى مناسبة الإسراء فى هذه الأمة المسلمة بالطعن فى الدين عن طريق حكيمها وبعدم نشر أى شىء آخر عن المناسبة سوى رسـالـة لشيـخ الأزهر طبعت مقتضبة وبغير أبراز وذكر أنها موجهة لجموع المسلمين وكأننا فى بلد بوذى. كتايلاند أو بورما لاتوجد به سوى أقليـة مسلمـة . ويـلاحظ أن هذا الأسلوب يراعى خصيصًا هذه الأيام ليرمى من طرف إلى علمانية الدولة التى يقال أن الأهرام تصـدر بأسمها مثلما ينفق عليها هذا الشعب المسلم الملايين .

ونعود إلى تخاريف الحكيم لنقول أن محور التشكيك الذى بنى عليه هجومه على الاسراء لايتعلق بالمعجزة نفسها فهذا مالايستطيع لكنه دار حول ذلك الجدل المضحك والتافه حول حدوثها بالروح أو بالجسد وهو تساؤل لايدور إلا على بال منكر مرتاب بها يؤكد حقيقة الهدف الإلهى من المعجزة وهو التمحيص والإبتلاء وكشف ماؤ الصدور . وهذا يقدر لأغبياء الأهرام أن يحتفوا بالمعجزة الإسلامية ويؤكدوا حكمتها من حيث أرادوا التشكيك فيها . فهاهو الإسلام حى يخاطب الناس بمعجزته ويفرزهم على ضوء مواقفهم منها .

ونعود إلى تخاريف حكيم الأهرام ذات الأجر العالى . فهو يؤكد أن الإسلام يتلخص فقط فى ثلاث كلمات هى البشرية والعلم والرحمة وأن كل ماعدا ذلك لاقيمة له فى ماأسماه بالعصر الحديث . ويعنى هذا أنه قد أهدر الإسلام بدون سبب ولاحجة مكتفيًا بكلمات ثلاث لامعنى لها . وليسأل حكيم الأهرام نفسه هل يتميز الإسلام وحده بهذه الكلمات الثلاث أم أن كل العقائد والمذاهب والأديان تدعى لنفسها نصيب منها ؟ وماهو معنى البشرية عنده ؟ وهل كانت المذاهب الأخرى تؤكد أن البشر ليسوا بشرًا فجاء الإسلام ليقول أن البشر هم بشر ؟ وهل هذه رسالة جادة لأى دين من الأديان ؟ وماذا عن العلم والرحمة اللذين تدعيهما حتى الفلسفات الوضعية التى تستبيح الصراع الطبيعى والحروب الدموية ؟ إن للاسلام مفهوما خاصا عن هذه القيم وغيرها وهو لايعرف بكلمات عامة مطاطة بل بأنه دين منزل موحى به من إله واحد أحد إلى نبى كريم ويتضمن عقائد وشرائع .. الخ . لكن الحكيم لايريد أن يعترف بذلك ويريد أن يهدر الإسلام ويفرغه من أى محتوى حتى وهو يوهم القراء أنه يحترمه بإستخدامه لهذه الكلمات الجذابة التى قصر تعريف الإسلام عليها . أن الإسلام هو دين للبشرية يحدد لها خطة معينة ذات مضامين واسعة لكن الحكيم يحاول بتخاريفه ومعتمدًا على أن الأهرام لن تنشر ردودًا عليه أن يضلل القراء .

ويسخر الحكيم بقية مقالاته فى جريدة الدولة الطاعنة فى الإسلام كى ينشر إتهامات تافهة ليس لها سوى البلبلة ووضع الحركة الإسلامية فى موقع الرد عليه أو ليتظاهر بأنه مفكر أنه يتحدث كثيرًا عن التفكير والإجتهاد وكأن العالم الإسلامى خلا من مفكرين سواه . ويبدو أنه بعد أن يلهف الأجر الكبير من الأهرام لايقرأ شيئًا هذه الأيام سوى مقالاته السيئة التى تساعد على أى شىء سوى التفكير . أما تفكير الحكيم فهو معروف فى الدنيا كلها فهو الذى وصف نفسه بأنه فاقد الوعى فى عهد الزعيم الخالد ثم مخدوعا فى عهد الزعيم المؤمن . وإذا كانت المسرحيات

من ثلاث فصـــول فنـحـن نتمنى أن يفيق الحكيم للمـــرة الثـــالثـــة عن قريب لتنتهى حركـاتـه . وتفكير الحكيم هو المسئول عن وصف اسرائيل بأنها دولة متحضرة وعن وصف المسلمين بالجهل والتخلف وهو المسئول عن مهازل أخرى . فأين الحكيم من التفكير فى غير الإسلام أو فى الإسلام وهو لم ينجح فى دراستـه الأصليـة وحكم على نفســه بفقدان الوعى لأكثر من ربع قرن ؟

ويلعب الحكيم على وتر الهجوم الدائم على علماء الدين الصالحين ،واصفا ، إياهم بألفاظ السبـــاب التى يبـدو أنـه أتقنهـا بعـد فشله الـدراسى وليس هو الـذى يحكم عليهم كما ليس هو الـذى يتـكلم فى الإســلام ولكن ماالعمل إذا كان المطلوب الهجوم على الإسلام بأى ثمن ؟

بناء على أمر من جهة عليا أفردت جريدة الأهرام صفحة بأكملهـا من صفحـاتهـا الغـالية يومين فى الأسبوع لما وصف بالحوار القومي . وكلف كاتب يسارى معروف عمل فى الخليج فى الفترة الماضية ثم طرح مره ثانية على الساحة المصرية ليواصل مسيرته فى إطار ضم الصف العلمانى ضد التيار الإسلامى . وقد منح الكاتب بمقتضى الفرمان سلطة التصرف فى صفحته دون إشراف من تحرير الأهرام أى أنها أصبحت دولة مستقلة داخل الدولة العلمانية الأم .

أما الأهداف التى أدت إلى هذا الإسراف فى صفحات الأهرام فقد أتضحت على الفور لكل متابع . كان أوضحها وأبسطها هو خدمة سياسة تجميع صف الحكام العرب على سياسة الاعتـدال ، التى يتزعمها الكاتب الشيوعى بصفتـه المستشـار السيـاسى ليـاسر عرفـات المعتـدل على قبلة الحكام . لكن هذا الهدف كان مجرد التغطية السطحية لأغراض أعمق .

المـطلوب من صفحـة الأهـرام هى طرح فكـره أو نظره فى مواجهـة الرؤية الاسلامية وهى الرؤية المسماه بالقومية العربية التى تحد أو تضيق من الأفق الواسع الإسلامى الإنسانى للمصرى وتفرض عليه أن يفكر ويحدد مشاعر التعاطف والولاء عنده داخل إطار أضيق هو إطار مايوصف بالفكرة القومية . وهذه الفكره تعـانى من تهافت وتنـاقضات قاتلة لكن كل شىء يهون فى سبيل مقاومة الإسلام فهذا هو شعار المرحلة .

إن القـومية أودعاتها يستندون إلى دعاوى وحـده اللغـة والعـادات والتقـاليـد والتاريخ والمصالح المشتركة ليجعلوها عناصر التعريف

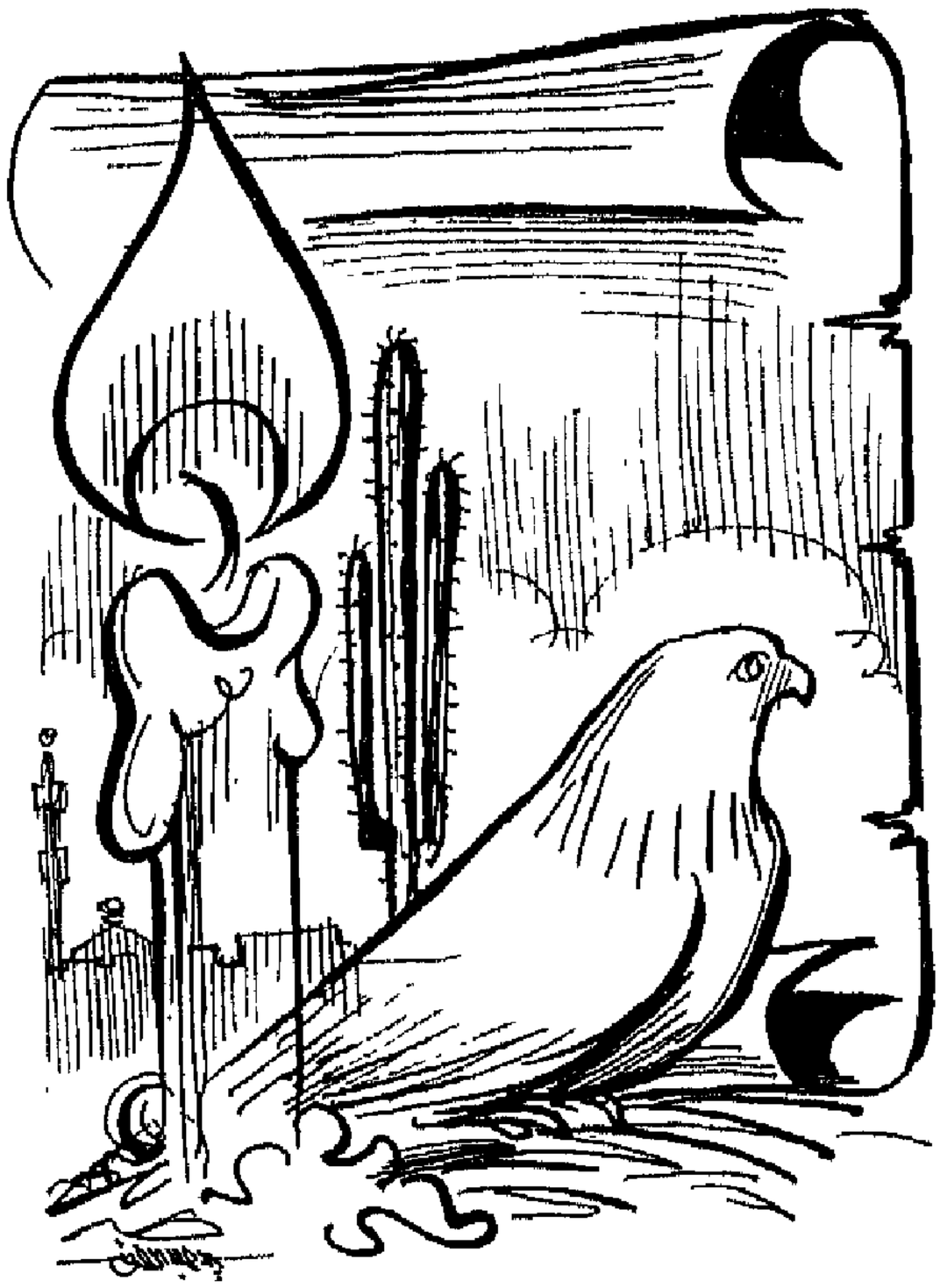

لهذه الدعوى . لكنهم يغفلون الإسلام الذى يؤمن به العرب كلهم والذى كان علة انبعاثهم من وطنهم إلى البلدان المفتوحه على إمتداد العالم الإسلامى بأسره . إن أهم عنصر وحده بين العرب وبينهم وبين غيرهم من الشعوب المجاورة هو الاسلام لكن القوميين يسقطون هذا العنصر لأنهم تعلموا من الغرب أن القومية لابد أن تكون علمانية وهم تلاميذ مخلصون للغرب . والغريب أن بعضهم يسقط الإسلام بحجة أنه عنصر معنوى بينما العناصر الأخرى التى يرتكنون عليها هى عناصر مغرقة فى المعنوية وإذا قيل بأن لها أثرا فى الثقافة المادية فإن الإسلام أيضا منعكس فى ماديات المجتمع ومشكل لها .

والغريب أن العناصر التى يذكرونها كمقومات لفكره القومية العربية هى العناصر التى خلقها وعززها الإسلام وأعطاها معناها . فمن الذى أخرج العرب من بيئتهم المحدودة فى الجزيرة العربية إلى مايسمى الآن بالوطن العربى الكبير الذى يفكر القوميون فى إطاره ؟ إنه الإسلام . ومن الذى حفظ اللغة العربية وأعطاها الأهمية العالمية وأثراها بالفكر والنظر والبحث وجعل من تعلمها وإتقانها واجبًا دينيًا ؟ إنه الإسلام . ومن الذى شكل عادات العرب وتقاليدهم ومعهم سائر الشعوب الإسلامية وجمعهم فى مصالح وعلاقات مشتركة ؟ إنه الإسلام . ومن الذى أعطى للعرب تاريخًا مشتركًا ليس لهم لوحدهم بل ولسائر المسلمين ؟ إنه الإسلام . إن الإسلام هو العنصر الجوهرى فى كل شئون ونشاطات وأوضاع العرب وهو الذى شكل العناصر التى يسرقها الآن القوميون العرب ويفرغونها من محتواها الأصيل ليصبوا فيه مضامين غربية وعلمانية .

إنها دعوة غريبة حقًا تلك التى تفرغ القومية العربية من أهم عناصرها إن لم يكن هو عنصرها الوحيد ونعنى به الإسلام بينما هى تستغل العناصر الفرعية التى خلقها الإسلام . وهى دعوة غريبة تلك التى ترفع شعار العروبة بينما تتبنى مذاهب الغرب ودعواته من علمانية وليبرالية وإشتراكية بل ومفهوم القومية ذاته وهى كلها نتاج بيئات فكرية وأوضاع إجتماعية غير عربية . ولو صدق دعاتها لأسموها بالقومية اللاعربية أو اللاإسلامية أو الغربية .

ولكن ماالـذى يدفعهمـإلى هذا التناقض ومـاالذى يفسر قبولهم به والإستمرار فى طرح دعـوتهم ؟ إنـه العـداء الجـوهـرى للإسلام والرغبة فى مقاومته التى تتسم بها هذه الدعوه منذ ظهورها على يد بعض ذمّيّى الشام وعلى يد قلم الاستخبـارات الـبريـطانى لضرب الـوحدة الإسلامية الجزئية المتمثلة فى الدولة العثمانية فى ذلك الوقت ومعها فكره الخلافة .

إن الهـدف الحقيقى لفكـرة إعـلاء القـوميـة العربية كان مواجهة فكره الوجود الإسلامية عمـومًا بفكره لاتبدو غربية فاقعة . ولذلك صيغت القومية العربية بحرص شديد لتؤدى هدفها دون إثاره كبير شك فيها . لقد نزع عنها الطابع الإسلامى بهدوء أو نحى جانبًا فى جو من الحديث عن قيم روحانية غامضة . وبنفس الهـدوء ملئت مفـاهيمهـا الإجتماعية والسيـاسيـة بمضامين غربية علمانية لتتحول هذه الفكرة إلى طابور خامس لعملية التغريب التى يمارسها الإستعمار فى المناطق الإسلامية .

وعنـد كشف هذا المضمـون الـلادينى الغـربى لفكـره يفـترض أنها عربيـة (أى إسـلاميـة) يسارع دعاه القومية العربية إلى تبرير العلمانية بالحجة الخالدة التى لايعرفون غيرها وهى حجة الحرص على الأقليات غير المسلمـة . وهـذه حجـة غريبـة متناقضة . فالإسـلام قد حل مشكلة الاقليـات داخـل إطاره وهى لم تنشأ فى العصر الحديث إلا على صفحات منشورات الاثارة الاستعمارية وإلا بالنسبـة لعنـاصر صليبيـة معينـة ظنت أن الإسلام قد ضاع بمجيء الاستعمار للمنطقة ورأت أن الفرصة متاحة لها كى تتألب عليه وترفع دعـوات مرحليـة كالقـومية والوطنية تمهيـدًا لكشف الـوجـه سافرًا بعد ذلك عن أهدافها الطائفية الإنفصالية كما يحدث الآن فى لبنان وجنوب السودان وغيرها فى قلب البلدان الإسلامية العربية .

إن القومية عندما حكمت فى الربع قرن الاخـير خلقت مشكـلات الفـرقة العنصرية واللغوية ومشكلات محاربة الدعوات الاممية كالإسـلام والشيـوعيـة وغـيرهـا كما خلقت مشكـلات الصراع مع القـوميـات المحليـة الحديثة كالمصرية والسورية . . الخ والقديمة الفـرعـونيـة والأشـوريـة والفينيقيـة النوبية والزنجية . خلقت القومية كل هذه المشاكل ولم تحل مشكلة الأقليات المزعومة ألا بشكل غريب فقد حولت هذه الأقليات إلى سلطات حاكمـة لتحكم وتـذل الأغلبيـات المسلمـة وتبددها كما يحدث فى سوريا على يد العلويين وفى العراق على يد نصارى البعث وفى لبنان الآن على يد المـوارنة . فهذه الدعوه القومية إدعت حدوث مشكلة تتعلق بالأقليـات كى تبرر وجـودها ثم حلت هذه المشكلة بفرض

سيطرة الأقليات الدينية على الأغلبيات الإسلامية أو بالتهديد بإشعالها حروب الإنفصال أو الفتن الطائفية إذا لم يفصل الإسلام عن حياه المسلمين وإذا لم تسد العلمانية وإذا لم يفرض التغريب الذى هو من نفس عقيده الأقليات .

هاهو حصاد دعوه القومية العربية ينجلى عن تناقضات تخدم أغراضًا معادية للإسلام وتمسحات مزعومة بالأقليات وخلق لمشكلات فرعية وفرض للادينية فى أساليبها الغوغائية وشعاراتها العاطفية . إنها محاولة زائفة لصنع هوية جوفاء مصطنعة تواجه الهوية الإسلامية المضامين ليست عربية فى حقيقتها بل غربية كما قلنا . وإزاء هذا التصور تستطيع أن نفهم أسرار الأوامر والتحالفات الرسمية الشيوعية على صفحات الأهرام .

والحقيقة أن صفحة الأهرام الجديدة قد كفتنا مؤونة التعليق عندما خصصت سلسلة مقالات للتعريف بمن وصفتهم روادا للقومية العربية حيث إعترفت بصراحة بالأصل الصليبى لهؤلاء الرواد وبعدائهم للإسلام وحكمه وبتوجهاتهم الغربية وذكرت أن أعظم إنجازاتهم فى هذا المجال هو ترجمة ماوصف بالكتب المقدسة إلى العربية . وليتهم لم يذكروا الناس بهذه الترجمة المركسية التى لم تحدث لتخدم القومية العربية كما ذكرت الأهرام بل لتخدم الطوائف غير الإسلامية فى التمسك بدينها لتواجه صحوه الإسلام وتحافظ على نفسها من التعريب الكامل والدخول فى الإسلام . .

المختار الاسلامى

مطبوعات المختار الاسلامى
للطباعة والنشر والتوزيع
١٦ شارع كامل صدقى ـ الفجالة ـ القاهرة
تليفون : ٩١١٣٧١

اسماء الله الحسنى للأطفال
قصص الصحابه للأطفال
الصغائر « هفوات المؤمن فى يومه وليلته »
حجة الإسلام الأمام الغزالى
ويسألونك عن الروح
قادة الغرب يقولون
دمروا الإسلام أبيدوا أهله
حسن [illegible]

محمد سليم
محمد على قطب
محمد عثمان الخشت
أبو الحسن الندوى
أحمد زين
جلال العالم

روبير جاكسون
[illegible]

على الرغم من القيود التى تكبل حركة فضيلة شيخ الأزهر فقد تقدم ليطالب بتحفيظ القرآن فى المدارس للأطفال وهى دعوه تعتبر ثورية فى ظل الهجوم الراهن على كل ماينتمى للإسلام . ومع ذلك فلم تمر هذه الدعوه دون هجوم مضاد من جانب أعداء الإسلام الذين أعلنوا الحرب الشاملة عليه . وكان مصدر الهجوم كالعادة هو الصحف الرسمية . فقد أنبرى مايطلق عليه محرر الصفحة الدينية فى الأهرام لينوح على تحفيظ الآيات القرآنية للتلاميذ بحجة أنها صعبة ثم تتابعت « خطابات القراء » المزعومة الى الجريدة تتحدث عن فظاعة الآيات الذاكره للعذاب الأخروى والمقرره على التلاميذ (وهو أمر كاذب) والتى أصابتهم بعقد خطيرة لم تنشر تفاصيلها بعد . ولم يتبقى سوى إقامة معرض للصور يبين أثار الآيات القرآنية على التلاميذ الأبرياء ويبدو أن المانع الوحيد لإقامة هذا المعرض حتى الآن هو بشاعة الأثارة المتخلفة عن القصف القرآنى المركز الذى يفوق آثار النبالم الاسرائيلى والفانتوم الأمريكى حسب ماتذكر جريده الأهرام الواصلة .

ضد القرآن

وقد أثيرت نفس هذه المسألة منذ سنوات فى مجلة أكتوبر عندما كانت واصلة وأثيرت فى نفس الوقت الذى كان فيه أبناء العم الإسرائيلى وأبناء الخال الأمريكى والصليبيون وغيرهم يضغطون لإلغاء تدريس الدين الإسلامى فى المدارس ويقترحون حذف آيات معينة من المقررات لاتعجبهم وأرادوا بهذه الدعوه أن يجعلوا باب الحذف والتعديل واردًا على المقررات الدينية كما أرادوا أن يوجدوا المبرر النفسى والتربوى ظاهريًا لإسقاط القرآن من المناهج وتسفيه فكره حفظه بالذات التى تغيظ أعداء الإسلام والتى تمثل أول خطوط حفظ الذكر فى القلوب وتوفيره وإعطائه مكانة خاصة فى نفوس الاطفال تميزه عن أى نص أخر يتعرفون عليه فى تلك المرحلة المبكره . وعندما تطرح نفس هذه الدعوه الآن وفى مواجهة شيخ الأزهر فإن هذا لايدهش الحركة الإسلامية لأن المناخ الإسرائيلى الأمريكى الصليبى لم يتغير كما يذهب البعض بل هاهو يؤكد نفسه ومن خلال نفس الدعوة .

إن أكذبة صعوبة الآيات على أفهام التلاميذ تفضحها الدعوة الملحة الآن ومن جانب بعض كتاب العلمانية لتدريس الحاسب الآلى وعلومه فى المدارس الإبتدائية ولانظن أنه سيكون أسهل من الالفاظ والمفاهيم القرآنية التى يمكن للمدرس الواعى والمؤمن أن

يرسخها ويوضحها لاذهان الاطفال الذين يتعودون على أمثالها من خلال برامج التليفزيون . ومسألة الصعوبة ليست مطروحة عند تحفيظ القرآن للأطفال حتى فى الحضانة لأن الهدف هنا كما قلنا ليس الفهم الذهنى بمستوياته المختلفة بل هو هدف تقديم القرآن للأطفال وترسيخ قراءته وتقديسه فى نفوسهم وتعريفهم بأن لهم دينًا وعقيدة . وهو هدف حفظ القرآن ذاته بتحبيب النفوس اليه وتخريج أجيال تعرفه وتشب عليه قبل أن تتعرض لمغريات ومشاغل وفتن حياه الكبار .

اما مسألة وجود آياتَ تتحدث عن العذاب فى المناهج أو السور المقررة والمحفوظة فإن هذه يستغرب أن تمثل مشكلة عند من يطالبون بتدريس العديد من الموضوعات القاسية والمحرجة للأطفال بحجة تعويدهم على جوانب الحياه وعدم تقديم صوره وردية لهم تتحطم عندما يكبرون . إن العذاب والتخويف به هو أسلوب واضح ومحسوما فى القرآن وهو يتوازن مع الترغيب ويرسى فى النفس الإنسانية الخوف من مخالفة الله ومقارفة الذنوب . والتخويف بالعذاب هو نفسه المبدأ النفسى الكامن خلف القوانين الوضعية بل وخلف اللوائح الإدارية ومنها مايحكم ذهاب الطلاب للمدرسة وهو مبدأ كان فى سنن الكون نفسها حيث يتعرض للعقاب أو الضرر من يخالفها كمن يقفز من مكان عال بدون مظلة . وعندما يريد البعض حذف أو ابعاد الآيات التى تتحدث عن العذاب فإنهم يهدفون بذلك الى ضرب المنهج القرآنى نفسه والى تجنب مايدعونه من تقديم صوره متكامله للأطفال عن الحياه بل أنهم يخالفون مظاهر حياتية عديده تحيط بالطفل وتؤكد على وجود الجانب العقابى . ولكنهم فى الحقيقة وهم يرسخون مفهوم العقاب أو العذاب فى الدنيا يريدون أسقاط مفهوم العذاب الأخروى لأنهم لايؤمنون به . أن منهج التسيب وعدم التربية الكامن وراء أمثال هذه الدعاوى هو نفسه المنهج الذى ساد الحياة الأمريكية فى العقود الأخيره وهو الذى أنجب الأجيال الضائعة هناك من المجرمين والمدمنين وفاقدى الهدف ويبدو أن هذا هو المطلوب لأجيالنا .

إن الدعوه المضاده للقرآن حفظًا وذكرًا تتكامل مع غيرها من الدعوات لإسقاط جوانب الدين من حياتنا والتشكيك فى معالمه . وربما نلاحظ أن لاتروج دعوات مماثلة ضد حفظ الأغانى المخلة بالآداب وألحان الإعلانات الإستهلاكية ولم يكن أحد يجرؤ على تقديم مطالب بعدم تحفيظ الميثاق الناصرى .

د . محمد يحى

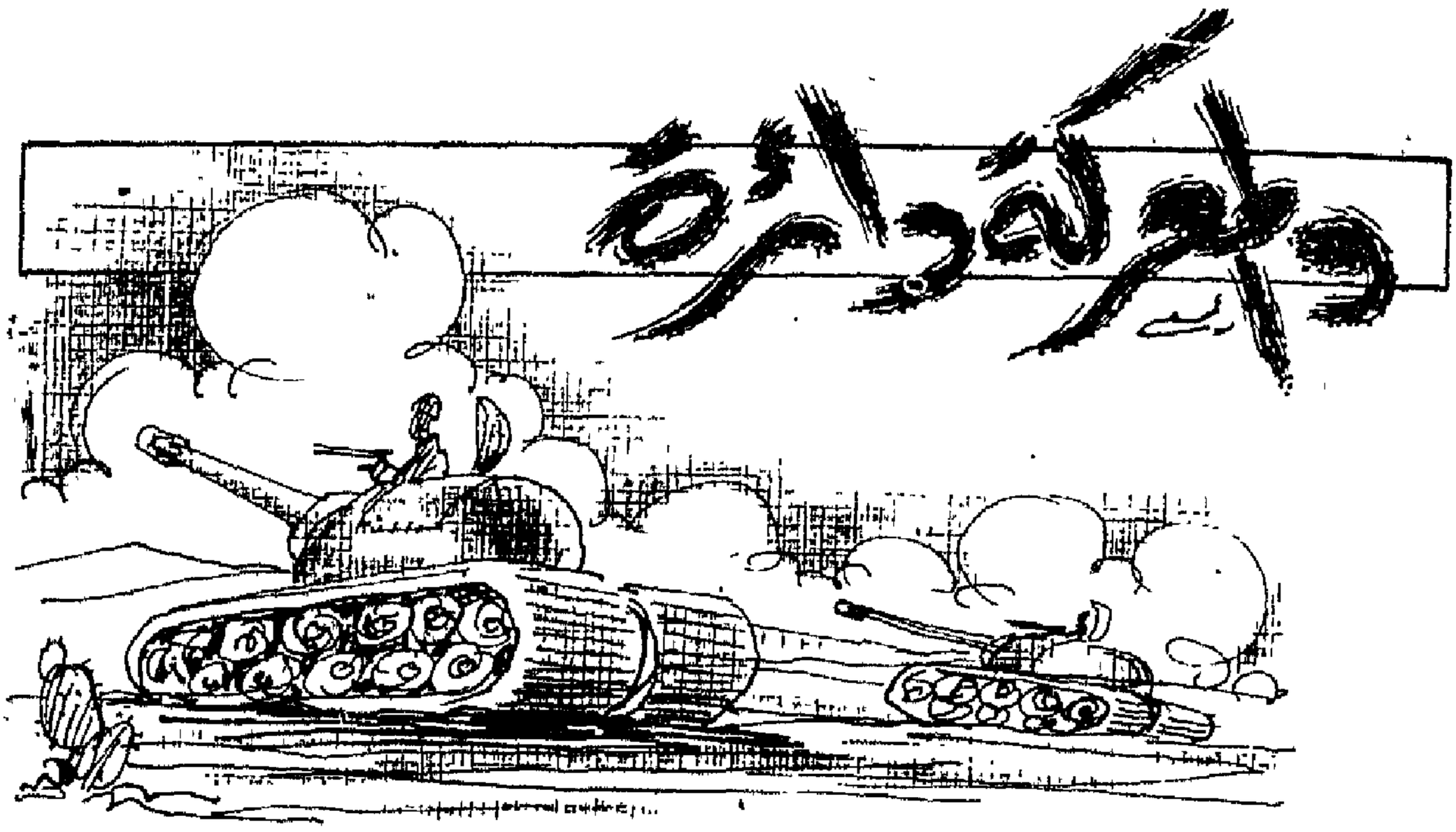

★ أعلنت هيئة مراقبة هلسنكى المختصة بمراقبة توصيات مؤتمر هلسنكى للأمن والتعاون الأوربى فى مجال حقوق الإنسان أن الإتحاد السوفيتى يرتكب فى افغانستان كل الانتهاكات المعروفة والممكنة ضد حقوق الإنسان فى معاملة قوات الإحتلال للمدنيين . وذكرت الهيئة أن جيش الروس يلجأ إزاء هزائمه أمام المجاهدين الافغان إلى إتباع أسلوب القصف الشامل للمناطق المدنية لإباده السكان وتخويفهم .

★ شن الثوار فى أواسط فبراير الماضى هجومًا قويًا على قوات الاحتلال الروسى فى مدينة ميرات نجم عنه مصرع عشرات من الجنود السوفيت شوهدت الطائرات العمودية وهى تنقل جثثهم إلى العاصمة .

★ على الرغم من الهجمات المضادة الشرسة يستمر حصار المجاهدين لثلاث حاميات تابعة لقوات العميل بابراك فى اماكن إستراتيجية [illegible] العاصمة كابول . وقد فشلت قوه سوفيتية كبيره برئاسة جنرال فى فك الحصار عن هذه المواقع .

★ فى تحرك جديد اصدر السوفيت بيانًا رسميًا يؤكدون فيه أن سبب وجود قواتهم فى أفغانستان هو حماية حدود الإتحاد السوفيتى من وجود قوه معادية له تمنح قواعد للأمريكان . يشير المراقبون الى أن هذه الحجة تمهد لضم أفغانستان وبقاء السوفيت فيه إعمالًا لمذهب بريجنيف القاضى بعدم خروج أى دولة من الفلك الشيوعى بعد دخولها فيه .

★ أعلن السوفيت أن إيران تساعد وتسلح وتدرب الثوار الأفغان الذين ينطلقون من داخل حدودها لشن هجماتهم على جيش الإحتلال الروسى . يرى المراقبون فى هذا الاتهام محاولة لتبرير إمداد السوفيت للعراق بصواريخ بعيده المدى لاتستخدم الا فى ضرب المدنيين الايرانيين المسلمين . كذلك يرون فيه اعترافًا سوفيتيًا باشتداد المقاومة ضد وجودهم .

★ اسقط المجاهدون فى اواسط مارس ستة طائـرات عمـوديـة سوفيتيـة كانت تنقـل الإمـدادات والجنـود لقـاعـدة تابعـة لقـوات العميل بابراك يحاصرها الثوار منذ بضعة أشهر .

★ فر إلى باكستان فى أواخر مارس الماضى أحـد قيـادات جهـاز المخابرات التابع لنظام كابـول الشيـوعى والمعـروف بأسم خاد . وكشف الهـارب عن معلومـات خطيره حول هذا الجهاز الذى تتولى بلغاريا الانفاق عليه ويـديـره بصفـة مبـاشرة جهـاز المخـابـرات السوفيتى . وذكر هذا الشخص أن العناصر التى يقـع عليهـا الإختيـار لتـدخـل الجهـاز الاستخبارى ترسل أولا إلى إحدى جمهوريات آسيـا الصغـرى فى الإتحـاد السـوفيتى لتلقى التـدريب فى قاعـدة تابعـة للإستخبـارات الـروسيـة على إستخـدام الأسلحـة والشفرة وأساليب التجسس والتغلغل . وتعتبر دراسة المـاركسيـة ـ اللينينية أجبارية فى هذه المرحلة التى يمـر بها حوالى ثلاثة آلاف متدرب كل عام . أما المرحلة الأعلى التى يصل اليها عدد أقـل فتجـرى فى مدينـة صغـيرة بالقرب من موسكـو حيث ينصب التدريب على أساليب التحقيق والاستجواب والتعذيب وإستخدام الضغوط النفسية على من يراد إتهامهم .. وأكد العميـل الفـار أن ضبـاط الإستخبـارات السوفيتية يتولون القيادة الفعلية اليومية لجهاز خاد كما أن ضبـاطـا وعنـاصر روسية تشترك بصوره مباشرة فى عمليات التفتيش والبحث التى يقوم بها الجهاز فى العاصمة الافغانية .

★ تمكن المجاهدون فى أواخر مارس من صد هجوم سوفيتى وعميل كبير على وادى بانشير وأحدثوا خسائر جسيمة فى القوات المهاجمة .

★ فى أقوى هجوم شنه المجاهدون الأفغان

منذ بداية كفاحهم تمكنوا فى ٢٣ مارس الماضى من تدمير قافلة عسكرية سوفيتية كبيرة فى ممر سالانـــج المؤدى من أفغـانستـان إلى الإتحـاد السـوفيتى . وقـد وضـع الثـوار مجموعة من القنـابـل الموقوتة على جانب الطريق وداخل بعض عربـات القـافلة . وإنفجـرت هذه القنـابـل فى مكان محدد مما أسفر عن مصرع ثلاثمائة جندى وضابط سوفيتى وأكثر من مائة من جنود نظام بابراك كارمل مع تدمير عشرات الـدبـابـات والعـربـات المـدرعـة فيما وصفه المـراقبـون بأنه خسارة مذهلة تحيق بالمعتدين السوفيت . وكانت القافلة تنقل ذخائر ومؤنا وأسلحة إلى داخل أفغانستان كما كان يرافقها ثمانية من كبـار ضبـاط العمليات (قتلوا فى الإنفجار) كانوا يخططون لهجوم ضد الثوار فى المنطقة .

★ وفى هجـوم آخـر جرى فى قلب المنطقة الســوفيتيــة من كابـول حيث تقـطن قوات الاحتلال فى احياء سكنية خاصة نسف الثوار فى أواسط مارس محلا عاما كبيرا يرتاده الضباط السوفيت مما ادى إلى مصرع حوالى عشرة منهم وإصـابـة كثيرين . وأقلق الهجوم السلطات السوفيتية نظرًا لأنهم يبذلون جهودًا كبيره فى الوقت الراهن للسيطره على العاصمة .

★ ذكر المراقبون الاجانب أن هجمات الثوار على القاعدة الروسية الملحقة بمطار كابول لم تكن قوية فى الاسابيع الأخيره نظرًا لإفتقارهم إلى الصواريخ والذخائر الفعالة .

★ خلال تشييع جنازة شيرنينكو هدد الزعيم الســوفيتى الجـديـد جورباشيف الـرئيس البـاكستانى ضياء الحق بأن القوات الروسية ستـدخـل بلاده إذا لم تقم بجهد لمنع تواجد منظمات المجـاهـدين فى أراضيهـا . جدير بالـذكر أن وجود الثوار فى باكستان لايتعدى المكاتب الإعلامية والإدارية لبعض الجماعات السياسية .

★ فى محاولـة لعـزل الثـوار الأفغان أعلنت حكـومـة بابـراك العميـل عن إعفـاء قبـائل الباشتون المقيمة على الحدود مع باكستان من تطبيق الثـوره عليهـا حسبـما ذكـر فى أواخر إبـريل . ويعنى ذلك أن تستمر الأوضاع فى تلك المناطق التى يسكنها حوالى مليون شخص على ماكانت عليه من إمتيازات رؤساء القبائل الإقـطاعيين . وستقدم معونات مالية لهم فى مقابل منع المجاهدين من إستخدام مناطقهم للعمل ضد الاحتلال السوفيتى . وفى نفس الـوقت عقـدت الحكومة الشيوعية فى كابول إجتـماعًا لما وصف بأنه مجلس القبائل لإظهار تأييد الشعب الأفغانى لها ويذكر المراقبون أن الاجتـــماع كان فاشـلا حيث لم تحضره سوى أعداد من الاشخاص المعروفين منذ مده بأنهم عملاء للحكومة وبأنهم لايمثلون أحدًا .

أندونيسيا

بين بوذا والصليب

عقد مجلس الكنائس الأندونيسى مؤتمرًا فى أواخر شهر أكتوبر الماضى فى مدينة أمبون عاصمة جزر ملقا وهى من معاقل المسيحيين فى ذلك البلد المسلم . وأحيط المؤتمر بحراسة شديدة حيث جلب له الحرس من رجال المخابرات من أمريكا وبعض دول أوربا الغربية بعد أن أبلغ الجنرال بنيامين موردانى (القائد الأعلى للقوات المسلحة الإندونيسية وكاثوليكى الديانة) عن عدم ثقته فى الحراس التابعين لقواته .

وقالت مصادر إسلامية إن هذا الاجتماع عقد فى الظاهر لتأييد إعلان مبادىء البانكاسيلا العلمانية كعقيدة للدولة لكنه فى الحقيقة وكما تدل السرية وإجراءات الأمن التى واكبته اتخذ قرارًا يدعو فيه إلى تحويل أندونيسيا من دولة إسلامية إلى دولة مسيحية مؤكدا بذلك القرار الذى اتخذه منذ عشر سنوات والداعى إلى تنصير جزيره جاوة فى فترة عشرين سنة وإندونيسيا كلها خلال خمسين سنة .

وعلى الرغم من قلة أعداد المسيحيين فى أندونيسيا إلا أنهم يسيطرون على المناصب العليا فى الوزارات والإدارة والقوات المسلحة ويشغلون مناصب حكام المقاطعات كما يهيمنون على القطاع الخاص الاقتصادى . وكانت عمليات التنصير قد بدأت فى إندونيسيا فى ظل الاحتلال الهولندى وتزايدت حدتها منذ حكم سوهارتو (١٩٦٥) وتحت رعاية زوجته الكاثوليكية إيبوتيين . ويدل على الهيمنة المسيحية على جهاز الحكم ذكر أسماء بعض من حضروا مؤتمر الكنائس الأخير : الجنرال بانججابيان (بروتستانتى) رئيس مجلس الشورى ، الأميرال سودومو (كاثوليكى) وزير الاسكان ، الدكتور هوتاسويت (بروتستانى) وزير الثروة الحيوانية والسمكية ، الدكتور يومانيس نومارلين (بروتستانتى) وزير التخطيط والتنمية ، الجنرال مانيهوروك رئيس جهاز الإدارة الوطنية ورئيس اللجنة المركزية لتنظيم جولكار الحاكم وهو بروتستانتى . كما يسيطرون على قيادات الأفرع الأساسية للقوات المسلحة وأجهزة الأمن والمخابرات .

وتعمل فى إندونيسيا العديد من الهيئات الغربية تحت ستار تقديم المعونات للحكومة بينما يدعمون فى الحقيقة النشاطات المسيحية . ومن هذه المؤسسات هيئة فريدريش إيبرت الألمانية العاملة على نطاق واسع فى مصر فى مجالات توجيه الإعلام ودراسة المجتمع وتحديد النسل . وتؤكد بعض المصادر الإسلامية أن إعلان الحكومة الإندونيسية أن المسلمين يشكلون ٩٠ ٪ من السكان غير صحيح لأن عمليات التبشير المستمرة بالإضافة إلى الزيجات المختلطة قد قللت هذه الأعداد إلى حد كبير لأن الأطفال فى هذه الزيجات ينشئون دائماً كمسيحيين .

وتتعدد أشكال التبشير وتزداد شراسة . ففى ميدان التعليم مثلا توجد عشرات الجامعات والمعاهد المسيحية موزعة على العديد من المدن الإندونيسية كما ينتشر نظام تقديم منح للطلبة للسفر إلى مؤسسات مماثلة فى دول الغرب . وفى بعض المناطق التى كانت إسلامية بالكامل فى الماضى مثل سومطره وجاوة الغربية وسولاويزى تزايدات أعداد الكنائس حتى بلغت نسبتها إلى المساجد تسعة إلى واحد . ويستغل المبشرون عمليات التهجير على نطاق واسع التى تقوم بها الحكومة تحت شعار التنمية وتوزيع السكان حيث يعملون على استغلال حاجات المهجرين للمأوى والتعليم والغذاء للتقرب منهم وإدخالهم إلى النصرانية .

وفى مقابل هذه النشاطات الواسعة يتزايد اضطهاد المسلمين ومنع المنظمات الإسلامية مما

أندونيسيا بين الهلال والصليب

نتج عنه تذمر واسع النطاق فى أوساطهم . فبعد حظر أحزاب إسلامية مثل ماسيوى ونهضة العلماء تم تحويل الحزب الإسلامى الوحيد الباقى إلى حزب حكومى تابع مباشرة للسلطة ويرأسه مسيحى معين من السلطة حسب قانون الأحزاب . ويلتزم هذا الحزب بالدعوه الى عقيده البانكا سيلا العلمانية . ومن الأساليب الأخرى المستخدمة ضد الإسلام تشجيع الدولة رسميا للعقيدة الدينية المسماة كيباتينان وهى عقيدة وثنية قديمة كانت فى جاوة قبل مقدم الإسلام ويتمتع معتنقوها بالحظوة كما يعينون فى المناصب الرسمية والعسكرية العليا كالمسيحيين . وتسلط الأهانات المتعمدة على المسلمين كمنع الحجاب فى معاهد التعليم والمدارس ومعاقبة الطالبات المحجبات وفرض ما يسمى بحقن منع الحمل على الطالبات المسلمات دون غير المسلمات وتفتيش النساء الداخلات للصلاة فى المساجد بصورة بذيئة من جانب جنود الجيش الذين يحاصرون المساجد والمصليات بصفة دائمة بحجة المحافظة على الأمن . وقد صدر مؤخرًا قانون يمنع الدعاة المسلمون بمقتضاه من التعرض لمبادىء البانكاسيلا أو دستور عام ١٩٤٥ أو مسألة الفساد الحكومى المتصلة بالأسره الحاكمة .

وقضية الفساد المنتشر فى أوساط الحكم الإندونيسى ترتبط بمسألة العداء للإسلام والتمكين للصليبية الغربية كمصادر للنقمة الشعبية . ومن أبرز الأمثلة على الفساد ارتباط أسرة سوهارتو وبالذات زوجته برجل الأعمال الهندى وصاحب الأصل الصينى ليم سوى ليونج وهو سادس أغنى رجل فى العالم ويسيطر على قطاعات عديدة من الاقتصاد الإندونيسى كغيره من كبار رجال الأعمال الصينيين . ويعمل ابن الرئيس سوهارتو وشقيقه بالتجاره ويتحكمون فى قطاع رجال الأعمال ذوى الأصل المحلى .

ويوجد حاليًا فى سجون إندونيسيا أعداد كبيره من الشباب المسلم تصل إلى المئات . وقد حظرت الحكومة أسلوب الدعوة الإسلامية المعروف باسم التبليغ وهو قيام الدعاه بالتجول من مكان لآخر والوعظ بالمساجد واشترطت على أى خطيب أو داعية الحصول على تصريح مسبق من الحكومة قبل قيامه بالدعوة . ولاتمنح التصاريح إلا لأعداد قليلة ترتضيها الحكومة . وتلجأ قوات المخابرات التابعة للجنرال بنيامين موردانى رئيس جهاز كومكامتيب الرهيب (أمن الدولة) إلى الاعتقالات الواسعة وتدمير ونهب مقار الجماعات الإسلامية كما أن الجنرال نفسه عقد اجتماعًا منذ عده أسابيع مع أعداد كبيرة من خطباء المساجد وهددهم بعدم تناول الأمور السياسية والعامة فى خطبهم ودروسهم .

وانعكس هذا القهر الاجتماعى الواسع للمسلمين فى العديد من الحوادث التى شهدتها البلاد مؤخرا لاسيما فى جاكارتا العاصمة حيث تم نسف مستودع الذخيرة الرئيسى التابع لسلاح البحرية وأحرق فندق كارتيكا التابع للجيش كما أشعلت النار فى بعض المحلات الكبرى والملاهى الليلية .

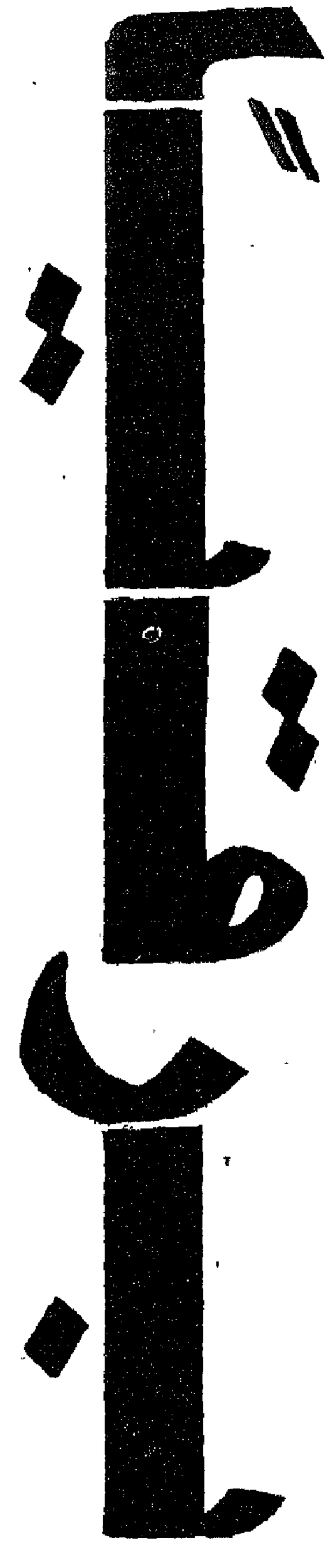

● بعد الاعلان فى الشهر الماضى عن إلقاء القبض على ماوصف بتنظيم دينى متطرف يدعى رئيسه أنه نبى يرى مراقبو الحركة الإسلامية أن لهذا التحرك عدة أهداف : التغطية على جرائم التعذيب ، تبرير المزيد من الإعتقالات للجماعات الإسلامية الحقيقية ، تشويه صورة المتدينين المسلمين عمومًا . والسؤال هو كيف يمكن أن توصف هذه الجماعة بالدينية وهى تنكر الإسلام ؟ أنها الرغبة فى التشويه والبلبلة ؟

● يتساءل الكثيرون عن اسباب سكوت نقابة المحامين عن عشرات من العلماء الطاعنين فى السن يوشكون على الموت فى معتقلات نظام البحرين بدون جريرة فى وقت سارعت فيه النقابة بإحداث ضجة حول إعدام أحد السودانيين بتهمة الردة عن الإسلام . ويفترضون أن إنسانية النقابة لاتعرف التميز .

● صرح قائد قوات الاحتلال الإسرائيلى فى جنوب لبنان بأن التيار الإسلامى هو مصدر المقاومة الوحيد لجنوده وأنهم يخشون منه ويحسبون حساب تعاونه معَ المقاومة الفلسطينية . وكانت القوات الإسرائيلية قد شنت هجمات شديده على معاقل علماء الشيعة لضرب كفاحهم فى الجنوب المحتل .

● أعلنت حكومة الفلبين فى شهر فبراير الماضى أنها تفكر فى السماح للحزب الشيوعى فى البلاد بالقيام وإصدار عفو عن الثوار الشيوعيين كورقة لضرب حركة المقاومة

الإسلامية فى الجنوب واستقطاب أنصارها قد نجح مؤخرا فى إضعاف هذه الحركة لاسيما بعد تخلى الأطراف العربية عنها أو فرض الإعتدال العربى المشهور على بعض شخصياتها ومواقفها .

● يذهب بعض مراقبى الحركة الإسلامية إلى الإستغراب من تحالف اليسار تحت راية الإرهاب الناصرى والعماله البعثية فى مصر . ويتساءلون عن سبب هوان اليسار إلى هذا الحد . ويجيب بعضهم بأن التحالف يتم فى إنتظار تغيرات معينة لصالحهم أو تحسبًا للإنقضاض على الحكم مستغلين ضعفه وإنشغاله عنهم بالهجوم على الإسلام . ويفسر هذا التصور عند هؤلاء المراقبين حملة اليسار الأخيرة على التيار الإسلامى .

● لاحظ المتتبعون هجوم صحيفة الوفد العنيف خلال الأسابيع الاخيرة على ماوصف بجرائم الإغتصاب وطلب عقوبة الإعدام لمرتكبيها وذلك فى وقت يرفض فيه الحزب تأييد تطبيق الشريعة الإسلامية بحدودها المعروفة ومايتبعها من ضمانات وضوابط دقيقه . ويقارن هؤلاء بين سلك صحيفة الوفد الذى إتسم بالغوغائية المنقولة عن صحافة اليمين الغربى فى نفس المواقف وبين برودها وعدائها للدعوة المتزنة والمتعلقة بتطبيق الحدود .

● أبرزت الصحف مؤخرا ماوصف بأنه تقرير أمريكى يشيد بالحرية فى مصر . ويبدو أن واضعى التقرير لايعتبرون التيار الإسلامى من الذين يحق لهم التمتع بالحرية وحقوق الإنسان الامريكى والغربى واللادينى .

● اشتكت عده صحف وأجهزه إعلام فى أوربا الشرقية من مشكلة إدمان الخمور . وذكرت الإذاعة المجرية أن حوالى مليون ونصف مجرى معظمهم من الرجال يدمنون الخمر كما أشتكت صحيفة فى جمهورية لاتفيا السوفيتية من أن السينما والتليفزيون تشجع شرب الخمر بإظهاره كأمر طبيعى ومفضل فى اللقاءات والمناسبات الإجتماعية والحياة اليومية . وطالبت الصحيفة بأن يلتزم الفن بحملة الحزب الشيوعى على الخمر .

● أعربت الحكومة السعودية لباكستان عن قلقها من قيام الجنود الباكستانيين المرابطين فى المنطقة الشرقية من المملكة بدعاية دينية لصالح الثورة الاسلامية فى إيران .

● قام أسامة الباز وكيل وزارة الخارجية بزيارة سرية للقدس يوم ٢٦ فبراير الماضى لإجراء محادثات مع رئيس وزراء العدو الإسرائيلى . تجىء الزيارة على الرغم مما قيل عن قرار بمقاطعة القدس كما تجىء وسط حملة قمع إسرائيلى بشع للمسلمين فى جنوب لبنان

أسفر عن إستشهاد العشرات .

● وصفت الصحف الرسمية صلاه الاستسقاء التى دعا إليها شيخ الأزهر فى فبراير الماضى بأنها صلاة للمسلمين . يتساءل الناس : منذ متى أصبح المسلمون أقلية فى مصر وماهو الدين الجديد الذى أعتنقته الصحف الرسمية ومن يوجهونها والذى أدى بها إلى تمييز أنفسها عمن أسمتهم بالمسلمين ؟ ويلاحظ البعض أن هذا الأسلوب العلمانى هو نفس الذى أبتدعه حزب التجمع وجاراه فيه حزب الوفد .

● فوجىء المشاهدون لبرنامج تليفزيونى جديد بزكى نجيب محمود يخرج عن موضوع المناقشة ليلح فى شبه إستجداء على ماأسماه بتوحيد التعليم فى مصر (أى الغاء التعليم الازهرى) . ذكر العديد أنهم شعروا بالرثاء للرجل الذى يصر على اداء ماكلف به أو مايشعر أنه يجلب له الرضا حتى خارج الأطر المكرسة لذلك .

● وبمناسبة التليفزيون . إرتكبت المذيعة عائشة البحراوى خطأ قاتلا عندما دعت فى أحد البرامج إلى اللجوء للإسلام كحل للمشاكل الأسرية والاجتماعية . وهنا امتقع وجه الدكتور الساعاتى الضيف المزمن فى برامج المشاكل التليفزيونية وسارع فى إرتباك غير مفهوم ليؤكد أن الإسلام المطلوب ليس هو ماتفهمه الجماهير لأن هذا الإسلام خطير ومتطرف ومتخلف . لم تعرف حتى الآن المكافأة التى تلقاها الساعاتى على غيرته فى إصلاح الأخطاء .

● أعلن أحد كبار الأساقفة البريطانيين (٢٨ فبراير) أن عبارات كثيرة محرفة موجودة فى الأناجيل المسيحية وهى المتعلقة بالهجوم على اليهود وأنه يجب على المسيحيين أن ينبذوها لأنها تعتبر عنصرية .

● أغلقت مؤخرا العديد من مصانع قماش وألبسة رعاة البقر الامريكان (الجينز) فى أوربا وأمريكا نفسها نتيجة لنقص الطلب وتحول الموضة عنها . مازالت هذه الألبسة تعتبر موضة عند فئات المقلدين فى مصر وفى بلاد العالم المتخلفة (بالمقياس الإسلامى) .

● طالب رئيس الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بمنع تدريس الكتب التى تشجع الإلحاد فى المدارس وركز على كتاب حول نظرية داروين . وقد قامت مؤخرًا مظاهرات فى العاصمة اليونانية إحتجاجًا على تقرير هذا الكتاب شارك فيها الألاف من القساوسة والراهبات .

● نشرت جريدة الأهالى مؤخرًا تقريرًا قالت أن جهات الأمن رفعته إلى أعلى سلطات الدولة محذره من عوده التمويل الخارجى لما وصف بالتطرف الدينى بهدف إحداث فتنة طائفية . ومن الواضح أن الخبر يهدف إلى تخويف القطاعات الإسلامية النشطة . لكن

الشيخ جاد الحق

المراقبين يتساءلون عما حدث ليحول الأهالى إلى فرع من أجهزة المباحث ومن هو الذى أرسل إليها بذلك التقرير السرى الخطير والمزعوم ؟.

● وصل تناول المخدرات القوية المفعول فى أمريكا إلى حدود الوباء حسبما صرحت بذلك مصادر طبية هناك مؤكده أن تناولها يجرى على نطاق واسع فى المدارس والجامعات والمصانع . يربط المراقبون بين ذلك الإتجاه وبين نشر أنواع من هذه المخدرات كالكوكايين والهروين فى مصر .

● بينما كان المسلمون فى جنوب لبنان يقومون بعبء المقاومة الباسلة ضد الإحتلال اليهودى ويسقط منهم عشرات الشهداء كل يوم تحت وطأة قمع الجيش الإسرائيلى كتب أحد الشيوعيين فى جريده الأهرام الحكومية يشيد بما أسماه المقاومة الوطنية التقدمية والماركسية ضد الإحتلال . يقول البعض إن هذا التزوير الوقح للواقع يثير الدهشة من إجتماع الاضواء حول التعمية على كفاح المسلمين .

● بعد ارتكاب اليهود والصليبيين المتحالفين معهم لمذبحة جديدة فى جنوب لبنان داخل إحدى القرى الإسلامية (١٢ مارس) صرح الرئيس ريجان بأنه يتفهم الدوافع التى أدت بالجيش الإسرائيلى إلى القيام بهذه العملية التى سقط فيها أكثر من عشرين شهيدًا وكان بين القتلى مراسلون لبنانيون تابعون لشبكة تليفزيونية أمريكية . قال ريجان إن الجيش

بشير الجميل

الصهيونى لابد أن يدافع عن نفسه ضد من يطلقون عليه النار فى وقت أكدت فيه وسائل الإعلام الأمريكية نفسها على وحشية وهمجية المذبحة وتوجهها ضد العزل وعناصر المقاومة الإسلامية المشروعة . والبطولية ضد الاحتلال .

● لفت المراقبون الإسلاميون الأنظار إلى التغطية الإعلامية المريبة التى أحاطت المجرم الذى قتل والديه . ويعتقد أن التركيز على ماوصف بإلحاد القاتل وتصريحه بأن الدين مجرد خداع ووهم مع محاولة أثاره التعاطف معه فى نفس الوقت ووصفه بالثقافة والعقل كانت إيحاءات موجهة ضد التدين الإسلامى لإثارة البلبلة . وقد سمح للقاتل بأن يعبر عن أفكاره بحرية غريبة فى الصحف الحكومية والمعارضة (الوفد) كما رفض من يسمون بعلماء النفس إطلاق وصف المريض النفسى . وقارن المراقبون بين هذه المعاملة وبين تشويه أفكار الشباب المسلم ووصفهم بالجنون لأنهم آمنوا بالإسلام . ويقترح البعض رفع شعار الإلحاد والإجرام بدًلا من العلم والإيمان لأنه أصبح أكثر أنطباقًا على المرحله .

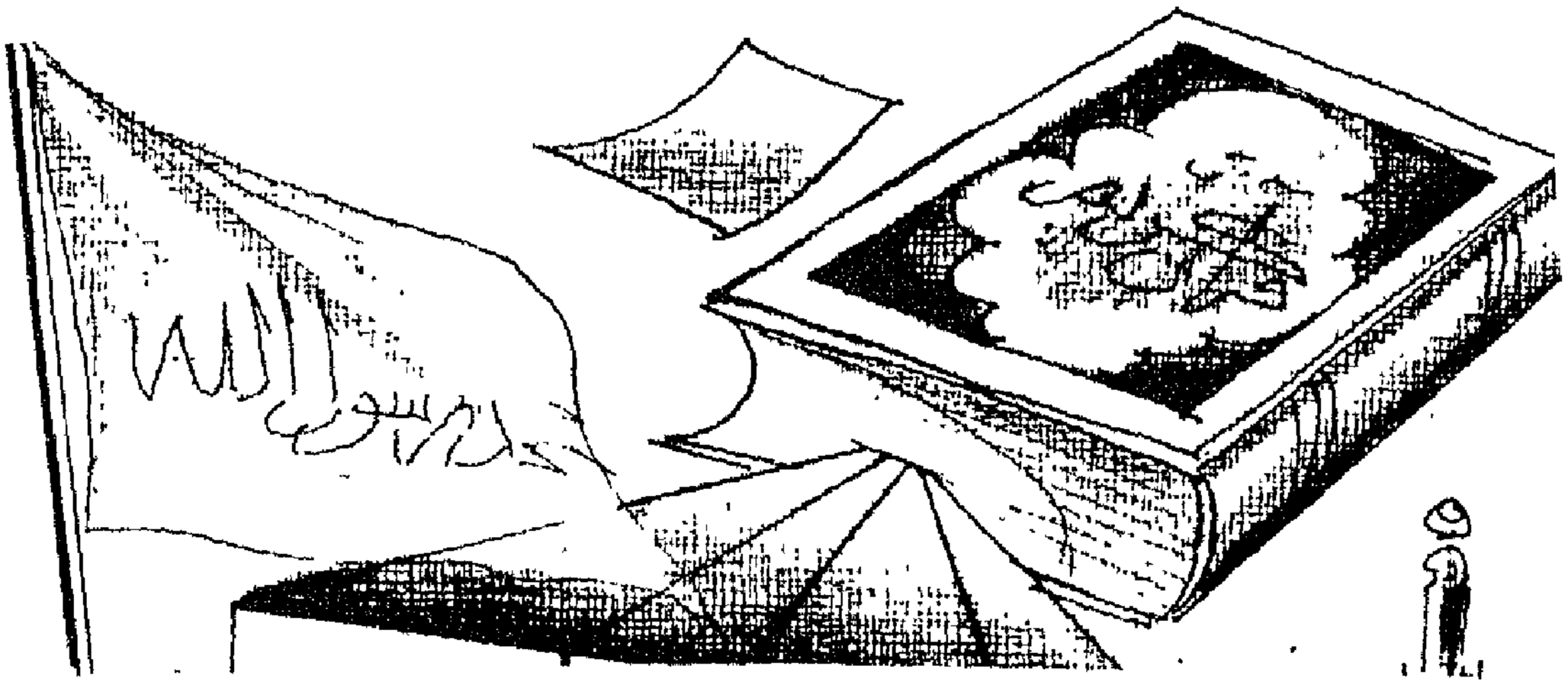

● أكد رئيس الوزراء الإسرائيلى أن ماأسماه الإرهاب الشيعى (الإسلامى) قد أصبح أكثر خطرًا على دولته من الإرهاب الفلسطينى حسب تعبيره . يشير المراقبون فى هذا الصدد إلى تحمل المسلمين فى لبنان بعث الجهاد ضد إسرائيل فى وقت يفرض فيه التخاذل على منظمة التحرير الفلسطينية من الدول العربية « المعتدلة »

● مندوب من حزب التجمع زار منذ أسابيع أستاذا جامعيا وعالما كبيرا فى أحد فروع العلوم الإقتصادية اهامة بمكتبه فى المعهد العالى الضخم الذى يرأسه والذى يشرف على مؤسسات علمية محترمة داخل وخارج مصر المفاجأه جاءت عندما قام المندوب بتهديد الأستاذ الجامعى بسبب تضمينه محاضراته لآيات قرآنية مما يتنافى مع الوحده الوطنية . قبل طرده من المكتب ألمح المندوب إلى أين يمكن أن يتسبب فى الأذى للأستاذ . ويتساءل البعض هل تحول الحزب المشار اليه إلى فرع من أجهزة الأمن

● بدأ التليفزيون فى أوائل إبريل الماضى فى إعاده إحاديث قديمة للشيخ الشعراوى بدون أبداء السبب . يقول البعض أن حملة تحريض شنتها جريدة الأهالى بإيماز رسمى ضد الشيخ لأنه يغضب الوحده الوطنية أياها بشرحه للعقيده الإسلامية الموحده كانت هى السبب وراء الأحاديث لتعطيل إقتراب الشيخ من سور تحتوى على المزيد من الكلام عن تحريف النصارى لعقيده التوحيد .

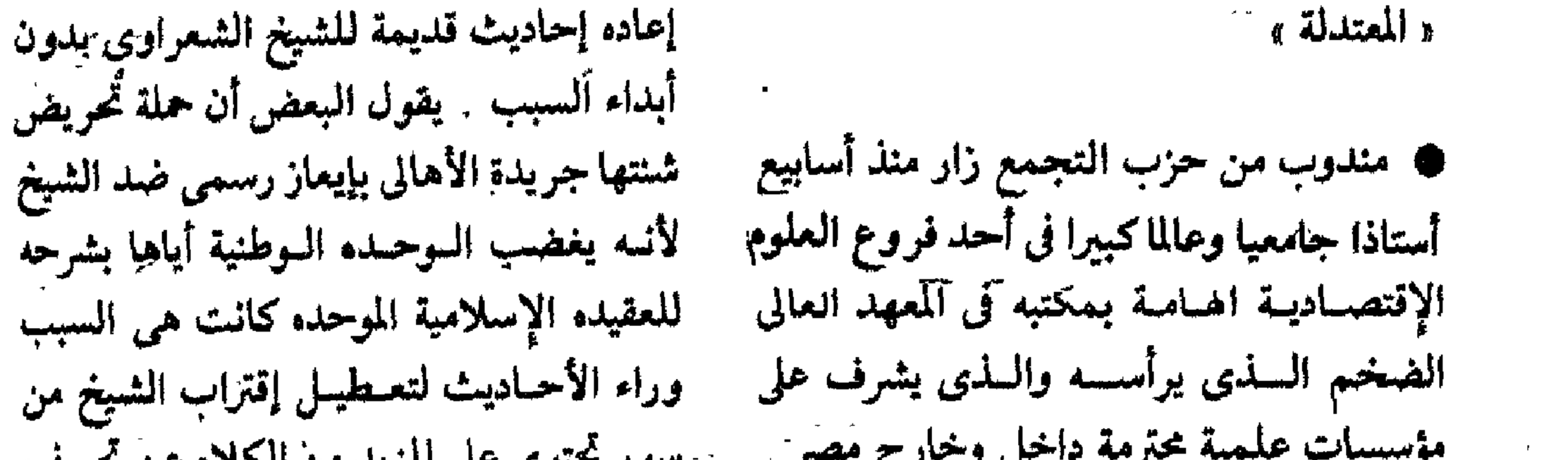

نحو وعي سياسي

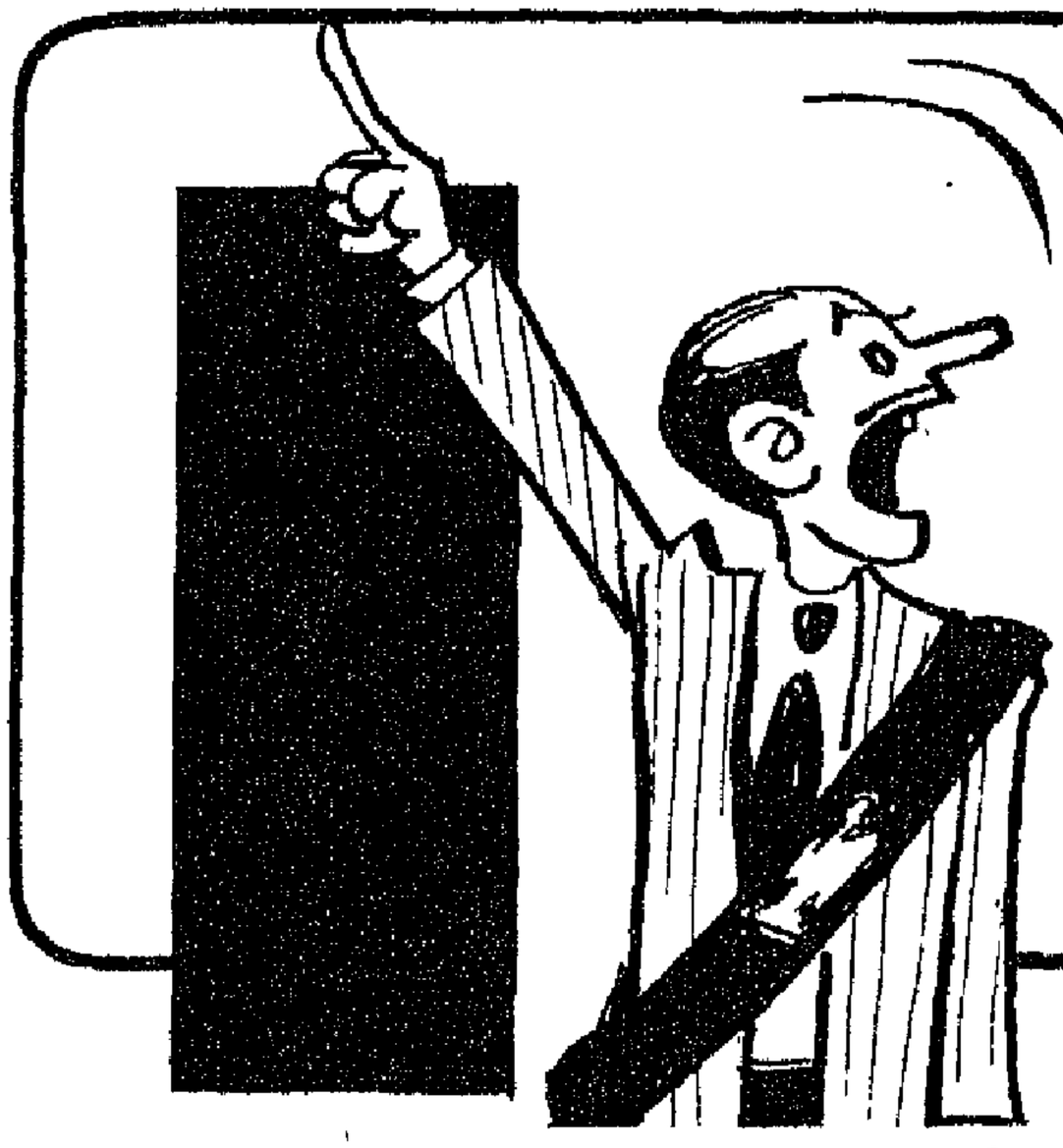

عملية موسى : إن عملية تهجير عشرة آلاف (وربما أكثر) من الفلاشه على مدى عدة سنوات عبر أجواء السودان ومصر إلى إسرائيل عملية تستحق أقصى درجات المساءلة . بل والاستجواب فى مجلس الأمة .

هذه العملية تحمل طابعا حربيا لايقل أهمية عن الغارات الإسرائيلية فى العمق مثل التى كانت تحدث فى نجع حمادى والبحر الأحمر . وهنا العمق هذه المرة امتد الى أقصى جنوب السودان .

ومما يزيد الوضع أهمية أن تكون هناك طائرات إواكس فى السعودية ترصد من هناك كل شبر حتى تشاد ذاتها ثم تسكت وتفسد أجهزتها الباهظه الثمن جدا عن مثل هذه التحركات عندما تكون إسرائيلية كما سكتت عندما تحركت الطائرات الإسرائيلية قبلا نحو المفاعل الذرى العراقى .

ومما يزيد علامات الاستفهام ـ وربما الشك ـ أن تصرح شركة الطيران البلجيكية أنها هى وحدها قامت بعدد خمسة وثلاثين رحلة طيران لنقل هؤلاء الفلاشه . أين كانت طائرات الإواكس ٣٥ مرة ـ على الاقل ـ هذا ان لم يكن هناك شركات أخرى آثرت ألا تنتهج صراحة الشركة البلجيكية . ويحق لنا أن نتساءل أيضا أين كانت أجهزه رصدنا الحربية والمدنية وأجهزة دفاعنا . وكيف تغمض العيون هكذا وهى تفتخر دائما باكتشافها لأى نشاط إسلامى حتى لوكان تحت الأرض أو داخل غرف النوم ويفتخر دائما وزراء داخليتنا بهذه اليقظة . ثم نريد أن نعرف خلال هذه السنوات التى تم فيها هذا التهجير كم مرة التقى بطرس غالى وزير خارجيتنا مع وزير خارجية أو رئيس الحبشة . ان المعلن عنه للجميع أن بطرس غالى مسئول عن الشئون الأفريقية وهو دائم التردد على العواصم الأفريقية وخاصة أديس أبابا ـ فإذا كان هذا الوزير لايسأل فمن الذى يساءل ؟ وإذا لم يُقَل من منصبه لتكرر ماهو أدهى .

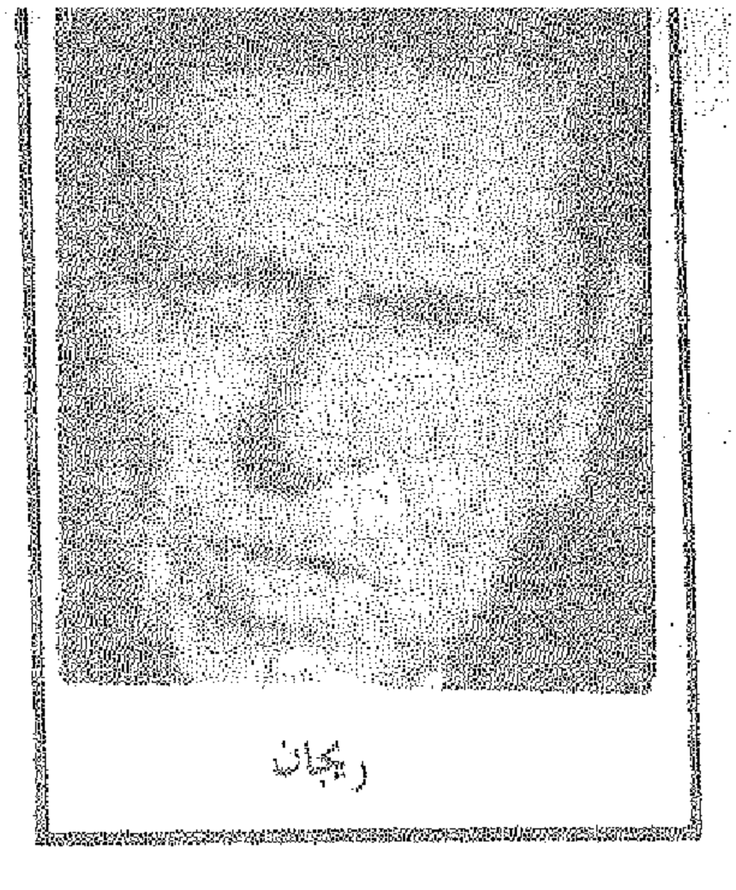

ريجان

ولنا أن نتساءل عدة أسئلة بريئه . إن نظام طائرات الإواكس هو أغلى أنظمه الدفاع فى العالم المعاصر . وقد أنفق عليه من مال المسلمين دم قلبهم . وقد استعمل فى التجسس على حرب الخليج لصالح البعث العراقى واستعمل فى حرب تشاد لصالح فرنسا . فهل لنا أن نتساءل لماذا أخرست هذه الأجهزه بتلافى كفاح مجاهدى أفغانستان أم هناك وفاق واتفاق بين هذه الأجهزة الأمريكية والجيش الشيوعى الروسى ! ؟

لقد قالت إسرائيل : إن عددالفلاشه الذين استقبلتهم هو ٢٥ ألفا . وقالت الشركة البلجيكية أنها نقلت عشرة آلاف . فمن ياترى نقل الباقين ؟

ثم أن هذه الشركة البلجيكية قبضت ٣٠٠ مليون دولار من المعونات التى خصصتها هيئه الأمم ومعظمها من أموال مسلمى دول الخليج حيث كانوا قد تطوعوا بمبلغ مليار دولار صدقه لمنكوبى المجاعة فى الحبشة هذا فى الوقت الذى لم يدفع فيه صهيونى واحد دولارا واحدا فى العملية مادامت أموال المسلمين موضوعة فى خدمتهم سواء كتبرعات أو كطائرات أواكس أو ربما غير ذلك أيضا .

لقد علقت جريدة الراية القطرية بأن السودان الذى يدعى تطبيق الشريعة الإسلامية قد وجه ضربة قاصمة للعرب بانضمامه فى هذه العملية المشبوهة .

السودان وحده ؟؟ أم تريدين من أن تجعلى من السودان كبش فداء وهو لايملك إواكس ولاأجهزة مخابرات ويكفيه التكامل غير الكامل .

وسؤال آخر احمق . . عملية موسى هذه لم تظهر إلا بعد كامب ديفيد هل لها علاقة بكامب ديفيد . وهل ينتظر أن تظهر عمليات أخرى ربما تسمى عملية يعقوب أو داود أو يخصص لكل نبى من أنبياء اليهود ـ وماأكثرهم ـ عملية خاصة .

وأسئلة وأسئلة وأسئلة : هذه المعسكرات التى نقل منها هؤلاء اليهود كانت فى جنوب السودان أم فى غيرها . ومخابرات الدول الأمريكية التى لاتغفل عن حرف بين شفتين يمس أمن الدولة لماذا لم تعرف عنها إلى الآن شيئا . وأمريكا الحليفة والشريكة والصديقة كيف غفلت مخابراتها خصوصا وأنها تجرى مناورات النجم الساطع وغير الساطع مع القوات المصرية . مافائدة المناورات على البحر الأبيض والأحمر وينفذ السهم الساطع من الجنوب . . تماما كما توهم ناصر أن اسرائيل تأتيه من الشرق فأتته من الغرب .

هذه اسئلة لن يرد عليها الإواكس ولابطرص غالى ولكنها سوف تظل أسئلة مقلقه .

هل انطفأت جذوة الجهاد بين المسلمين

قلت لمحدثى : إننى أعتبر أن أوجب مصارف الزكاة الآن على المسلمين هى إرسال الزكاة إلى مجاهدى أفغانستان وأنه يجب أن تفتح نقابة الأطباء باب تطوع الأطباء لعلاج جرحى الجهادى الاسلامى فى افغانستان بدلا من الأطباء الأوربين الذين يذهبون إليهم بينما نحن مقعدون . فرد محدثى وهو طبيب بأنه يعتقد أن هناك قانونًا صدر بمنع جمع التبرعات لأفغانستان وأن هذه الحركة قد تفسر سياسيا بمعنى لاترضى عنه الدولة ؟!

أريد إجابة ممن يعرف . هل كنا فى ظل الاستعمار يسمح لنا بما يمنع عنا الآن ؟ الكل يعرف مثلا أن عبد الرحمن عزام بدأ حياته السياسية بالتطوع فى حرب ليبيا ضد إيطاليا . والكل يعرف مثلا أن حافظ عفيفى باشا وعلى إبراهيم باشا تطوعا كأطباء فى حرب ليبيا وفى حرب البلقان - وأثناء حرب الحبشه عام٣٦ فتح الهلال الأحمر المصرى باب التطوع للأفراد والتطوع بالمال والعطايا .

هل العمل الإنسانى - كتطوع الأطباء حتى من الدول الاستعمارية - محرم الآن . هل نبض الجهاد وهو فريضة مقدسة تعلو على بقية الفرائض كلها من صيام وصلاة قد توقف ؟ ! هل الزكاة تمنع منعا من وصولها الى مستحقها الأول وهو المجاهد الأفغانى .؟ !

هذا موقف يستحق كل توضيح وليس فيه أى تهديد للأمن الداخلى ولا الخارجى ولا الطائفى وسبق أن كان موجودا فى فى ظل الاستعمار والجهل والفقر والحفاء والإقطاع !

هذه الديمقراطية

كرر مسئولون كثيرون فى مناسبات متعددة أن مصر تتمتع الآن بديمقراطية لم يسبق لها أن تمتعت بها منذ ٥٠ سنة . كرر هذا الكلام حسن أبو باشا ثم أحمد رشدى . ولاأدرى لماذا حددوا ٥٠ سنة وتوقفوا عندها .

هل لأنه فى عهد الاحتلال كانت لم تصدر قوانين مثلا تحدد ملكية الصحف أو اصدارها أو عقد الاجتماعات أو تمنع أى رقابة على التيار الإسلامى الذى كان هو التيار الرسمى بمحاكمه الشرعية وأوقافه ومناصرته العلنيه الرسمية لدولة الخلافة .

إننى أخشى من هذا التحديد بخمسين سنة أن يحمل تمجيدا مستترا لعهد الاحتلال البريطانى ! وسأعتبر أن هذه الديمقراطية لم نحظ بمثلها منذ خمسة آلاف سنة لاخمسين كما قالا .

وأنا أقر وأعترف بأن هناك فعلا جوًا مفتوحًا

النسبة للدول العربية كلها حولنا . ولا طالب بأكثر من هذا الآن . ولكن أريد أن عرف هل استفاد من هذا الانفتاح لديمقراطى رجل الشارع أم جهات أخرى .

فالملحوظ أن الماسونيين والروتاريين وأصحاب « إزهويل » نشطوا فجأة وبصورة تحمل رائحة إسرائيلية شرقية تحاول غزوا فكريا ربما فات على وزارة الداخلية أنفسهم . ولاأريد أن أقول عن البهائيين ووصولهم إلى مراكز حساسة ومؤثرة شيئا . . الآن .

والملحوظ أيضا أن هناك نشاطا عارما واشبه بالانفجار للباحثين والخبراء الأجانب وجامعى المعلومات ومخططى ومحللى الفولكلور والاقتصاد والطبقية المصرية بشكل يدعو إلى اليقظة التى تركزت فقط حول التيار الإسلامى وتركت هذه الذئاب التى تلبس رداء العلماء والجامعيين . ومنقبى الآثار وجامعى المخطوطات ومخرجى المسرح . وأقل خطر لهؤلاء جميعا هو محاولة تغريب هذا المجتمع المسلم وتحويله أو على الأقل هز الصورة الإسلامية فى ذهنه ولاأقول زرع إسرائيليات جديدة داخل العقول الشابة والمتفتحة سواء سينمائيا أو مسرحيا أو أدبيا أو فنيا إن لم يكن تكوين طابور خاص جديد يلعب لعبة الموازنة فى لبنان أو يقوم فيما بعد بحركة مثل الفلاشا الحبشية .

وملحوظ أيضا أن البعثيين العرب قد وردوا مع التقارب العراقى وتغلغلوا فى هذا البلد وتخفوا وراء اسم الناصرية والقومية العربية ومحاولة إعادة الكرة نحو الناصرية . والهدف النهائى الحقيقى لأقطاب الناصرية هو محاربة التيار الإسلامى وإحياء موقف عام ٥٤ وعام ٦٥ من جديد .

بل هناك بؤر جديدة ظهرت فيما يدعون أنهم أساتذه علم النفس أو الطب النفسى وأنشئوا صحفا ونشروا كتبا وعقدوا مؤتمرات ووزعوا أحجبة ونفخوا بخورا فى وسط هذه الفوضى وكل يخفى فى صدره ماسوف نكشفه يوما .

واوضح من الشمس ظهور حرية كاملة تمتع فيها - لاتمتع بها - تجار السوق السوداء وتجار العملة والسماسرة والمرتشون والنصابون وناهبو المدخرات ولم يبد وزارة الداخلية أبدا اى يقظة إزاء هذه الفئات التى نهبت أموالا ومدخرات لفئات كادحة ونشرت الفساد والرشوة وفتحت مواخير للعرب ، والصهاينة وسودت صورة مصر تماما . ولولا عناية إلهية واجهتم بالفضيحة المفاجئه أو بالمدعى الاشتراكى وفى غيبة كاملة عن أجهزه الأمن لكان هذا الوضع شهادة فى غير صالح الإدارة الحكومية - والمصيبة أن تتكاثر هذه الفضائح جميعا رغم تعدد أجهزة رقابية وتضخم مالها وامتيازاتها وإمكانياتها .

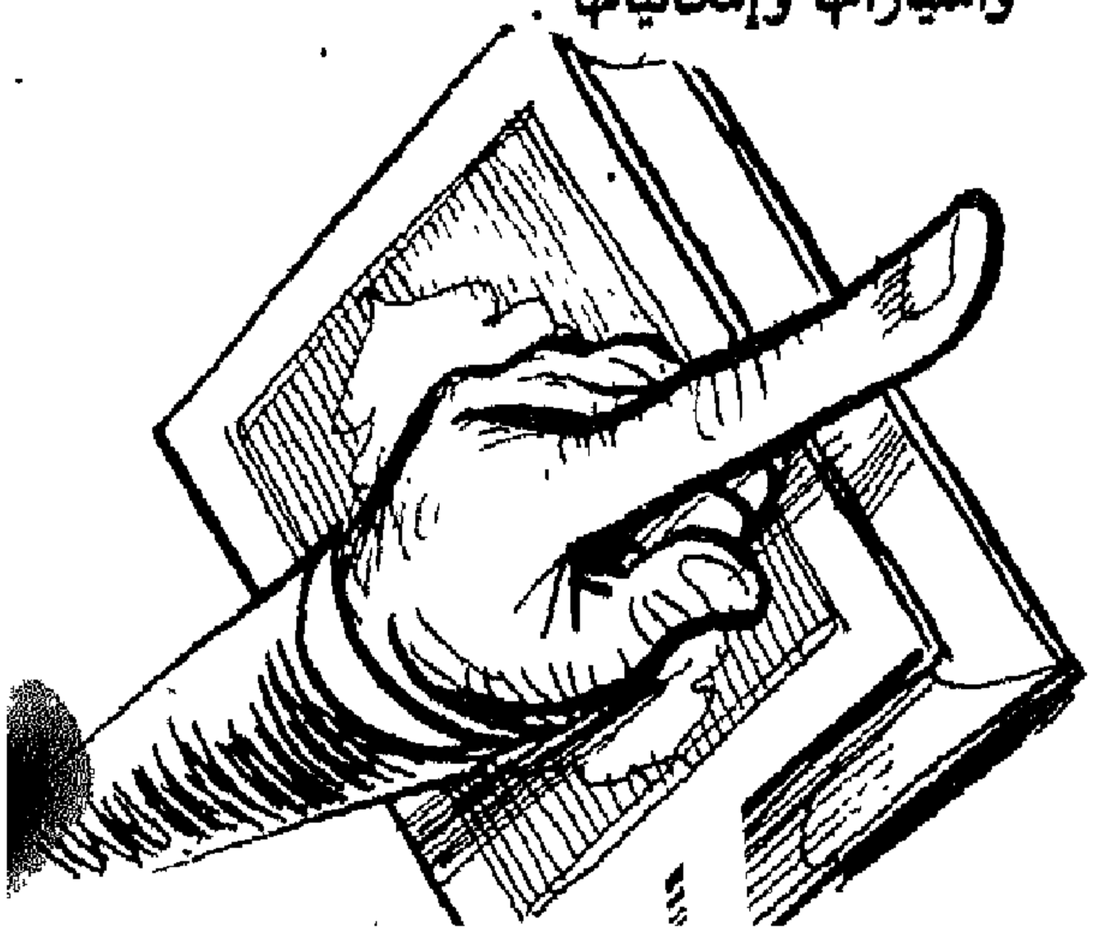

هذه بعض ملامح هذا الانفتاح الديمقراطى الذى حظى به بعض أحزاب المعارضة بينما التيار الإسلامى لازال ممنوعا . ففى ظل هذا التصالح الديمقراطى مثلا عينت الدولة تعيينا ٤ من حزب العمل الاشتراكى بينما يطارد التيار الإسلامى ويمنع من تكوين حزب ويمنع من جريدة . قد يقال إن الإخوان قد دخلوا عن طريق الوفد . نعم ولكن الوفد نفسه عاد عن طريق حكم قضائى وعلى غير رغبة النظام . فمن باب أولى « تسلل » الإخوان وفديا ليس من فرط تسامح الحزب « الديمقراطى » .

بل أنه فى ظل هذه الديمقراطية عين أيضاً ميلاد حنا وهو من حزب التجمع عين فى مجلس الأمة وأعيد البابا شنودة . ونحن نطالب بخطوة مثيلة نحو التيار الإسلامى والسماح بانتخاب شيخ الإسلام كما ينتخب البطرك وتمثيل التيار الإسلامى فى نسبة التعيين .

باكستان والاستفتاء على الإسلام :

فى عام ٧٧ جاء ضياء الحق نتيجة انقلاب عسكرى ضد بوتو . الواقع أن هذا الانقلاب قصد به قطع الطريق على التيار الإسلامى . كانت هناك ٩ أحزاب معارضة كونت جبهة تنادى « بنظام المصطفى » أى تطبيق نظام حكم الرسول عليه السلام .

جاء ضياء الحق وألغى كل الأحزاب ، وإن كان قد سمح للأفراد الحزبيين أنفسهم بالتواجد ولم يعتقلهم أو يعذبهم أو يحاكمهم ، فكانوا يجتمعون ويرددون دعاوى أحزابهم قبل حلها . وكانت أجهزة الإعلام تتابع نشاطهم كحزبيين مبعدين عن المسرح السياسى .

وظل ضياء الحق يعد بتسليم المدنيين الحكم وإجراء انتخابات وتعديل قوانين بقصد تشديد قبضة الجيش على الحكم . ثم أجرى انتخابات فى ظل حل الأحزاب وفى ظل إعلام مضاد لأى مناقشات سياسية . ومن ثم لم يكن هناك أى سياسة متاحة للعرض أو الاستعراض إلا مايصدر عن ضياء الحق ورجاله .

وفجأة عدل ضياء الحق عن هذه الانتخابات التى كانت ستجرى بدون أحزاب وتجرى بين أفراد . عدل عنها ولجأ إلى أسلوب الاستفتاء . وهو أسلوب أن تختار بين كلمتين هما نعم ثم نعم .

السعودية . . إلى أين :

اعلن جلالة الملك فهد أن السعودية سوف تتمتع قريبا ببرلمان مثل بقية الدول الديمقراطية . هذا تحول هام يجب أن يدرس وعلى نطاق واسع وبصفة علنية . فهذه الديار المقدسة التى نزل بها القرآن فى مكة ثم المدينة والتى قامت فيها حكومة الإسلام الأولى والخلفاء الراشدون تهم جميع مسلمى العالم وأى تغيير فيها سوف يؤثر على تاريخ الإسلام وعلى اتجاه مسيرته .

إن العائلة السعودية تحكم هذه الديار منذ خمسين سنة فقط وهى فترة وجيزة بحساب الزمن . وقد كان من حسن طالعها أن تفجر البترول فيها بصورة مارد يخرج من القمقم . كان دخلها من البترول عام ٦٠ (٣٣٣ مليون دولار) وفى عام ٨٠ وصل الى ٨٥ مليار

دولار . معظم هذه الأموال توجه نحو أمريكا والغرب تسند اقتصاده وتحرك ماكينات مصانعه وتعمر خزائن بنوكه وينفق جانب كبير جدا منها على السلاح لا للسعودية وحدها ولكن لدول كثيرة معها .

ثم إن هذه الثروة أثرت فى التركيبة الاجتماعية لأهل السعودية ولكل أهل المنطقة وغيرت كثيرا من المفاهيم المادية والخلقية وغيرت الأسعار سواء للسلع أو الأراضى أو القيم .

وقد خلقت هذه الثروة وهذه التغيرات المادية والاجتماعية نوعا فريدا من التغريب والأمركه والأوربة تتعرض لها كل منطقة الشرق الأوسط الان . فهناك الان طبقة وسطى عريضة تمارس العمل التكنولوجى والبيروقراطى لكنها ذات توجهات غربية أوربية وأمريكية وتحصل على عائد مادى أعلى كثيرا من الطبقة الوسطى فى أوربا أو أمريكا وهى بالتالى اكثر أوربة وأمركة منهم . فى نفس الوقت لقد ظلت العائلة السعودية تحتكر العمل السياسى احتكارا كاملا طوال النصف قرن الماضى - بحيث سيكون من العسير جدا التنازل عن هذه السلطات مرة واحدة أو التساهل فيها . الى جانب ذلك كله بدأت الميزانية السعودية حركة انكماش فى الثلاث سنوات الماضية انخفضت العوائد المادية من البترول بنسبة ٥٠ ٪ وظهر عجز فى الميزانية عن المستهدف تحقيقه من مشروعات يبلغ حوالى مائة مليار دولار هذه العوامل كلها ضد ظهور فرصة فى هذا البرلمان للمعارضة الحقيقية

والذى يهمنا هو أن القرآن ظل يحكم هذه البلاد بصورة أو أخرى حتى الآن ولانريد أن تكون الديمقراطية الغربية بالمفاهيم اللادينية والعلمانية هى البديل الجديد . ولا أن تندفع الطبقة البترولية لتقحم هذا المفهوم الغربى على هذا المجتمع العزيز على كل مسلم .

إننا نتمنى تحديثا وتطويرا ضخما للسعودية ولكن بأسلوب مستقل وغير خاضع وغير تابع . نريد نموذجا يترقبه المسلمون حولها شرقا وغربا . ولانريد تحديثا كالذى اتبعه الشاه البهلوى مثلا .

ونريد أن تتم هذه العملية التمدينية الحديثة فى جو من العلنية والنقاش الأخوى المخلص العلنى الذى يستهدف مصلحة الإسلام كله ومستقبله .

إننا نرجو أن تستجيب السعودية لمثل هذه المناقشة فهذه هى أول خطوه نحو الديمقراطية .

ياسر عرفات يستنجد من الرمضاء بالنار

عقد المجلس الوطنى الفلسطينى دورته السابعة عشرة فى نوفمبر الماضى فى العاصمة عمان التى كانت قد ذبحته فى مذبحة أيلول الأسود منذ ١٤ سنة . بعد أن ضاقت الأرض العربية كلها باستضافة المجلس للأسف الشديد .

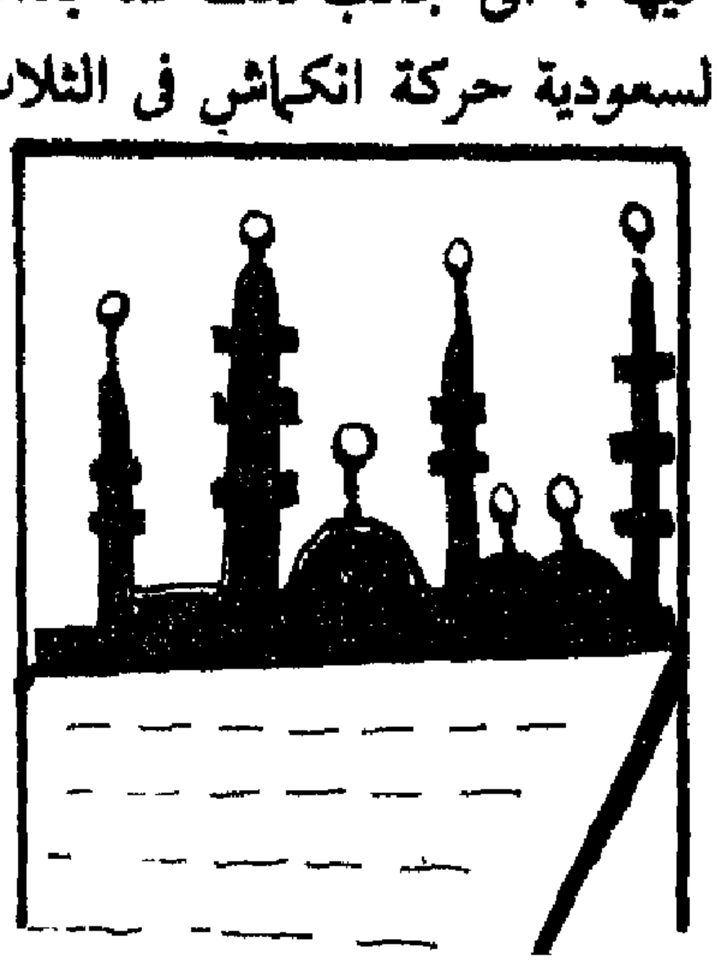

لقد تفجرت المعارضه لعرفات إثر زيارته للقـاهـرة وفسرت الـزيـارة بأنها خطوة على الـطريق إلى كامب ديفيـد أو مايشبهه كامب ديفيـد (اسـطبـل داود كما كانوا يسمونها !) وعقـد الاجتماع للمجلس الوطنى على عجل واستدعى الأعضاء على عجل وكل ذلك قبل أن تتسع موجه معاداة عرفات . وعقد المجلس وسط اجراءات أمن شملت ٤ نطاقات الأمن البـالغ التقدمية بالأسلوب الأمريكى . ومنع الاعضـاء من الاتصـال الخـارجى بالتليفون وقـاطعت ٨ منـظمات فلسـطينيـة المؤتمر على رأسهـا جورج حبش ونايف الحواتمة ورئيس المجلس خالد الفاهوم . وكانت الجزائر تنوى استضافة المؤتمر ولكن سوريا ضغطت عليها .

موقف عرفات والمجلس الوطنى الجديد هو مشروع فاس السعـودى القـائم على الارض مقابل السلام والاعتراف على أن الأرض هى جزء من الأرض لاكلها . وهذا يتم عن طريق الملك حســين وتحت إشراف الأمم المتحـدة ووافق المجلس الفلسطينى على ذلك وكان اجتماع المجلس السابق فى الجزائر قد وافق على صيغـة فاس هذه ووصف الاجتـماعـان هذا القـرار بأنه استقلالية فى أخذ القرار بالنسبة للفلسطينيين. وهم يقصدون طبعا استقلالية بعيدة عن سوريا .

هذه الاستقـلاليـة عن سوريـا كانت هى السبب الحقيقى الوحيد فى « طرد » عرفات من طرابلس للمـرة الثـانيـة والأخـيرة . وهكذا استكـبر عرفـات على سوريا ليجد نفسه فى طريـق الـتفــاوض السلمى مع إسرائيــل ! واستجار من الرمضاء بالنار .

استحمار ؟ !

تؤرقنى الجهود التى تبذلها مصر فى التوفيق بين الأردن ومنظمة التحرير أكثر مما تؤرقنى مشاكلى الشخصية . وتؤرقنى الجهود المستميته التى تبذلها مصر للعودة إلى العرب أو كما يقال عودة العـرب إليهـا أكثـر مما تؤرقنى مشاكلى الشخصية . فهل تعلم أن كل جهود التوفيق بين الأردن ومنظمة التحرير هى فى سبيل أن تعترف أمريكا بالمنظمة . وأن كل جهود العودة العربية هى استرداد الشعور الكامل بالذات ؟ ألا أدلكم على حل . . من حلول متعددة . سدوا الثغـور ووحـدوا الصف بينكم وبـين الشيعة وانظروا ماذا سوف يحدث . . وكيف ستسعى أمريكا سعيا خلف منظمة التحرير هذه .

هل كان الجيـل السـابق أكثـر وعيـا منا وأصدق حسا ؟ لقد سعى الإمام الشهيد حسن البنا سعيا للالتقاء مع آية الله كاشانى الذى كان يقود التحرك الإسلامى فى إيران ولم يكن قد وصـل بعـد إلى أى نتيجـه عملية بعد . وحصل هذا اللقاء فعلا فى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة عام ٤٨ . وقد ركز الباحث الجاد « روبـيرت جاكسـون » على نقطة هامة يقول « التقى الرجلان فى الحجاز عام ٤٨ ويبدو أنهما تفاهما ووصلا الى نقطه رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال » . وكأنه يريد أن يقول إن البنا قد اغتيل لمنع هذا التقارب . وهو اتهام يوجه إلى المخابرات الدولية التى كانت بدأت فعلا تهتم بإحداث تغيير من ثورة بيضاء بقيادة فاروق إلى انقلاب عسكرى شمل كل أنظمة الحكم من سوريـا إلى مصر إلى السودان إلى

حسن البنا

ليبيا إلى العراق الخ .

هذه خطوة . خطوة أخرى . بعد اغتيال البنا لم ييأس الشيعه . تحرك نواب صفوى نحو سوريا قابل مصطفى السباعى وتدارسا حول وحدة الأمه شيعة وسنة . ثم سافر الى القاهرة وحدثت اجتماعات رائعة وكان ذلك فى (يناير ٥٤) وبعدها مباشرة ضرب عبد الناصر الإخوان المسلمين فى مصر واغتيل نواب صفوى فى إيران . ياإلهى ! يكاد المريب يقول خذونى . واضح أن الجهة الأجنبيه أرسلت مايلز كوبلاند وكيم روزفلت لعمل الانقلابات تتحرك من إيران إلى مصر .

ولكن إلى جانب اجتماعات الثوار الشيعة والثوار السنة التى رصدتها المخابرات الأجنبية واغتالت رجالها كان هناك رجال دين . علماء بحق عملوا جادين لتوحيد الامة . تأسست بالقاهرة « دار التقريب بين المذاهب الإسلامية » بجهود الشيخ محمد تقى القمى والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الآن بعد تسامى الحركة الإسلامية العالمية ووصولها إلى مستوى تحديد مسارها وإلى مستوى العلنيه لابد من عمل مخلص لهذا التقريب والتوحيد قبل أن يثير الأعداء فتنا طائفيه جديده بين الشيعة والسنة .

أقول هذا لأن جهة وثيقة الصلة بالأمريكان تنشر وتوزع كتبا بعنوان « وجاء دور المجوس » أو « السنة والشيعة » أو « الشيعة وأهل البيت » وهو أسلوب ساذج لمن يعلم خطوات المخابرات الأمريكية ويقارنها بالمخابرات البريطانية عندما ألفت كتاب الإسلام واصول الحكم لعلى عبد الرازق .

ولكنه أسلوب خبيث لحسنى النية الذين يتناقلون أن الشيعه لايصلون خلف إمام سنى رغم أننا كلنا نراهم يصلون فى موسم الحج خلف إمام سنى . الخ هذا .

وأقول هذا لأن كتاب التاريخ المقرر على الصف الثانى الثانوى فى المدارس السعودية فى ص ١٤٩ يقول « لكن التشيع صار فيما بعد مذهبا وماوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد . ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية ومجوسية وهندوسية » !

لقد قال الإمام أبو زهرة فى كتابه الطرق الإسلامية غير ذلك . قال إنهم مذهب إسلامى مهتم بالسياسة . وأناشد الحكومة السعودية أن تحذف هذه العبارة ، لأنه ممكن أيضا أن يكون فى أجداد السنة من هم من أصل مجوس . وقد يقال يوما إن الامام البخارى أو ابن سينا أو الزمخشرى أو آلاف من هذه الأعلام العالمية الفكر إنما هى مجوسية !!

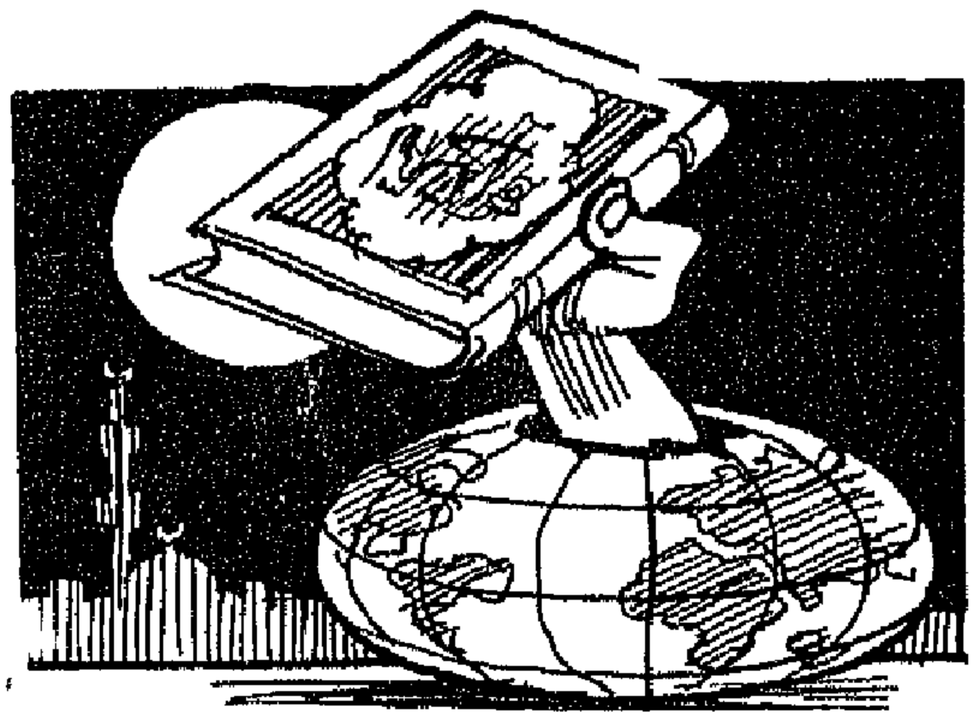

وأقول هذا لأن إماما كبيرا من ائمة الشيعة صرح لصحفى بأخبار اليوم أنه مستعد أن يحضر بشخصه إلى الأزهر ويمد يده لإخوان السنة حتى يصلوا إلى توحيد الأمة . ولم يجرؤ الصحفى على نشر هذا التصريح . واقول هذا لأن هذه الفتن سوف تثار فى المناطق الحساسة مثل باكستان وأفغانستان وكأنهم لم يكتفوا بإثارتها بين العراق وإيران .

وأقول هذا لأننا مولعون بالتفريق والتمزيق وتلويث تاريخ بعضنا البعض وهذه إحدى ظواهر الانحدار الحضارى .

وأخيرا فإن هذا القول واجب حتمى لأنه غير معقول أن يعبث الصهاينه بشرقنا إلى هذه الدرجة وأن يجتمع الشرق والغرب من روسيا الى أمريكا على نهبنا واستحمارنا ومعاملتنا معاملة التابع الخاضع ثم نقوم نحن فيما بيننا بما لم يقم العدو نفسه بادعائه من مجوسيه بعضنا . وقدسية بعضنا ووالله بعد اليوم لن نستحمر أبدا .

أسطورة الأسلحة

بعض الأنظمة العلمانية المعاصرة تحاول أن تستحمر شعوبها خرجت بكوميديا جديدة تلبس رداء الإسلام .

هذا التكتيك الذى تظنه هذه الأنظمة تكتيكا جديدا إنما اضطرت إليه اضطرارا وإرغاما عندما وجدت الحركة الإسلامية العالمية تزداد قوة وظهورا وتطورا وعلنية .

هذه الاسلحة المدعاة لم يلجئوا اليها الا بعد أن فشلوا فى مساندة الشاة وابقائه فى الحكم وكان كارتر حتى ليلة خلعه يؤكد تصميمه على مساندة الشاه بقوة أمريكا العظمى .

تدرك هذه الانظمة أن هذا التمثيل هو فرصتها الأخيرة لقد تعبت الشعوب من الأدوية العلمانية التى جلبتها لهم حكوماتهم مرة من روسيا ومرة من أمريكا ومرة من أوربا . ولقد ولدت هذه الأدوية أمراضا اجتماعية واقتصادية عجزت نفس الحكومات عن حلها رغم حشدها للخبراء وعقدها للمؤتمرات . إن الحلول العلمانية جيلا وراء جيل هى الآن سبب الديون الخيالية وسبب التمزق الأخلاقى والفساد والرشوة والاتجار بالعملة والاتجار بالقوت والاتجار بالشرف .

وألعن من هذه الشرور جميعا هو الخضوع والإذلال لقوى شيطانية إبليسية من صهيونيه إلى راسمالية إلى شيوعية .

لقد مارست الصفوة أو الأليت (كان السادات يقول عنهم الألايط !) الضرب فى الحركة الإسلامية العالمية ضربات متتالية متصاعدة إلى درجه جنونية من القسوة . ثم لما وجدوا أن المانيفيلا احيانا ترتد فى يدهم ولما وجدوا أنهم فشلوا مرة بعد مرة فى مواجهة العدو ولما وجدوا أنهم فشلوا مرة بعد مرة فى ايجاد حلول للمشاكل لجئوا إلى الأسلحة . . . استحمار جديد .

ووالله بعد اليوم لن نستحمر أبدا .

د . فهمى الشناوى

تبشير

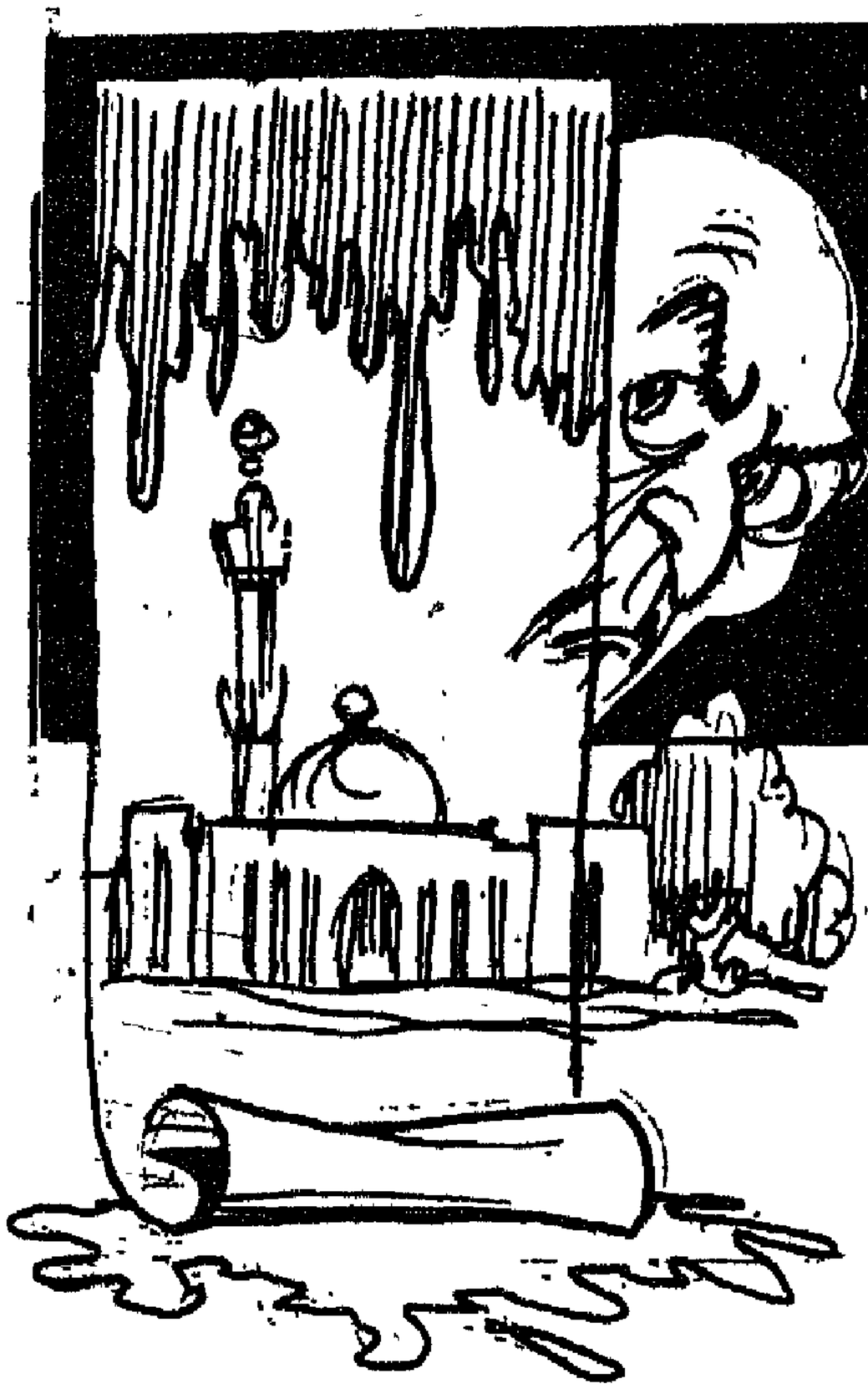

★ تصاعدت فى الأشهر الأخيره قبل إسقاط نميرى حملة هيئات التبشير والكنائس الأفريقية على مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية فى السودان . وكان من بين الهجمات إدانة للتطبيق أصدرتها جمعية الشباب والطلاب الافريقيين التابعة لمجلس الكنائس الإفريقى ومقره كينيا .

★ دعا حكام غينيا العسكريين إلى إعاده المدارس التبشيرية الخاصة التى كانت قد أغلقت فى عهد الزعيم الراحل سيكوتورى . وكانت ستة مدارس كاثوليكية قد أغلقت عقب صدام بين الحكومة والكنيسة الكاثوليكية .

★أقامت الكنيسةالكاثوليكية معهدًا عاليًا فى كينيا لتخريج المبشرين الذين يعملون فى مجالات التعليم والتربية .

★ وزعت الكنائس الغربية معونات مالية على هيئات الإغاثة التابعة لجبهة التحرير الإرترية وجبهة تحرير إقليم تيجرى فى أثيوبيا لمساعدتها على مقاومة الجفاف . تجىء هذه المساعدات فى وقت تمنع فيه الحكومة الشيوعية الإغاثة عن هذه الاقاليم الإسلامية وبينما أعلن حكام السودان الجدد أنهم لن يقدموا معونات عسكرية أو من نوع أخر لجبهات التحرير فى أثيوبيا . كذلك وصلت معونات كنسية إلى بعض الدول الإسلامية مثل مالى وتشاد فى وقت تهمل فيه الدول الإسلامية هذه المناطق .

★ ألحت بعض الدوائر الكاثوليكية فى الفترة الأخيره على ضرورة دعم وتطوير مايسمى بالحوار المسيحى الإسلامى . وقال أن المعهد البابوى للدراسات العربية والاسلامية الذى أسس عام ١٩٦٤ قد أصبح أداه مفيده فى هذا المجال بفضل المعلومات التى يوفرها عن الإسلام . ودعت إلى أن يضم الحوار ماوصف بصلوات مشتركة وتعاون من أجل تعزيز القيم كالعداله والحق والنزاهةوالغاء التفرقة على أى

أسـاس . يشير المراقبون إلى رفض المسئولين الكاثوليك حتى الآن تأييد حق الفلسطينين فى تقـريـر المصـيرأو أعتبـار الصهيـونيـة حركة عنصريـة . وأشارت الدوائر إلىَ الصعوبات الـتى تواجـه دعـوه الحـوار لكنهـا نوهت بالاستقبال الذى ذكرت أن بابا الفاتيكان قد حظى به من جانـب بعض من وصفوا بالسلطات الإسـلاميـة خلال زياراته مؤخرا لعده بلدان آسيوية وأفريقية وأوربية .

★ بدأت هيئات التبشير توجه جهودها نحو مجموعـة جزر المالديف التى يسكنها حوالى ١٥٠ ألف شخص كلهم مسلمون . وترجع أصـول السكـان إلى جنـوب الهنـد وسيـلان وأفريقيا وشبه الجزيرة العربية وتتصل لغتهم باللغةالسنهاليةالسائدة فى سيلان . وقد تمتعت الجزر بالبعد عن السيطره الإستعمارية المباشرة نظرًا لإنعزالها . وفى أوائلالسبعينات كان عدد المسيحيين فى مجموعـة الجـزر حوالى ١٢٠ شخصـا من الأجـانب السيـلانيين يعملون كمـدرسين . وقـد فشلت محاولات التبشير الأولى فى تلك الفـترة والتى إعتمـدت على توزيـع المنشـورات وذلـك بسبب تشكـك السكان فى المسيحية لأسباب سياسية ودينية . أمـا الآن فقد إعتمدت بعض هيئات التبشير الأمريكية والسويدية أسلوبًا جديدًا عن طريق إرسـال ممرضـين ومدرسين وخبراء فى الصيد للعمل فى الجزر والتعاقد مع حكومتها للقيام بمشـاريع للرعاية الصحية والإنتاج الزراعى وهى الحرف الأساسية للسكان . . . كما يفكر المبشرون فى ترجمة الإنجيل إلى اللغة المحلية .

★ وضعت منـظمـة « الـوصول إلى العالم » التبشـيريـة خطة جديـدة لنشـاطـاتهـا فى إندونيسيا . ومقر هذه المنظمة فى هونج كونج ولهـا خبره تزيد على العشرين عامًا فى العمل بإندونيسيا : أكبر دولة إسلامية فى العالم . وفى مجال التعليم تنص الخطة على إستمرار العمل فى مدرسة الإنجيل فى توانجمانجو حيث يتخرج ١٤٠ إنـدونيسيـا كل عام للعمـل كقسـاوسة مبشرين . وتنص كذلـك على إرسـال فرق للعمـل التبشـيرى إلى القـرى والمستشفيات والسجون والمنازل للتعرف بالإنجيل ويتكون كل فريق من ٢٤ عامل ميدانيا و ١٢ مدرسا مشرفا . وتنـوى المنظمة مزاولة نشاطات فى مجال دور المشردين والأيتام والإذاعة الدينية .

★ فى محاولة لتغطية الطابع الأجنبى للكنيسة فى ماليـزيـا والعمـل بين المسلمـين الـذين يشكلون الغالبية بدأت الدوائر التبشيرية هناك فى الإهتـمام باللغـة المحلية المسماه الباهاسا . ومن المعـروف أن الذين أعتنقوا المسيحية فى ماليزيا كانوا من الهنود والصينيين مما أدى إلى إهتمام الكنائس باللغتين التاميلية والصينية . وفى نفس السيـاق دعـا الاسـاقفه المسيحيين هناك إلى الإندماج فى المجتمع والنشاط داخله كما أنشئوا معهـدا لتـدريب الأشخاص غير الـراغبـين فى الـدخول فى السلك الكهنوتى الرسمى على أعمال التبشير .

★ أرسلت إحـدى المؤسـسـات التبشـيريـة مؤخرًا شحنة من المعونات الطبية إلى اللاجئين الأفغان . وهذه المؤسسة متخصصة فى تقديم الأدوية إلى مناطق التوتر والحرب فى العالم .

★ أصدرت الكنيسة الكاثوليكية فى المكسيك بيانًا فى أواخر شهر أبريل وقع عليه ثمانية وثمانون أسقفًا يحذر من أن السماح لهيئات التبشير البروتستانتية بالعمل فى البلاد يهدد الوحده الوطنية . وذكر البيان أن أعداد البروتستانت فى هذه الدولة ذات الأغلبية الكاثوليكية الساحقة قد تضاعفت خلال خمسة أعوام فقط بينما نقصت أعداد الكاثوليك . وأكد الأساقفة فى بيانهم أن الهيئات التبشيرية العاملة فى المكسيك مدعومة بأموال أمريكية طائلة من المصالح التجارية والصناعية الكبرى ومؤيده بنفوذ المخابرات المركزية وأضاف البيان الكاثوليكى أن المنصرين البروتستانت يعملون فى الاحياء الفقيرة ذات الكثافة السكانية العالية ليستغلوا المشاكل الإجتماعية فى جذب الناس بالمال والمساعده .

● أصدر الفاتيكان بيانًا يقول فيه إن ملكية الدولة للمدارس أو سيطرتها عليها فى كل مستويات التعليم يمثل انتهاكًامباشرًا للحقوق الأساسية للأفراد فى أى مجتمع ديمقراطى . وتريد الكنيسة الكاثوليكية للأطفال الكاثوليك أن ينشئوا فى مدارس كاثوليكية تملكها الكنيسة ويديرها كاثوليك سواء أكانوا من الكهنة أم من غيرهم . ولابد من تقديم تعليم دينى جاد فى أى مدرسة يوجد بها أطفال كاثوليك .

● توجد فى السودان الآن أكثر من ٢٣ هيئة كنسية عاملة وقد تضاعف بناء الكنائس فى العام الماضى عن العام الذى سبقه . وتعتمد الدعاية التبشيرية أساليب مثل عرض فيلم « المسيح » وبيع الأناجيل فى الطرق .

● يوجد فى تنزانيا مركز تبشيرى به كهنة كاثوليك من البيض لدراسة أوضاع الإسلام والمسلمين . يعقد المركز دورات تدريبية للقسس العاملين فى عدة بلدان أفريقية لتوعيتهم بشئون وأفكار الإسلام .

● تقوم حاليًاإدارة الخدمات العالمية التابعة للاتحاد اللوثرى العالمى وهو هيئة تبشيرية بتنظيم وإدارة برنامج زراعى فى بنجلاديش يقوم البرنامج على أساس التنمية والعمل فى مجالات مثل الزراعة وأعمال البناء والخدمات الصحية والنشاطات النسائية , وتتركز النشاطات فى القرى التى يوجد بها أعداد كبيرة من الهندوس بجانب المسلمين . ويتم التنفيذ من خلال تقديم الارشاد الزراعى والمعونة الفنية وتنظيم الفلاحين فى جماعات نموذجية .

● بدأت هيئة رسالة الشفاعة بين المسلمين فى العام الماضى ما أطلقت عليه الخطة

الخمسية لتحويل العالم الاسلامى إلى المسيحية بحلول عام ٢٠٠٠ وتتركز هذه الخطة فى الهند وتعتمد على عقد المؤتمرات والندوات وتوزيع المنشورات وحلقات دراسة الانجيل

- بدأ أحد المبشرين التابعين للكنيسة المعمدانية المحافظة فى ألمانيا محاولة لتنصير بعض الأتراك وتحويلهم إلى ناشرين للمسيحية عند عودتهم إلى بلادهم بعد انتهاء عقود عملهم فى ألمانيا . لم تحقق المحاولة نجاحًا حتى الآن . يجدر بالذكر أن بعض الجماعات التبشيرية قد ترجمت الانجيل إلى اللغة التركية مؤخرًا .
- دعت بعض الكنائس العاملة فى كندا وشمال الولايات المتحدة أعضاءها إلى النشاط بين مئات الألوف من المسلمين الذين يوجدون فى هذه المناطق لتعريفهم بالمسيحية . وتتركز أساليب التعريف فى الزيارات الأسرية وإقامة علاقات حميمة بين سيدات الكنائس والأمهات المسلمات واصطحاب أولادهن إلى مدارس الأحد .

- ملاحظات على تاريخ التبشير فى دولة مالى المسلمة : دخل المبشرون إليها عام ١٨٩٥ قادمين من السنغال فى جماعة الآباء البيض والأخوات البيض الذين استقروا فى مدينة باناكو . وهاتان الجماعتان تنتميان إلى الكنيسة الكاثوليكية وقد أنشئتا فى فرنسا عام ١٨٦٨ وكرستا للتبشير فى أفريقيا . وقد رسم أول قس أفريقى فى هذه المنطقة عام ١٩٣٦ . وتوسعت نشاطات الكاثوليك فى الاربعينيات ومع ذلك يشكل المنضمون إلى هذه الكنيسة حتى الآن ١ ٪ فقط من السكان . أما البروتستانت فقد بدأ وصولهم عام ١٩١٩ فى جماعة اتحاد الانجيل للتبشير . ورغم تزايد النشاط البروتستانى حاليًا من عدة كنائس إلا أن عدد المنتمين لهذه الطائفة لايزيد عن ٠,٥ ٪ من عدد السكان . ويجدر بالذكر أن معظم من تجذبهم الجماعات التبشيرية هم من الوثنيين من قبائل دوجون . وتلجأ هذه الجماعات فى الاونة الاخيرة إلى توزيع شرائط كاسيت ذات مضامين دينية للتغلب على مشكلة الأمية المنتشرة والوصول إلى الناس .

- تبلغ ميزانية جمعيات الإنجيل المتحدة لنشاطاتها الافريقية حوالى ستة ملايين دولار . تهدف هذه الجمعيات إلى طبع الاناجيل وتوزيعها بالمجان أو بأسعار زهيدة .
- أنشئت محطة إذاعة تبشيرية جديده فى إندونيسيا تحمل اسم صوت صهيون تغطى منطقة يقطنها مليون شخص معظمهم مسلمون . وتعمل المحطة تحت رعاية الحكومة وتتولى تقديم عظات وأناشيد دينية وقراءات من الإنجيل وبرامج للمراهقين بجانب نشرات الاخبار الحكومية والموسيقى والبرامج الثقافية وبرامج التدبير المنزلى .

● ذكر تقرير كنسي أعدته هيئة تبشيرية فى شرق جاوة أن ديانة الجماهير هناك هى خليط من الوثنية والعقائد المحلية والهندوسية والإسلام . يهدف التقرير الى تبرير نشاطات التبشير فى تلك المنطقة .

● أقامت بعض الهيئات التنصيرية فى باكستان ٤٤ مركزًا لتعليم النساء الخياطة . ويحضر الى هذه المراكز أكثر من ألف امرأة ويعتبرها المبشرون وسيلة للاتصال بالمسلمات . كذلك يلجئون الى جمع الأطفال الأيتام والمشردين فى عشرات المراكز المعدة لإيوائهم .

معرض الكتاب الاسلامى

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

يسر مكتبة المختار الإسلامى أن تعلن عن إفتتاح معرض الكتاب الإسلامى فى أول شهر رمضان المبارك كما يسرها دعوة القارىء المسلم لزيارة جناحنا فى ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١ حيث يجد باقه من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر بأقلام كبار الكتاب المسلمين الذين أفنوا حياتهم فى خدمة الاسلام والمسلمين وحيث يجد خصماً خاصًا طوال شهر رمضان المبارك للأفراد ـ المعرض مفتوح ٢٤ ساعه طوال شهر رمضان المبارك وفى جميع أيام الأسبوع والخصم يصل إلى ٢٠ ٪ من الكتب العادية والمجلدات للأفراد وللجمله بسعر خاص بالمعرض سوف تجد منشورات الدور الإسلاميه الآتيه :

* دار المختار الإسلامى
* دار الإعتصام
* مكتبه القرآن
* دار الدعوة
* دار الشروق
* مكتبه وهبه
* دار التراث الإسلامى
* دار الوفاء

توجد مجموعة كامله من المصاحف ومجموعه كامله من التفاسير ومجموعة كامله من التراث

أحوال المسلمين

كبروك جالك ولد..

مع الإعتذار للفيلم المصرى الذى يحمل هذا العنوان نضطر إلى إستعماله للتعبير عن حالة الفرح القوى الهستيرى التى طغت فى أوساط من يطلقون على أنفسهم القوميين العرب بعد نتائج الانتخابات الكويتية الأخيره التى أسفرت عن إنحسار ماوصف بالتيار السلفى وتقدم ماوصف بالتيار التقدمى والقومى حسب تفسير الإعلام الغربى لهذه النتائج . وقد تبارى القوميون المزعومون فى التأكيد بأن هزيمة السلفيين إياهم تعتبر علامة تاريخية بارزه « وبشرة خير » بانتشار هذه الهزيمة من الكويت المتحضره إلى سائر أقطار المشرق والمغرب والعالم بأسره . وفى الحقيقة نحن لانريد أن نفسد هذه الزفة التى سرعان ماخبت أنوارها . فإذا كان البعض لايصدق نفسه من الفرحة على هذه الهزيمة السلفية التى جاءت بعد كبر وبعد إستشاره كبار أطباء الولاده الغربيين فنحن ليس لدينا مانع فى أن نؤكد لهم أن السلفية قد هزمت هزيمة ساحقة وإذا كان مما يطمئنهم أن نؤكد لهم أنها خرجت من بطولة الدورى والكأس فلا مانع فى ذلك أيضاً .

كننا نود فقط أن نبرز بعض الحقائق التى غيبها الإعلام الغربى والمحلى العميل عن عمد لعلها تفيد . إن إنتخابات الكويت لايشارك فيها أكثر من ثلاثة بالمائة من عدد السكان ليس من بينهم النساء . ومع ذلك فإن التقدميين والعصريين إعتبروها حره وممثلة لاراء الشعب الكويتى . وليس هنالك أحزاب أو تنظيمات مشروعة أو معارضة لسياسات النظام القائم كما تلعب الإعتبارات القبلية الدور الأكبر فى الترجيح أو الخسارة . وفى نفس الوقت شهدت هذه الإنتخابات تدخلات واسعة بالأموال الطائلة لصالح من وصفوا بالتيار التقدمى القومى كما أكدت على ذلك عده صحف غربية متعاطفة معهم قالت أن التأييد كان يصل إليهم لأنهم أفضل بالنسبة إلى الحكام من التيار الإسلامى عمومًا . وفوق ذلك كان هناك تعاطف غربى عام مع هذه المجموعة ذات الميول العلمانية بالمقام الأول قبل أن تكون ذات ميول تقدمية حقيقية . ووصل هذا التعاطف إلى حد وضع تخطيط إعلامى محكم بالاشتراك مع الإعلام الموالى فى المنطقة لتحسين صوره التقدميين وتشويه صوره من وصفوا بالسلفيين وإظهار المجموعة الأولى وكأنها هى الصالحة لقيادة الكويت وهزيمة التيار الموصوف بالتخلف والتعصب .. ودخلت فى اللعبة الإنتخابية قضية الحرب العراقية الإيرانية حيث صور البعض التيار الموصوف بالسلفى بأنه عميل لإيران ذلك الشبح المخيف الذى يقضّ مضاجع الرجعية الخليجية . وفى تحليل أذاعته محطة صوت أمريكا فى أوائل ديسمبر من العام الماضى فى سلسلة غريبة لها فى تأييد التقدميين اليساريين على حد تعبيرها تنبأ معلق بنتيجة الأنتخابات بدقة مذهلة وكان ذلك قبل إجرائها بحوالى شهرين ونصف .

وبإختصار كانت العملية كلها لعبة محسوبة ومخططة فى إطار هوجة الديمقراطيات المزيفة والتى لاهدف لها سوى إضفاء الشرعية على الحكام وخلق ساحة سياسية مصطنعة تتحرك فيها فقط الاراء التى يراد لها ذلك وتبعد عنها الأصوات المخالفة .

ومن الحقائق التى نسيها الجميع فى إطار فرحة هزيمة السلفية أن التيار الإسلامى قد حقق نجاحًا فى الانتخابات الكويتية وكان من أبرز ممثليه الداخلين للبرلمان عبد الله النفيسى وهو ماأعترف به مؤيد التقدميين وإن كانوا وصفوا هذه المجموعة بالتيار المستنيركى يغطوا على شعورهم بالحرج . ونحن لاتهمنا التسميات المفتعلة فى كثير ولا قليل ولسنا نعرف شيئًا يسمى التيار السلفى بل نعرف فقط الحركات الإسلامية . وإذا كان ماوصف بالتيار السلفى قد هزم حقيقة فى انتخابات الكويت فإن ذلك يعود إلى لعبة الدعاية القذره التى وجهت ضده بتنسيق غريب بين الصحف الكويتية والإعلام الغربى عمومًا وكان من أبرز وأغرب هذه الألعاب الدعائية قضية فجرت بتعمد وإعداد قبل الإنتخابات بشهرين أتهم فيها من يسمون بالسلفيين بأنهم

يدبرون مؤامره للهجوم على الْاختلاط الجنسى فى الجامعات الكويتية ! وهذا بالطبع يتنافى مع حضـــاره سوق المنـاخ وإن كان لايتنـافى مع نوادى الشـــذوذ الجنسي التى طالب البعض هناك بالسماح بها إستكمالا للشكل الحضارى الرائع .

إن السلفية أيا كانت قد تكون هزمت فى الكـويت لكن الإسلام لم يهزم لافى الكويت ولافى غيرها . ومن المفروض أن نحزن ونقيم مأتما إرضـاء للسادة التقدميين لكننا فى الحقيقة وبمنتهى قلة الأدب لانستـطيـع أن نخفي فرحتنـا وسرورنـا من غبـائهم حيث كشفـوا بصراحة عن عدائهم للإسلام وتمنيهم إنكسار حركتـه وعبروا عن ذلك فى مقالات عريضة تحمـل أسماءهم فى الصحف الرسمية داخل وخـارج مصر . ولعلنا نسألهم لماذا الفرح ؟ هل تحولـوا فجـأه إلى مؤيدين وأنصارًا لحكام الخليج الإقطاعيين ؟ هل أثرت فيهم أموال البـترول إلى هذا الحـد وأين ذهبت دعـاوى التقـدم والنضـال والتحـرر ؟ لقد إنتهت إلى طلب بضعة مقاعد لاتتعدى أصابع اليدين فى برلمان تقيمه أسره ملكية إقطاعية وإلى إعتبار الحصـول عليهـا شرفـًا لايـدانيـه شرف بعد إنتخـابـات غير حزبية وقبلية ومتلاعب فيها بالأموال والدعاية ويقتصر الإشتراك فيها على أقـل من ثلاثـة بالمـائة من مجموع سكان بلد متـخـلف حسـب مقـاييسهم . وإذا كانت تقدمية القوميين المدفوعة الأجر قد إنتهت إلى هذا الحـد فنتمنى عليهم أن يعرفوا حجمهم وحـدودهم ويكفـوا عن إطـلاق الـدعـاوى العـريضـة لصـالـح أنفسهم وضـد الأسلام المجاهد والمكافح على ساحة الجماهير وحربها ضد الإستعمار والصهيونية وليس الأكل على موائد مشايخ البترول .

قول سوداني !

وأخيراً سقط نميرى فى توقيت رائع بينما كان معلقًا فى الجو بين القـاهـرة وواشنـطن حتى لايتحمل وزر سقوطه بعد أن أعلنت جميع أجهزة الإعلام أن هناك إتفاقًا على إزاحة نميرى بإنقلاب عسكرى وإنقلاب سوار الذهب هو أغرب إنقلاب فى العـالم لأنـه كان سرًا مفتوحًا منذ حوالى عام وكان معروفًا أن أمريكا تريد التخلص من نميرى بعد أن أصبح وجوده محرجًا لها ولأصدقائها فى المنطقة ومنهم الصليبيون فى جنوب السودان والحكام العرب المعتدلون على القبلة الأمريكية ومنهم أصحاب التمسح فى الإسلام إلى الشرق .

ومن الغبـاء بالنسبـة للأمـريكان ونميرى أنهم لم يتفهموا مايحاول كل منهما أن يقوم به كما أن خوف القـاهـرة من كل شىء يحمل أسم الاسلام أدى إلى الإيقاع بنميرى .

أن نميرى عندما أعلن عن اللعبة الإسلامية كان يريـد تحقيق أهـداف معينة لكنه يبدو لم

يبلغ الأمريكان بها . كان يريد أن يبتدع تجربة مشوهة تؤدى فيما بعد إلى الكفر بالشريعة الإسلامية فى المنطقة وكان يريد احراج الأخوان المسلمين وأظهارهم بمظهر الذين يستغلون دعوة تطبيق الشريعة كى يشاركوه الحكم الدكتاتورى والتسلط على الشعب مما ينعكس سلبيًا على الحركات الإسلامية فى المنطقة وأهدافها . وكان يريد فى الوقت نفسه أن يستغل شعبية الإخوان وشعبية المطلب الإسلامى لدعم حكم فترة معينة أو التلويح بخطر قرب الإسلاميين من السلطة كى يبتز به الأمريكان وعرب البترول الذين يعلنون الأن الورقة القومية العلمانية فى وجه التيار الإسلامى . وكان يريد كذلك أن يخدر الإخوان بالتلويح بخمر السلطة وتقريبهم منه مما يلهيهم عن تعميق وجودهم الإجتماعى وعدم الإهتمام بمواجهة التيارات القبلية والعلمانية فى الشمال والصليبية فى الجنوب السودانى .

كانت وراء لعبة نميرى الإسلامية أهداف معينة بعضها ظاهر والآخر باطن وكان ينبغى على الأمريكان وأصدقائه إلى الشمال أن يفهموها ويساعدوه أويتركوه لكنهم نظروا إلى جانب معين من هذه اللعبة لم يعجبهم وهذا الجانب ببساطة هو أن مجرد الإعلان الرسمى فى دولة عربية عن تطبيق الشريعة ولو بصورة مشوهه وفى ظل إعتبارات إنتهازية يحمل بين طياته نذرًا لايجب أن يتجاهلها أحد . إن هذا الإعلان أيًا كانت دوافعه وظروفه يمثل دفعة معنوية ودعائية للتيار الإسلامى فى المنطقة .

وهو مالايريد الغرب وأصدقاؤه السماح به فى ظل أوضاع الهجوم الراهن على الإسلام ومحاولات رده إلى مواقع الدفاع واليأس . وهذا الاعلان الرسمى يعنى وجود التزام حكومى بالإسلام مثبت فى الدساتير أو القوانين يمكن أن يتحول فى ظروف أخرى إلى التزام جدى أو إلى قيد على أى حكومة مستقبلية تستغله التيارات الإسلامية كصيحة قتال وتجمع وشعار ومطلب قانونى .

ومن هنا جاء قرار التخلص من نميرى وهو قرار دعمته الأوضاع الاقتصادية المنهارة وفشل النظام السودانى فى أن يخدم السياسة الأمريكية بأن يكون رأس جسر لعلاقاتها العربية والأفريقية . إن النميرى عرض القواعد العسكرية على أمريكا لكنها كانت تريد النفوذ السياسى فى العالم العربى والأفريقى لحسابها وهو مالم ينفذه النميرى الذى عزل نفسه عن العالم العربى بتحالفه مع القاهرة المتصالحة مع إسرائيل وبخلافاته الأفريقية وبأوضاعه الداخلية المضطربة .

والهدف الحقيقى من عزل نميرى بإنقلاب عسكرى مدبر فى الخارج ليس هو مصلحة الشعب السودانى وعوده الديمقراطية كما أعلن وإنما هو إجهاض إمكانية قيام ثورة شعبية حقيقية فى السودان،واستباق ، ذلك بنزول الجيش إلى الحلبة . والأهداف البعيده بعد تهدئة الأوضاع هى إلغاء قرارات تطبيق الشريعة من المطالب الشعبية بعد أن ألغاها النميرى رسميًا فى محاولة يائسة لإقناع الأمريكان والمصريين بتأييده فى أيامه الأخيره وأستئناف المعونةالأمريكية لبلاده . وسيتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحالف من الأحزاب التقليدية وقوى علمانية جديده تطرح هى مطلب الغاء الشريعة كأنه مطلب شعبى بحجة أنه يتنافى مع الوحده الوطنية مع الصليبيين فى الجنوب وأنه جاء كأسلوب قمع وأنه يعادى الحريات الاساسية الإنسانية . . إلخ وقد لوحظ فى هذا الاطار إستبعاد التيار الاسلامى الحقيقى من مشاورات تشكيل الحكومة المدنية فى أواسط أبريل .

أما الهدف الآخر للانقلاب فهو تصفية قضية الجنوب بالإستسلام لمطالب الإنفصاليين والصليبيين بمنحهم نوعامن الحكم الذاتى هو أقرب للاستقلال مع منع المؤتمرات العربية الإسلامية وفتح الباب أمام النفوذ الغربى التبشيرى الواسع فى هذه المنطقة وحصر فوائدها الإقتصادية داخلها مع إفقار الشمال المسلم العربى . ويدل على هذا الخط التذللى الحكومى السودانى لجون جارانج زعيم الحركه الانفصالية الجديده الذى يعمل بتأييد الغرب الأمريكى حتى وهو يعلن شعارات يسارية للتمويه ولكى يتلقى الدعم من أثيوبيا وليبيا .

وقد سارع المجلس العسكرى بتشكيل ما وصف بحكومة مدنية تحت سيطرته كى تحمل هى عبء التصفية كما تحمل عبء تنحية الشريعة الإسلامية .

وهناك هدف آخر للتحرك العسكرى المدبر فى الخارج وهو تغطية فشل نظام نميرى الذريع بإقامة حلبة سياسية مصطنعة مغلقة على التيارات القبلية التقليدية والعلمانية

وأكـدت مصادر أن ماسمى بالنقابات المهنية والعماليـة التى أوكلت لقيـادتهـا مهام تنظيم المظاهرات الممهده والمبرره للإنقلاب سوف تقـوم بتنـظيم حزب إشتراكى ديمقراطى على أسس الأحـزاب المماثله فى أوربـا الغربية .

ولوحظ فى هذا الصدد تأكيد بعض الصحفيين على أن الديمقراطية المصرية المزعومة يمكن أن تصلح نموذجًا للسودان أو هذه إشارة كاشفة على حقيقة مايراد بالحلبة السياسية السودانية .

ويبقى لنـا تعليق على الأحـداث الأخـيره فى السـودان . إن بعض الأصـوات الإسـلامية هللت لما وصف بتـطبيق الشريعـة هناك بينما إندفعت أصوات أخرى تشكك فيه فى الوقت الذى كرست فيه الأصوات العلمانية جهودها للهجـوم الحـاد عليه . ولم نكن نهتم فى هذه المجلة ولضيق المسـاحة إلا بكشف الخلفيات كما فعلنا فى تعليق واحد فى هذه الزاوية منذ ثلاثة أعداد . كنا نتمنى من الذين رحبوا أن يضعوا الصورة بأكملها فى إعتبارهم لكننا كنا فى الـواقـع نتفهم ترحيبهم . وكنا نتمنى من المنتقدين داخل الصف الإسلامى أن يضعوا فى أذهانهم النواحى الإيجابية فى هذا الإعلان السودانى وهى نواح لاتتصل بتأييد النميرى أو التعـاطف مع حكمـه الـذى يعـرف الجميع حقيقته لكنها تتعلق بالهدف الإسلامى الأسمى وبكفاح القوى الإسلامية تحت شعار الإشاره إلى مظاهـر سوء تطبيق الشريعة وهى مظاهر بولـغ فى الحـديث عنهـا كذبًـا لإحراج التيار الإسلامى ووضعه فى موضع الدفاع والتراجع والإعتذار عن الشريعة والخجل منها بالإضافة إلى تنفير الجماهير من دينها وشريعته وهو هدف علمانى استراتيجى .

كنا نركز على الخلفيات وعلى حقيقة أن مجرد اعلان النميرى عن تبنى الشريعة مهما كانت دوافعه وظروفه كان كافيًا لأن تكشف كل من واشنـطن وعملائها فى المنطقة عن موقفهم الكاره حتى لمجرد سماع كلمة الإسلام مما أدى إلى التخلى عن عميل مطيع ردد هذه الكلمة لظروف خاصـة به هى فى جوهـرهـا معاديه للإسلام نفسه . أما الآن وقد ظهرت المواقف فأننـا نشـير إلى الـطبيعة الخاصة التى تم بها إسقـاط نمـيرى من جانب أسياده وأقـرب أصـدقـائـه الذين أسقطوه وهم يستقبلونه فى البـيـت الأبـيض ونقـول أن لعبـة ترتيب المـظاهـرات والإتصالات السرية بالمعارضين الرسميين وإنزال الجيش للحيلولة دون ثورة شعبيـة هى لعبـة يمكن أن تتكـرر فى الفترة القـادمة فى عده بلدان عربية عميلة لأمريكا ونـرجو أن يتعظ بواقعة نميرى من لم يتعظوا بتخـلى أمـريكـا عن الشاه الذى وجد بعض الوفاء فى صديقه المؤمن مما لم يجده نميرى عند غيره .

وعـلى هامش الحـوادث السـودانيـة نشير بإستغـراب إلى عنـوان بارز نشرتـه جريـده الأهرام فى وقتها يشير إلى أن جماهير الشعب السـودانى تطالب بإلغـاء الشريعة بينما يقول نص الخـبر أن بيـانًا وزع يحمل اسم جماهير السودان الجنوبى (أى الصليبين) يطالب بهذا الإلغـاء ! فلماذا تكذب الأهرام ولماذا تتعجل إلغاء الشريعة ولحساب من تشوش على الرأى العام فى مصر وهل وصل الكذب إلى هذا الحد ؟

لبنان

إذا كان الإسلام يحارب بصوره هزلية فى الكويت وبشكل تآمرى فى السودان فأنه يضرب بصراحة وبدموية وإرهاب فى لبنان على يد نفس التحالف اليهودى ـ الصليبى العامل فى المنطقة منذ سنوات طويلة على تحقيق هذا الهدف . ولنتابع مسار الأحداث .

فى وقت نامت فيه الجيوش العربية أو تفرغت لمهامها المعادية للإسلام والجماهير (كجيش صدام) وقف المسلمون فى جنوب لبنان وحدهم يواجهون الآلة العسكرية الإسرائيلية التى لم تستطع الجيوش مواجهتها . وفى مواجهة العمليات الجريئة للثوار المسلمين لجأ اليهود إلى ماأطلقوا عليه سياسة اليد الحديدية التى تقضى بتجنب المواجهة العسكرية مع الهجوم على القرى الإسلامية الآمنة وهدم البيوت وإغتيال الرجال والشيوخ والشباب والاطفال وقتل بضع عشرات من الشباب المسلم المشتبه فى إنضمامه أو تعاطفه مع المقاومة . وكان القتل يتم بأسلوب وحشى متعمد لإضعاف الروح المعنوية كالإحراق بالنابالم أو تحطيم السيارات بالدبابات أو الإغراق بزوابع الرصاص . وكثرت عمليات الإغتيال لعلماء الدين المنظمين والمساعدين للمقاومة وكان يشارك اليهود فى هذه الهجمات عناصر المليشيات الصليبية المعروفة بإسم جيش لبنان الجنوبى التى قدمت خدماتها فى التجسس والإستطلاع والإعتقالات والتعذيب مستغلة وجوهها اللبنانية ومعرفتها بالعربية وإندساس عناصرها وسط الأغلبية المسلمة فى المنطقة .

ولأن المقاومة كانت إسلامية فى الجوهر كان نصيبها التجاهل والإهمال فى الاعلام الرسمى وحتى الموصوف بالمعارض فى عده بلدان مجاوره لإعتبارات عرضنا لها فى عدد سابق بل ووصل الأمر إلى حد التشويه المتعمد فأطلقت ألفاظ الشيعة والمتطرفين على المقاومين لنزع الصبغة الإسلامية عنهم . وفى مصر تحدث أحد الشيوعيين فى صحيفة حكومية عن المقاومة الماركسية التقدمية فى الجنوب . وسارع إعلام الحكام بإدانة جماعة حزب الله

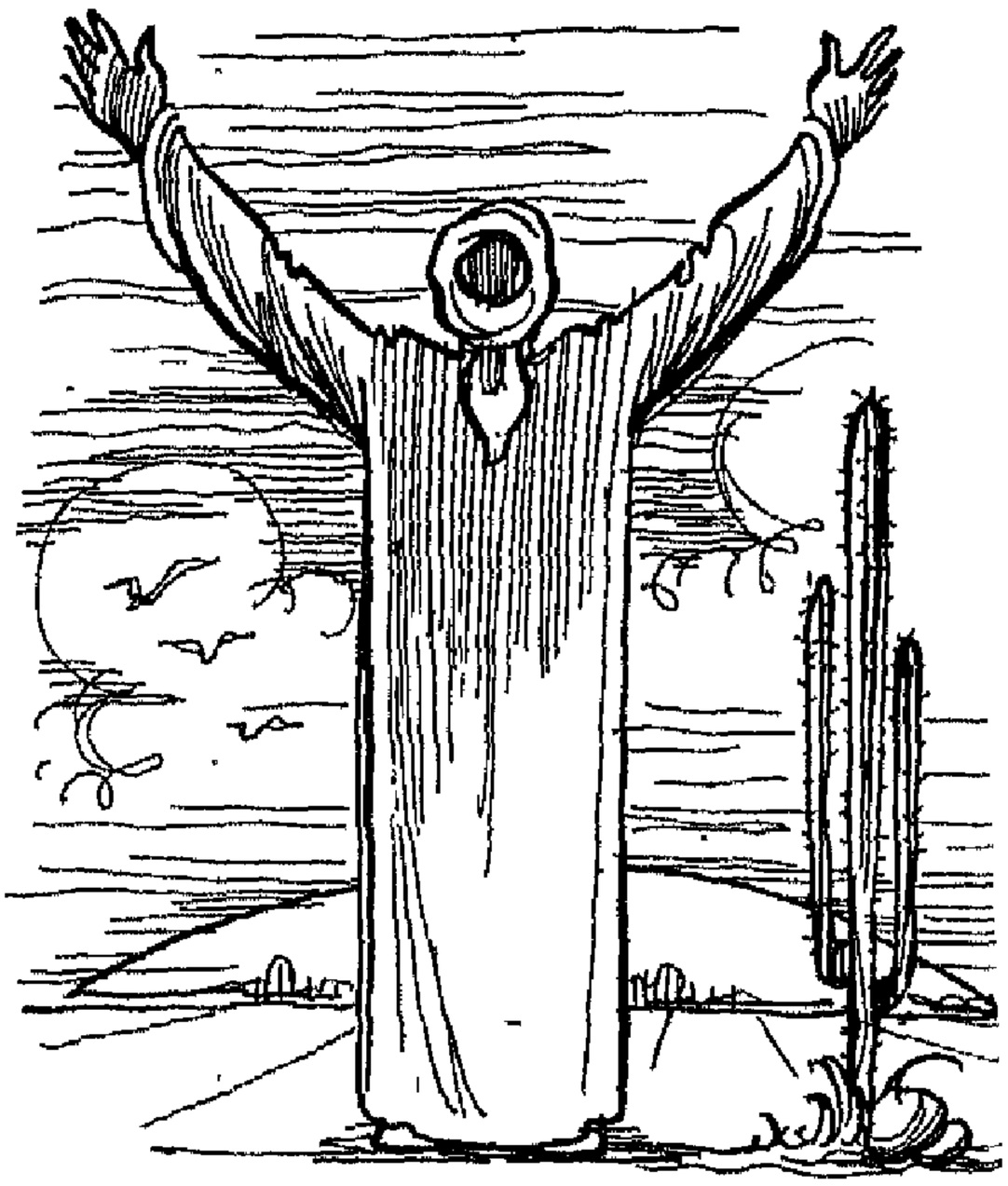

وغيرها من الجماعات الإسلامية المدافعة عن الجنوب واصفًا إياها بمعارضة الشرعية اللبنانية أى حكم الصليبيين .

وعندما نجحت المقاومة الإسلامية فى فرض الإنسحاب على جيش الدفاع الإسرائيلى وهو مالم تنجح فيه أى دولة عربية حتى الآن دخل الصليبيون المعركة ليطعنوا المسلمين فى الظهر فأفتعلوا أحداث صيدا حيث صبوا نيران المدفعية على هذه المدينة المسلمة بعد أسابيع قليلة من تحررها من الإحتلال اليهودى . والغريب أنه إبان هذا التحرر الذى تم تحت راية الإسلام وبشبابه أشاد الجميع بروح الوحده الوطنيه التى سادت المنطقة رغم تعاطف الصليبيين مع إسرائيل . ولكن لم تمض فترة قصيرة إلا وقد إنكشفت حقيقة نوايا المارونيين وحلفائهم . ومما يدل على شراسة الحقد الصليبى أن نيرانهم لم توجه فقط إلى المدنيين اللبنانيين فى صيدا بل وجهت الى معسكرات اللاجئين الفلسطينيين المجاورة فى عين الحلوه وغيرها مما أسفر عن خسائر جسيمة رغم حياد هذه المعسكرات فى أحداث لبنان الداخلية وعدم وجود مقاتلين بها . ووصلت أعمال الإجرام إلى إعتقال الفلسطينيين وقتلهم بعد تعذيبهم ثم تشويه جثثهم وأنتقلت هذه الأعمال لتنال المسلمين فى بيروت .

كان من الواضح أن هدف الصليبيين من وراء ذلك كله مساندة اليهود والتغطية على هزيمتهم وإحباط الفرحة ومشاعر الإنتصار لدى الوسط الإسلامى أى أن الصليبيين دعاه القومية والوحدة الوطنية والمحبة وغيرها من الشعارات قد ضربوا بها كلها عرض الحائط فى سبيل إرضاء حلفائهم اليهود . ولم يكتفوا بذلك بل سارعوا إلى لم صفوفهم فيما وصف بقمة روحية عقدها رؤسائهم الكهنة تحت شعار أمن المجتمع المسيحى فوق كل اعتبار الذى كانوا يرددونه من إذاعة الكتائب كل ساعة . وتساءل الكثيرون عن علاقة أمن المجتمع المسيحى بكفاح المسلمين ضد الإحتلال اليهودى . وكان الجواب هو أن أمن المجتمع المسيحى المزعوم لايرتبط بأمن الوطن اللبنانى بل بضعف المسلمين فى لبنان ووقوعهم تحت الإحتلال اليهودى وتفككهم وعدم حصولهم على حقوقهم كأغلبية السكان . وهكذا إنكشفت كل دعاوى الوطنية والقومية عندما وقف هؤلاء المدافعون عن أمن المجتمع المسيحى ضد كفاح المسلمين والعرب ضد أعدائهم .

والمضحك أنه بينما كانت التحركات الصليبية الخائبة والإنعزالية تدور على أشدها كانت جريده الأهرام تخصص صفحتين

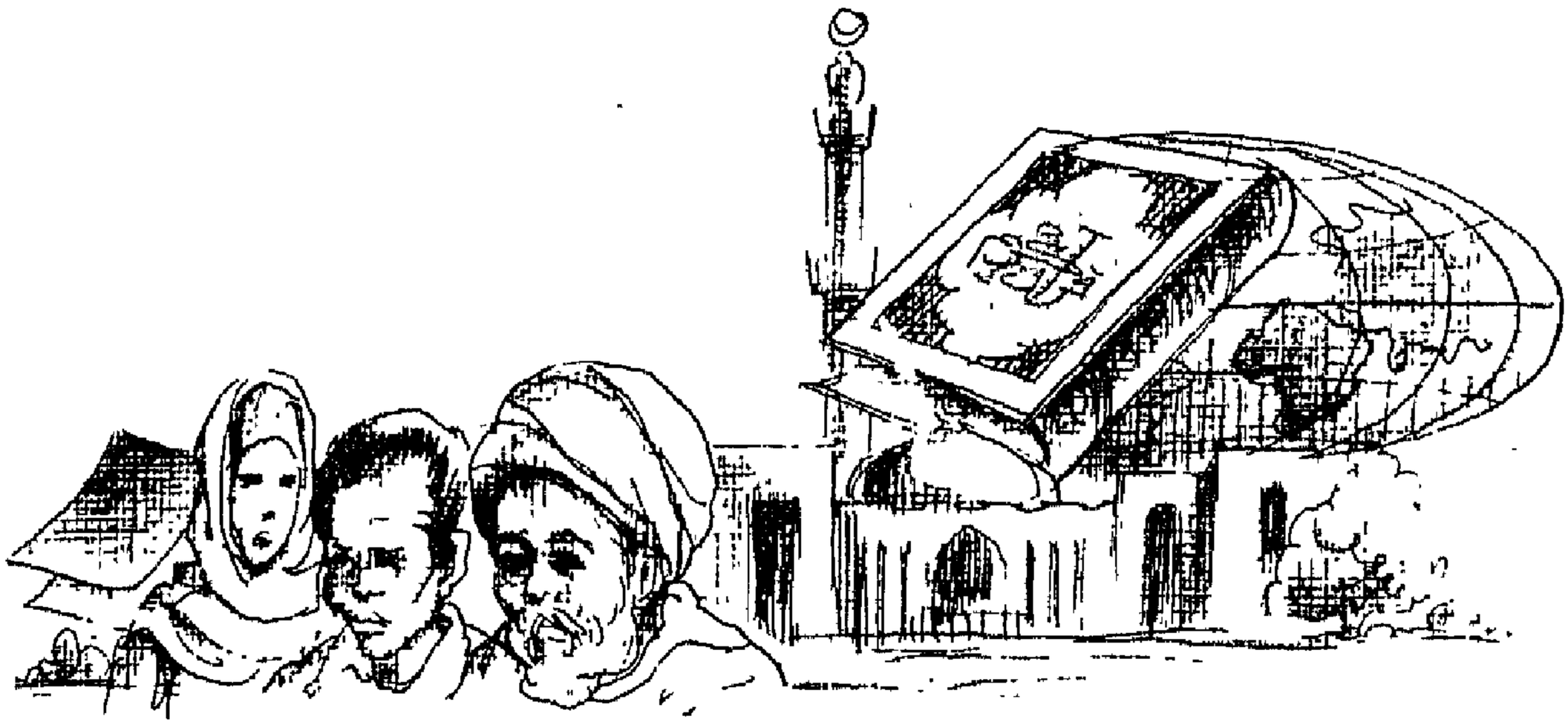

إسبوعيتين لكاتب شيوعى بأمر الدولة كى يزاول منها الدعاية لمفهوم عليمانى معاد للإسلام أطلق عليه أسم القومية العربية . وكرست هذه الصفحة لتمجيد مجموعة من نصارى الشام (ولبنان على وجه الخصوص) وصفوا بآباء فكره القومية العربية وتركزت إنجازاتهم فى العداء للإسلام والدولة العثمانية والدعوه إلى التغريب والعلمانية وهاهى حقيقة دعاه القومية العرب تنكشف .

إن دعوه القومية كانت دعوه مرحلية لتفتيت الدولة العثمانية بإعتبارها دولة إسلامية وبعد أن تم الغرض تحول دعاه القومية إلى المطالبة بنزع الطابع الإسلامى عن هذه القومية وهو الشىء الوحيد الذى يميزها وإضفاء الطابع الغربى اللادينى عليها مع احتفاظها بطابعهم الدينى تحت شعار الوحدة الوطنية !

وبعدُ إنتهاء مرحلة القومية العربية بدأ نفس الصليبيين اللبنانيين أو بالأصح خلفائهم فى الدعوه إلى القومية المحلية (الفينقية) المتجهة نحو الغرب وبدءوا يحاربون المسلمين وحتى دعاه القومية العلمانية الذين كانوا هم من خلفهم بفضل الدعاية الفكرية . وهكذا وصلنا إلى نهاية الخط وهو الإعلان الصريح عن تميز واستقلالية الهوية الصليبية كقومية دينية متميزة متحالفة مع القومية الدينية الأخرى فى المنطقة وهى اليهودية فى وقت ضربت فيه الهوية الإسلامية الكبرى وفتتت إلى قوميات محلية نزع عنها الطابع الإسلامى وتركت تتخبط فى العلمانية بدون دين أو أحساس بالذات .

ولكن الأهرام القاهرية وكاتبها الشيوعى مازالوا يسبحون بحمد الموارنه القوميين الذين إنكشفت نواياهم الآن ضد الجميع والذين يخطفون الأطفال المسلمين من اللبنانيين والفلسطينيين اليذبحوهم كما ذكرت وكالة غوث اللاجئين . ولكن هذا بالطبع جزء من مؤامرة الصمت على ضرب الإسلام فى لبنان وخيانة القضية الفلسطينية .

(ميم . . ياء)

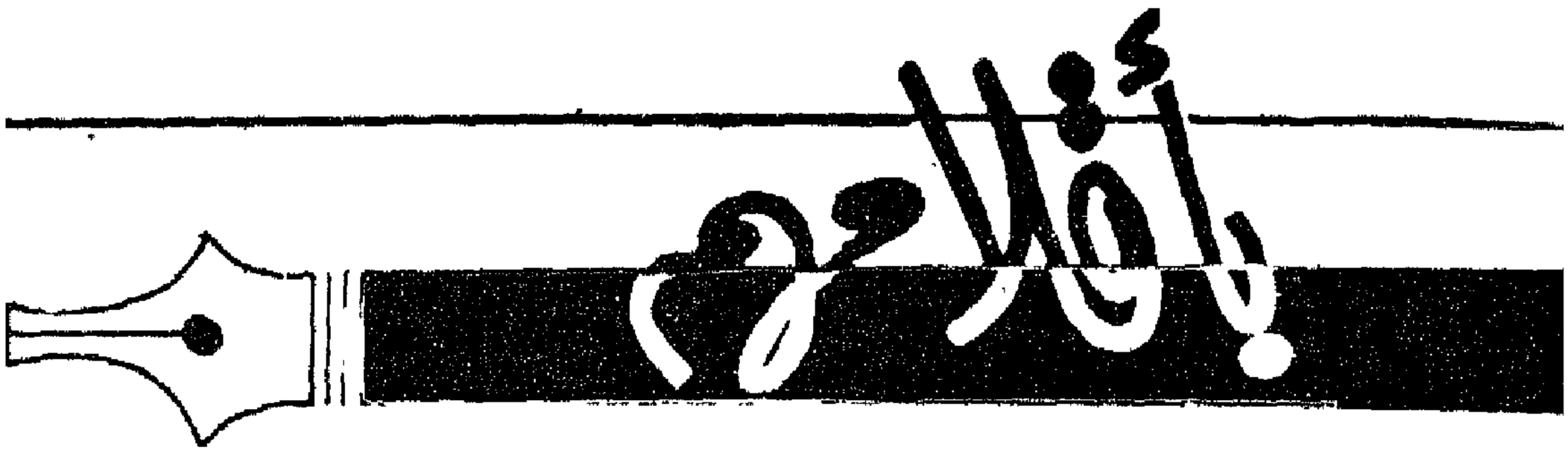

أكتب لكم من موقع الممارسة الفعلية فى إحدى الوحدات الهامة التى تجرى فيها أبحاث كثيرة مشتركة مع أمريكا والصهيونية وأدواتهما من أندية الروتارى وروافده ، وإننا نلفت نظر المسلمين إلى أن الثورة الإيرانية الإسلامية الأخيرة مازالت هى درس اليوم والغد فى جبهات العداوة فى أمريكا وروسيا وسيدتهما الصهيونية ، ومازالوا يدرسون ويحللون ثم يستنبطون العبر والإجراءات والاستعدادات لمواجهة ما يماثلها فى البلدان الإسلامية وأولها مصر السادرة فى ظلمات التجويع والترهيب ، ونحن نحذر بشدة من خطر الاندفاع الأمريكى فى عمق المجتمع تحت ستار الأبحاث المشتركة والحصول على المعلومات التفصيلية من الأفراد القائمين بالعمل المباشر فى وحدات البلاد ومصانعها ومدنها وقراها والتى لا تتعدى تسجيل جميع المعلومات اللازمة لتشغيل وإدارة وصيانة هذه الوحدات ، وإن المناورات المشتركة ما هى إلا حلقة من هذه الحلقات حتى إذا واجهت أمريكا ثورة إسلامية مماثلة تكون قادرة على ضربها وتشغيل وحدات المجتمع ، وإدارة الأمور وتأمين قواتها حتى لا يتكرر ما حدث لهذه القوات وهى نازلة لضرب الثورة الإسلامية الأخيرة .

ولا يغرنكم مغرور بقوله : ألا يعلم الأمريكان حتى الآن كل شىء عنا ؟ فالرد على ذلك هو : ألم يكونوا يعلمون كل شىء عن إيران ؟!

يا أيها المسلمون أفيقوا قبل فوات الأوان وعودوا إلى سلاح سلفكم الصالح ، فقد أعلن الأعداء الحرب علينا وأصبح فرض عين على كل منا مواجهة ذلك .

اللهم قد بلغت ، اللهم فاشهد .

محمد مسلم أمين ـ القاهرة .

حول إنقلاب السودان

فى فجر السادس من إبريل ١٩٨٥ تحركت القوات المسلحة السودانية بقيادة وزير الحربية السودانى الجنرال عبد الرحمن سوار الذهب لتطيح بالرئيس السودانى جعفر النميرى ولتعلق فى بيانها الأول أنها تستجيب لمطالب الشعب السودانى وتطلب من الشعب الخلود الى السكينة والهدوء .

أمريكا وعت الدرس

والنظرة المتأنية للأمور فى السودان تدفعنا دفعا إلى تتبع الأحداث منذ صعود الرئيس جعفر النميرى إلى قمة السلطة فى ٢٥ مايو ١٩٦٩ بل إلى تتبع الأحداث فيما قبل ذلك لكى نفهم مايجرى على الساحة السودانية .

عندما تصاعد مد الكفاح ضد الاستعمار فى مصر والسودان خصوصاً والعالم الإسلامى عموماً . وكلما زاد الاحتكاك بين جماهير الأمة المكافحة وبين الاستعمار كلما زاد وعى الأمة وأدركت قوانين الصراع وتعمقت أهدافها وحددت خياراتها وازداد التفاف الجماهير حول قيادات اختارت بعد التجربة والخطأ أن الكفاح ضد الاستعمار يعنى إعادة تأكيد الهوية والانتماء سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ـ ويعنى هذا ببساطة شديدة استلهام الإسلام والاعتماد عليه . فى التحرر .

كان هذا يعنى ببساطة شديدة أن الحقبة

لإيـــرانى !

الاستعمارية فى شكلها وجوهرها مهدرة .

فى مصر مثـلا فى ١٩٥١ حدثـت ٢٠٠ انتفاضه عماليه تحت قيادة الإسلاميين بحيث لم يستثن منهـا موقـع عمـل واحـد . وحـدثت أنتفـاضـات فلاحية فى قرى الريف المصرى تحت قيـادة الإسلاميين أيضا ضد الإقطاع . وقـام الإسـلاميـون بالكفاح المسلح أيضا فى منطقة قناة السويس .

كان معنـى هذا أن الـشعب يلتف حول رمـوزه الإسـلاميـين فى كفـاحـه الاجتـماعى والسياسي والعسكرى . كان معنى هذا أن الشعب أصبح يمتلك الوعى والقيادة والسلاح (إسـلاميا) . وجـاءوا بحـزب الوفد ليلتف حول وعى الشعب (وهـو الـدور التقليدى للوفد دائما) إلا أن الوفد ذاته لم ينجح فى أداء دوره التقليـدى لم يكن أمام الاستعمار الا أن يأتى بشكـل جديـد من الحكم يتبنى مطالب الجـماهير مؤقتا ويحقق بعضها بطريقة شكلية بشرط واحد هو أن يقوم بصرف الجماهير عن الشـارع السياسى . وكان الجلاء هو مطلب الجـماهير الأول واستجاب الاستعمار لمطلب الجـلاء ولكن بعـد أن أطمأن إلى أن أهدافه الاستعمارية الأساسية مازالت فى أمان وهى :

- منع وحدة الأمة وتكريس التفسيخ .
- ربط الاقتصاد بالعجلة الغربية .
- عدم تبنى التوجهات الإسلامية للأمة .
- عدم إعطاء الجماهير حرياتها الأساسية .

وتم فصـل السـودان عن مصر تكـريسـا للتفسيـخ والتجـزئـة ومـا يهمنـا هو تطوير الأحداث السياسية فى السودان فتارة يتم حكم السودان مدنيا وتاره أخرى بالحكم العسكرى مع الاحتفاظ بالنقاط السابقة . ويأتى الرئيس جعفر نميرى فى ٢٥ مايو ١٩٦٩ ليلبس ثوب الاشـتراكيـة والنـاصريـة ويشكـل مايسمى بالاتحـاد الاشـتراكى كتنـظيم سيـاسى وحيد ويتحـالف النميرى فى البداية مع الشيوعيين إلى أن يحدث الانفصام بينهما فى ١٩٧١ على أثر محاولـة الانقـلاب التى قام بها الشيوعيون فى السـودان ويتم إعـدام عبـد الخـالق محجوب سكـرتـير الحزب الشيوعى السودانى وكذلك الرائد هاشم العطا ـ ومرة أخرى يتحالف نظام النمـيرى مع قوى سياسة أخرى مثل حزب الأمة ثم سرعان ماينقض عليها .

وفى السبعينـات قام النمـيرى بإحـداث انقلاب حاد فى توجهاته السياسية ناحية اليمين متبنيـا نفس الخـطى التى قام بها السـادات ويصبـح النمـيرى أمـريكيـا بعد أن كان ذا

حول انقلاب السودان

توجهات سوفيتية ـ وبالطبع لااعتراض للاستمرار على هذا مادام النظام لايتجه نحو الوحدة الإسلامية ـ والحرية ـ والاستقلال الحقيقى » وهذه النقطة تعطى إشارة هامة على أن النظم غير الإسلامية تغير جلدها دائما بهدف واحد هو الالتفاف على وعى الشعب وإسلامه » .

وفى نهاية السبعينات وبالتحديد فى عام ١٩٧٩ قامت الثورة الإسلامية فى إيران وتصاعد المد الإسلامى فى المنطقة بصورة تكاد تبشر باقتلاع الحقبة الاستعمارية وإقامة العالمية الإسلامية الثانية وتواكب مع هذا المد الربانى تصاعد كفاح الشعب الافغانى المسلم وامتلاك الجماهير المسلمة لزمام المبادرة فى لبنان وكذلك تصدى التيار الإسلامى فى مصر لكامب ديفيد كان معنى كل هذا أن الاستعمار لابد أن يغير تكتيكه أولا فإن المد الإسلامى سيجتاج فى طريقه كل شىء .

كان معنى كل هذا أن يتم تدعيم الديموقراطية فى مصر ـ ولا اعتراض لنا على الديمقراطية طبعا بشرط الا تكون هى الطريقة الجديدة لمواجهة المد الإسلامى ـ ويتم تجهيز الوفد كاحتياطى ولامانع من استدراج الحركة الإسلامية فى مصر للتحالف مع الأحزاب الأخرى والدخول فى اللعبة السياسية لفض العلاقة بين الأمة والإسلاميين وتحويلهم إلى مجرد حزب من الأحزاب وليس طليعة أمة

وفى السودان ـ وهو مايهمنا هنا ـ شعر النميرى أن دوره انتهى ولابد أن أمريكا ستستغنى عن خدماته ، لأنه احترق تماما ولم يعد صالحا لتخدير الجماهير .

كان فى ذهن الأمريكيين التجربة الإيرانية . شعر الأمريكان أنهم لم يستبدلوا الشاه فى الوقت المناسب . وأن استبداله بشهبور بختيار جاء متأخرا ـ وبالتالى لم ينجح فى احتواء حركة الشعب المسلم فى إيران والذى وهبه الله قيادة فذة .

كان معنى كل هذا أن على النميرى أن يرحل . وشعر النميرى نفسه بذلك وقد صرح لجريدة الأخبار القاهرية عقب اغتيال السادات ـ أن الدور عليه (أى على النميرى)

كان أمام النميرى والذى تمرس بالحكم وخيوط التوازن أن يلعب ورقة أخيرة ـ بغير رضا أمريكا ـ لتقربه إلى شعبه وتمد فى حياته السياسية ـ تحالف مع الإخوان المسلمين وقرر

السادات

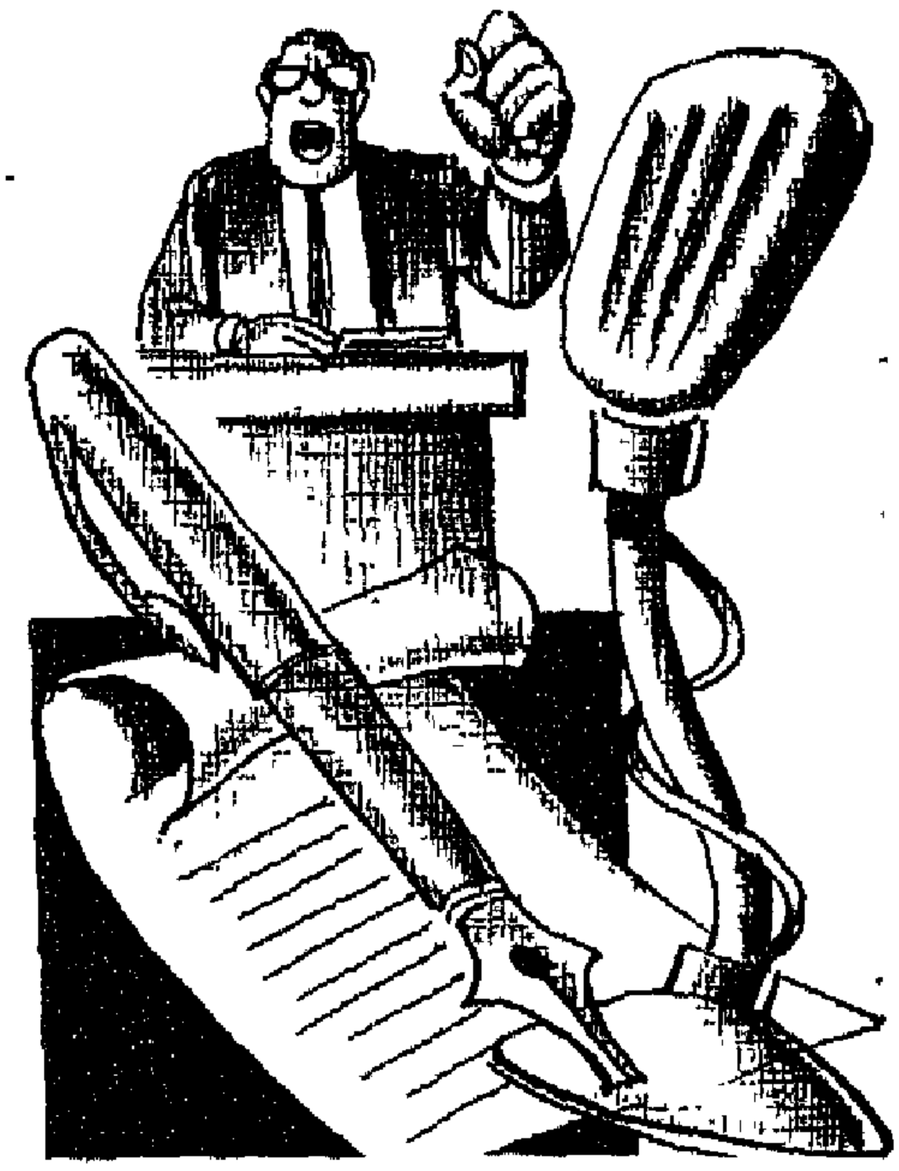

تطبيق الشريعة الإسلامية .

والأمريكان ـ بصفة خاصة ـ يتمتعون بقدر من الحساسية لمسألة الشريعة الإسلامية يجعلهم يرفضونها بأى شكل ـ كان رأيهم فى هذه المسألة أنه مهما كان التطبيق شكليا فإنه ذو أثر وبريق ربما يؤثر على بقية المنطقة وخصوصا مصر ويحرج الأنظمة مع الأخذ فى الاعتبار أن تطبيق الشريعة فى مصر والسودان خصوصاً لايحظى بتأييد أمريكا إطلاقا . وترفضه بتاتا انطلاقا من أن هذا سيشكل خطرا على المدى البعيد وأن هذا سيحجم الدور الذى يمكن أن تقوم به الاقليات ـ الأقباط فى مصر ـ والمسيحيين والوثنيين فى جنوب السودان ـ

على كل حال قرر الأمريكيون إسقاط النميرى ـ وتم تحريك الجنوبيين فى السودان فى اتجاه تمرد عسكرى وعصيان ـ كما تم خفض المساعدات الاقتصادية للسودان وتحرك البنك الدولى لإحراج السودان ـ وتحرك النميرى سريعاً ـ ذهب إلى أمريكا ليقول لها . إن تطبيق الشريعة مجرد شىء شكلى ـ بل إنه على استعداد لإيقاف تطبيق الشريعة والقبض على الإخوان المسلمين وإخراجهم من السلطة .

ولكن أمريكا كانت تدرك خطر الموقف وأنه لابد من تحرك سريع. وإلا فإن الجماهير ستزحف وتطيح بالنميرى وتقيم دولة إسلامية ـ وهو مايمثل خطراً على مصالح الاستعمار عموما وأمريكا خصوصاً بالنظر إلى وضع أثيوبيا وليبيا .

كان فى ذهن الأمريكين تجربة بختيار الذى جاء بعد الاوان وكان لابد من بختيار سريع .

اختارت أمريكا أن تكون الديموقراطية فى مصر والسودان هى البديل مادام الشكل المستبد للحكم لم يعد يصلح .

إننا نرى أن الحكم العسكرى للسودان سيتجه نحو الديمقراطية ومحاولة مشاركة أكثر من قوة فى الحكم .

وهذه المسألة ذات أثر إيجابى على الحركة الإسلامية من ناحية وأثر آخر سلبى وليس هذا مجال مناقشة المسألة .

لقد دفعت أمريكا بالرئيس السابق نميرى نحو مغادرة أمريكا تخلصت منه كالفأر الميت ـ هل تذكر الشاه ـ وبمجرد إقلاع طائرة النميرى من واشنطن تحرك العسكر فى السودان لوقف المد الجماهيرى وتم مايلى :

- الغاء الاتحاد الاشتراكى .
- إلغاء جهاز أمن الدولة (باعتباره سيىء السمعة فى التعذيب والتلفيق) .
- الإفراج عن المعتقلين السياسيين .
- التمهيد لحكم ديموقراطى .

بانتظار ماتحدثه الأيام .

د . محمد مورو

ومن الحب ماقتل !!

ماهو ذنبى إذا لم يصدق الناس لتخلفهم العقلى أننى قتلت أبى وأمى بسبب حبى لهما وإشفاقى عليهما . . ماهو ذنبى اذا كانوا سطحيين لم يفهموا هذا التصرف الحضارى لمعنى الانتحار والقتل !! . . ماهو ذنبى إذا طمس الجهل إدراكهم لمعنى الرحمة الذى ينطوى عليها هذا الإجراء الفلسفى ؟ !!

. . حتى الصحفيين ـ المفروض فيهم أنهم على مستوى من الثقافة ـ صوروا الحادث على أنه جريمة بشعة !! ، وبدلاً من الغوص فى أعماق المشكلة . . وفهم دوافعها « واتخاذها منطلقا للوثوب إلى ساحة الفكر النورانية المشعة بالوجدانيات اللا محدودة » طبعا لن يفهموا العبارات السابقة ولا مدلولها لأنها فوق مستواهم المتدنى المحدود . وكل همهم هو البحث عن الإثارة واختلاق التصاريح ، وصورونى قاتلا شرساً مرة من أجل الحصول على المال ومرة بفعل المخدرات . . مع أن والدى لم يبخلا على بشىء ، ولم يحدث بينى وبينهما اى خلاف بل تركوا لى الحبل على الغارب لاعتاب ولاسؤال ولامناقشة ولاحتى محاولة اقتراب مما أفكر ، ظنا منهم أن ذلك هو الأسلوب الحديث فى التربية !! ورغم العزلة الفكرية التى فرضها على ماقرأته من كتب الفلاسفة إلا أننى كنت أحب والدى حبا مابعده حب . . وعندما قررت الانتحار . . خفت أن أتركهما بعدى للعذاب . . فكان على أن أبدأ بهما . . حتى أطمئن على مصيرهما من بعدى !!

أليس هذا هو السهل الممتنع فى التفكير . . والتدبير !!!

لقد اختمرت فكرة الانتحار فى ذهنى بعد دراسة عميقة ، واطلاعات واسعة فى كتب الفلسفة . . فهذا العالم الذى أعيش فيه عالم متفسخ مبنى على النفاق . . ولاصلاح له . . وللأسف الشديد ـ الكل يعرف هذه البديهية إلا أن الجميع ـ ويبدو أن هناك اتفاقاً غير مكتوب ـ لايريدون مواجهة هذه الحقيقة . .

حتى أمى وأبى . . فرغم ثقافتهما الواسعة ، وعلمهما الغزير ومكانتهما الاجتماعية ، وجدتهما فى العديد من المواقف يتصرفان ضد قناعتهما التى أعرفها . . فأمى وأبى مقتنعان بأفكارهما عن الدين وضرورة تنظيمه للحياه ويواظبان على زيارة الكعبة سنويا إلا أنهما لايترددان فى التنازل عن بعض هذه الافكار مجاملة للناس ، أو لضرورات العمل ، فهما

لايترددان فى تلبية لدعوة إلى حفل عرس ، رغم مايحدث فيها من شرب ورقص وتجاوزات يحاسب عليها الدين ، فضلا عن الإسراف الذى يقرب من السفه ، وطبعا يبتلعان مايسمى الامر بالمعروف أو النهى عن المنكر ولو بالقلب كما يقولون . . أليس هذا نفاقاً . . أنا لايهمنى أمر الدين . . ولكن مايثيرنى هو أن يتصرف الانسان ضد مايؤمن به . . للمجتمع . . بالأمس انقلبت الدنيا - ولم تنعدل حتى تاريخه - انقلبت إثر حكاية الموسيقار إياه وماقيل عن حفل ترقص فيه السيدات عاريات بين سحب دخان الحشيش المختلطه برائحة الخمر . . وكان مسك الختام رائحة عفنة لقتيلة عارية متجردة من ملابسها وكأنها أرادت أن تخرج من الدنيا كما دخلت يوم ولدت من بطن أمها !! . . وكما قامت الزوبعة فى الصحف فجأة . . سكتت فجأة بلا أى إجراء حقيقى . . ولا عقاب ولاحتى عتاب كما يقولون فى الاغانى ! لأن الممول الحقيقى لهذه الحفلات وغيرها هم الذين يشترون الكاسيتات ويسمعون ألحانه . . وهم شركاء له فى القمة التى يجلس فوقها !! . . ثم قامت زوبعة أخرى عن اختطاف الإناث واغتصابهن - ورغم أننى لاأقر هذا العمل الهمجى إلا أننى أتعجب كيف يذيع التليفزيون حفلة انتخاب ملكة جمال العالم ، ويكتب صحفى كبير السن ممتدحاً هذا البرنامج الذى امتلأ باستعراض للعرى العالمى . . ثم نطلب العفة من الشباب المحروم من الزواج بسبب ارتفاع التكاليف وبسبب المستحيل المطلق فى الحصول على حجرة يتزوج فيه . . وليس عتاباً على التليفزيون الا لأنه أذاع تسجيلا لذلك الحفل . . وكان الأولى به أن ينقله بالأقمار الصناعية على الهواء مباشرة مع عمل الدعاية لموعد إذاعته لأننى متأكد أن عدداً كبيراً من المشاهدين فاتتهم تلك اللحظات الرائعة التى ولاشك كانت ستساعد فى تسطيح البقية الباقية من أمخاخهم !! . . أليس هذا نفاقاً !!

إننى كشاب مثقف وجدت أنه من المستحيل على أن أسير فى موكب النفاق قررت الانفصال عن هذا العالم . . قررت أن أنسجم مع وجودى وأقتل جسدى حتى لايسجن ذاتى ويستعبدها ويجبرها للسير مع القطيع (طبعا لن تفهموا هذه العباره لأنها عميقه الدلالة !!)

هذا الإيمان بلغ ذروته وترسخ . . فكانت هذه الطلقات فى صدر أبى وأمى . . ولولا سوء الحظ لكنت لحقت بهما . . سوء الحظ الذى أوقعنى فى السجن وكان اللقاء مع الشيخ « سمير البلتاجى »

وهو شاب لم يتخط الثلاثين رغم أن لحيته التى تملأ وجهه تعطيه سنا أكبر من ذلك إلا أن الشىء الذى لفت نظرى وجذبنى إليه أثناء لقائى اليومى معه فى طابور الصباح « بحوش » السجن هو هدوؤه الشديد ، فأنا عشت لحظات ـ عقب الحادث ـ أحسست فيها بأن مخى ينفصل عن كيانى عاجز عن الاستيعاب والتحليل ـ كل شىء حولى ينفجر فى دوى هائل وفى داخلى بركان يفور وأضواء الصحافة والنيابة والشرطة . . وكأنها طواحين هائلة تسحق أعصابى وتسطحن مراكز الإدراك فى كيانى . . وكان لابد أن يلفت نظرى الوجه الساكن ، وتستفزنى نظرة الرضا والاطمئنان الدافىء التى تشع من عينيه رغم السجن والحديد فى كل مكان . .

سألت عن قصته ، فقال لى السجان المكلف بحراستى إنه الشيخ سمير . . كان موظفا بإحدى الشركات ، وأبت الأفاعى أن تتركه فى حاله فلفقت له تهمة تمس الشرف . قلت فى نفسى : إن السجن ملىء بالأصدقاء ضحايا الفساد والنفاق . .

اقتربت منه وسلمت عليه . . رد فى هدوء . . ازددت غيظاً وأنا أقول له :

ـ أنت هادىء جداً . . كأنك انعزلت عن هذا العالم المثير !

قال باسماً :

ـ الصبر

ـ ولكن الصبر لايعنى عدم الانفعال . . والفوران !!

ازدادت ابتسامته

ـ ألا بذكر الله تطمئن القلوب

قلت متحديا

ـ أنا ملحد

رغم اهتزاز ابتسامته إلا أنه استمر

ـ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن . . .

قلت مصراً

ـ لاتحدثنى بالقرآن

ـ اذاً فأنت تزرع القلق

قلت مندهشاً

ـ كيف ؟؟

قال

ـ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكى

قلت بخيبة أمل

ـ عدت تحدثنى عن الغيبيات . . لاتحدثنى عما وراء الطبيعة ـ حدثنى بالمنطق

قال

- هذا عين المنطق . . الإيمان هو المنطق ومانظن أنه غيبى إنما هو حاضر ملموس

- قلت فى صبر نافـذ أنـا وجـودى - أريـك دليلاً . . إننى لاأومن إلا بالملموس

قال

- هل سمعت عن الشعراء والكتاب

قلت

- هوايتى القراءة . . أعشقها وأجد سلوتى فيها

قال

- أين كانت مؤلفاتهم قبل أن تظهر إلى الوجود ؟؟

قلت

- ماذا تقصد ؟

قال

- كيف تم تأليف تلك الكتب ؟

قلت

- خواطر وأفكاراً عاشوا فيها واختمرت فى نفوسهم . . ثم كتبوها ونشروها .

قال

- إذا كانت موجودة داخل نفوسهم . . هل كان من الممكن أن يطلع عليها أحد ؟ أو يلمسها إنسان قبل أن ينشروها ويخرجونها إلى الوجود ؟

كيف تم هذا الاختمار ؟؟ . . هل هو مثل العجين تتركه فى الجو فيتخمر . . وأين يتم ذلـك ؟ . . هل فى داخـل النفس معـامل وأجهزة ومواد كيمائية تتفاعل فيما بينها فتخرج الكلمات على هيئـة غازات عديمـة اللون والرائحـه أو لونها وردى ورائحتهـا مستكة فيعبئونها فى اسطوانات للبيع ؟! . .

الـنـفس - الخـواطـر . . الـبـصـيرة والادراك . . كلهـا خواص ميـز الـله بها الإنسـان . . ورفـع بها أمماً وخفض بها أمماً أخـرى ، وهى مثـل الألكترونات تسرى مع التيـار الكهـربائى لانستطيع أن نراها إلا أن أثـرهـا موجود . . أليست هذه كلها غيبيات مغيبـة عن حواسنـا . . إنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصـدور رغم قسوة كلماته إلا أننى لمست فيها منطقاً آخر لم أتـعـود عليـه . . تركـنـى مذهـولاً بعض الوقت . . أفقت على سؤاله

- لم قتلت والديك ؟؟

قلت :

- لأخلصهما من نفاق المجتمع . . إننى أحبهما

قال فى سخرية خفيفة !

- إذا كان الحب يقتـل فهـل تتآلف القلوب بالكراهية والحقد !!

قلت مستدركا :

- ماهـذا قصـدت . . إنما خفت عليهما من صدمـة انتحـارى . . وكان تخليصهما من نفاق المجتمع سببا آخر .

استمر فى سؤاله

- ماذا تقصد بالنفاق ؟

قلت مستنكراً أسلوبه الذى بدأ يتحول إلى أستاذية ؟

- هل بلغ بك تجاهل مافى المجتمع من فساد إلى هذا الحد . . ؟ من السهل عليك إدراك نفـاق المجتمـع . . إنـه موجود فى مظاهر

كثيرة . . فى الافراح . . فى السياسة . . وحتى فى الرياضة . . وكرة القدم بالذات .
تجاهل كلماتى وقال :

- النفاق اصطلاح إسلامى معناه أن يظهر الإنسان الإيمان وهو يبطن الكفر والعياذ بالله . . ماتتحدث عنه من مظاهر يدخل فى دائرة الجهالة

قلت أحدث نفسى وقد بدأت الفكرة تروق لى

- الجهل مقابل العلم . . وكثيرون منا لاتنقصهم الشهادات .

قال

- العلم الحقيقى . . هو العلم بالدين . . علم الإنسانية الحقيقى . . فالجاهل بأمور دينه جاهل حتى ولونال الدكتوراه فى كل علوم الدنيا . .

- هذا تعصب . . هذا هو الذى أتوقعه . . أنت تتكلم الآن مثل العديد من الشباب الذين نفرونى من الدين

قال فى بعض الحماس

- لم ينفرك أحد من الدين . . أنت لم تعط نفسك الفرصة الكافية لتبحث وتقرأ عن التوازن الرائع فى ديننا وتنظيمه لكل نواحى الحياه . . والمشكلة الأساسية تنشأ عندما يبدأ الإنسان فى أخذ مايعجبه وترك مالاتميل اليه نفسه وكأنها بضاعة معروضة للبيع أو تغلبه شهواته فيشعر بأن تعاليم الدين قيد وسجن عليه أن يفر منها . . عندئذ فقط يختل التوازن ، الدين وازن بين احتياجات الانسان من المادة وبين إشباع روحه وفطرته التى يصبهما التشوه وسرطان الفجور عند طغيان القيم المادية . . هل سمعت عن المعتقدات التى تجتاح الشباب فى أوربا وأمريكا . . ؟ بعضها يثير الغثيان والعجب مما فيه من تفاهة . . . وبعضها يثير الأسى مثل تلك الحادثة التى تم فيها انتحار جماعى لعشرات الشباب تبادل السم و . . !

قلت

- رفضوا مجتمعهم وما فيه من فساد فانتحروا

قال

- أنت وكثير من الشباب اتخذتموهم إماما لكم تعتدون بهم فى كل شىء ومن خلالهم تغيرت خريطة الملابس والعادات والسلوك لدى أغلب الشباب . . وانتهت برفض المجتمع والشعور بالغربة وعدم الانتماء . . . ثم . . . الانتحار . . الذى يأخذ أشكالاً عديده . . فالبعض يقتل نفسه بالسلاح . . والأكثرية يقتلون أنفسهم بالمخدرات . . وإدمان الفراغ . . . و . . . وقتل الوقت !!

قلت معانداً :

- يبدو أنك لم تفهم نفسية الشباب . . ماذا يملك ليواجه مجتمعاً عاتيا . . ومشاكل طاغية

قال فى إصرار

- يملك كل شىء . . والاسلام له منهج محدد فى مواجهة الفساد بدءًا بالتربية والتعليم وسد الذرائع . . وانتهاء بالحدود والعقوبات . . وله فى كل حال أسلوبه المميز فى المواجهة . . ولذلك لايضطرب

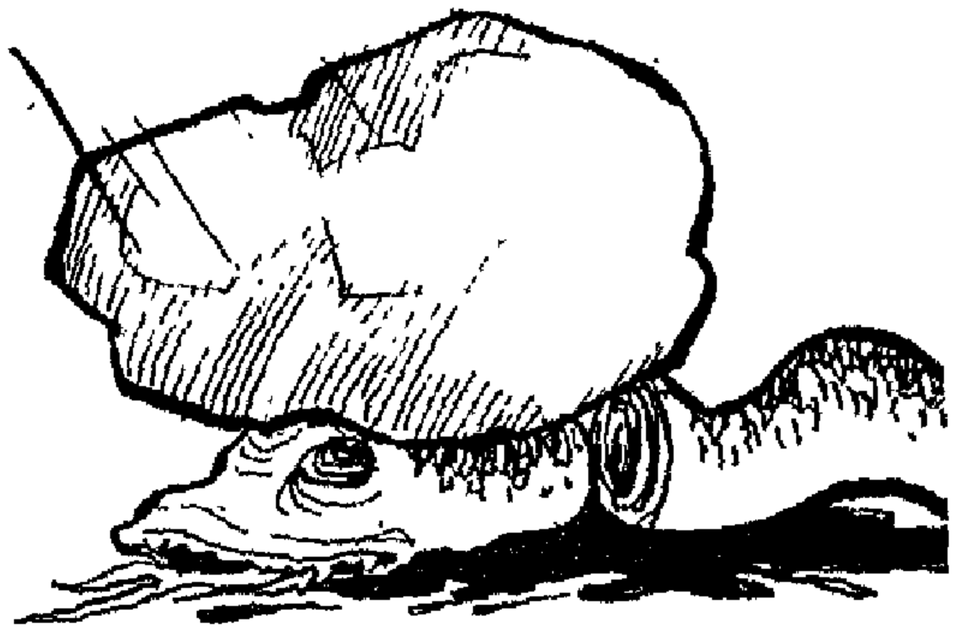

المسلم عند مايواجه المشاكل . . تماما مثل السائق الماهر الذى تمكن من سيارته ولديه القدرة على التصرف عند أى طارىء . . والموت فى مفهوم الاسلام هو انتقال من حياة إلى حياة . . ويساويها من حَياة . . . الإنسان فى هذه الدنيا محاصر . . ولاينجيه إلا العمل الصالح . !!

قال العبارة الاخيرة بصوت مضطرب كأن زلزالاً أصابه . . لدرجه أن رعشته أصابتنى ورغم ذلك عز على التراجع فقلت فى تردد مهزوز :

- لاأظن أن هناك حياة أخرى بعد الموت . . الانتحار هو الخلاص . .

قال فى نفسه :

- الانتحار هروب من المعركة المفروضة على الإنسان . . فجميع الفلاسفه بما فيهم ماركس ضلوا فى تفسير هذا الصراع . . . إنه فى النهاية وفى بساطه شديدة صراع بين الشر والخير بين الإنسان ونفسه ، وبين الناس وبعضهم البعض . . ولولا هذا الصراع ماقامت الحياة ولاتقدمت الحضارات . . ولو تصورنا للحياة وجهًا واحدًا فقط . . فيصبح الزمن كله نهاراً بدون ليل أو كأن يكون الناس نسخة واحد بالكربون . . سلامه مثل فكرى مثل جون نفس الملامح والتفكير والتصرف والملابس وشكل البيوت والمدن . . لأصبحت الدنيا كلها مثل نكته قديمه (بايخة) مكررة . . الحياة حركة . . موجه إثر موجه . . انتصار وهزيمة . . ولذتها فى الكفاح . . والانتحار هزيمة وانكسار . . أشرف لك أن تحارب معركتك إلى النهاية . . ولكن قبل ذلك عليك أن تحدد فى أى جانب أنت . . وماهو سلاحك . . . . . ؟!!

سكت . . فلزمت الصمت

كان على أن أفكر فى كل ماقاله

أحسست بأن هناك عناصر جديدة اقتحمت تفكيرى وفرضت نفسها عليه ولكن لمح فى خاطرى سؤال . .

- هل أستطيع أن أقول إنك هزمت فى معركتك أمام الفساد . . ألم يلفقوا لك تهمة . . انتهت بك إلى السجن ؟!

كان رده مفاجأة

- لم يلفق لى أحد شيئا . . لقد اذنبت فعلا

صرخت

- كيف ؟ . . هل من المعقول . . . . .

قاطعنى باسماً فى ثقة

- هذه هى روعة الإسلام . . . التوبة . . . هى مفتاح الحياة السحرى . . هى الأمل المتجدد . . . . وكان لابد أن أسكت . . . لتدور الطواحين مرة أخرى داخل رأسى . !!

محمد أنور رياض

مسئولية تاريخية ومهمّة استراتيجية

فوز الحركة الإسلامية بمقاعد اتحاد الطلاب

تمثل أحداث ١٩٨١ وما بعدها منعطفاً هاماً فى تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة . فعندما اعتقل نظام السادات كل الاتجاهات السياسية تقريبا حوالى ١٥٣٦ معتقلاً كان الإسلاميون يمثلون فى هذا الرقم حوالى ١٣١٢ أى ما يقرب من ٨٥٪ من مجموع المعتقلين . ولعل هذا يعطى دلالة واضحة على أن التيار الإسلامى يمثل الجزء الرئيسى فى الحركة السياسية المصرية وهو أمر طبيعى بالنظر إلى تاريخ الأمة وطبيعة تركيبتها السكانية والتراثية والتاريخية .

وعقب اغتيال السادات على يد إحدى المجموعات الإسلامية زاد عدد المعتقلين إلى أرقام كبيرة قدرها البعض بحوالى ٣٠ ألفا وقدرها النظام بحوالى ٧٠٠٠ آلاف شخص .

وفى الواقع فإن ضربة ٨١ وما بعدها قد طالت معظم رموز ومنظمات الحركة الإسلامية وقياداتها .ويندر أن يوجد تيار إسلامى لم تشمله حملة الاعتقالات الواسعة .

وبديهى أن تؤثر تلك الضربة على تواجد الحركة الإسلامية فى الشارع السياسى وأن تصيب كوادرها بشىء من الاضطراب وإعادة التقييم .

ولعل ما يثير الانتباه هنا هو تلك الخصوبة والحيوية التى أظهرتها الحركة الإسلامية وطريقتها فى استيعاب الضربة الواسعة التى لحقتها وهو أمر أيضا طبيعى بالنظر إلى الرباط الوثيق بين الحركة والأمة وباعتبار الحركة الإسلامية الوحيدة القادرة على تحمل مسئوليات الأمة التاريخية والتعبير بصدق عن طموحات جماهير الشعب المسلم عموما والمسلمة فى مصر خصوصا وباعتبارها نبتا يرعاه الله أولا وأخيرا .

وفى هذا المقام ينبغى لنا أن نشير إلى نجاح

شباب الجماعات الإسلامية فى انتخابات نقابة الأطباء التى أجريت فى العام الماضى . وقد دخل مجلس النقابة عدد من الشباب الذين كانوا قد خرجوا من السجن توا .

ولعل ما دار فى انتخابات الاتحادات الطلابية يمثل خطوة أخرى على طريق استعادة الحركة الإسلامية لمواقعها فى المراكز الشعبية والجماهيرية .

حول انتخابات اتحادات طلاب الجامعات المصرية ١٩٨٤

خاضت الانتخابات الطلابية لعام ١٩٨٤ ثلاث قوى أساسية وهى الحركة الإسلامية ـ مرشحو الحكومة والإدارة ـ مرشحو الجبهة الوطنية وقد اتفقت القوى الثلاث على مجموعة من الأهداف . وبالطبع كان لكل دوافعه ـ التى تعبر عن رأى عام بين الطلاب على النحو التالى :

١ ـ رفض لائحة ٧٩ ، والدعوة إلى لائحة طلابية تعطى قدرا أكبر من الحرية للطلاب وترفع عنهم وصاية الإدارة ، وتدخلات هيئات التدريس .

٢ ـ إلغاء الحرس الجامعى .

ـ حق الطلاب فى التعبير عن آرائهم بحرية من خلال صحف الحائط وكافة أشكال الأنشطة بلا رقابة .

ـ إلغاء قانون الطوارىء ـ حق إقامة الأحزاب المستقلة والعلنية واختلفت بقية الأهداف والبرامج على النحو التالى :

ـ بالنسبة للجماعات الإسلامية . زادت فى برنامجها المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية ـ المطالبة بتحسين أحوال الطلاب وترشيد استخدام موارد الاتحادات المالية ـ رعاية

الطلاب المغتربين وخصوصاً القادمين من الريف ـ إدانة التعذيب والمطالبة بمحاكمة المسئولين عنه ـ المطالبة بحق الاتجاه الإسلامى فى إقامة أحزاب دينية أو عنصرية فى قانون الأحزاب ـ السماح بحق التظاهر السلمى ـ حق إصدار الصحف بلا قيود . حق الاجتماع ـ حق الإضراب السلمى ـ هذا وقد ركزت الجماعات الإسلامية فى برنامجها على ضرورة إنصاف الأرياف والقرى بالنسبة للخدمات من كهرباء وصرف صحى ومياه نقية وخلافه . ويشكل القطاع الريفى فى الحركة الإسلامية جانبا مهما .

وبالنسبة لمرشحى الحكومة فإلى جانب الأهداف المتفق عليها والتى يبدو أن مرشحى الحكومة قد اضطروا إلى تبنيها نظرا للإجماع الطلابى بشأنها . فإنها زادت على تلك الأهداف : التركيز على الخدمات الطلابية ـ خبرة مرشحيها فى عمل الرحلات والحفلات ـ المطالبة بالأهداف المجمع عليها طلابيا من خلال القنوات الشرعية وليس بالتحريض والتظاهر .

بالنسبة لمرشحى الجبهة الوطنية . فإنهم ركزوا تماماً على الأهداف التى أجمع عليها الطلاب من كافة الاتجاهات ولم يزيدوا عليها .

فرز وتحليل للقوى الثلاث :

اعتمدت كل قوة فى حملتها الانتخابية على مجموعة من التكتيكات وفقا لمبادئها وأهدافها وتاريخها .

الحركة الإسلامية اعتمدت أساساً على تاريخها الطلابى الحافل وفى الحقيقة فإن الحركة الإسلامية تكسب انتخابات الطلاب دائما فى كل مرة تجرى فيها انتخابات نظيفة أو حتى نصف نظيفة بدءا من ١٩٥١ وحتى الآن .

وفى الواقع فإن الطلاب يذكرون كيف أن الاتحاد الإسلامى ١٩٥١ قد فجر شرارة الكفاح المسلح ضد الانجليز فى القناة . بل إن الشهداء من أمثال الشهيدين عمر شاهين واحمد المنيسى شهداء الجامعة فى الكفاح المسلح ضد الانجليز ١٩٥١ كانوا أساساً من الاتجاه الإسلامى وكيف أن الاتحاد الإسلامى قد تبنى عمليات التدريب العسكرى وإرسال أفواج الفدائيين إلى منطقة القناة .

كما أن الاتحادات الإسلامية فى السبعينات قد تبنت التوعية السياسية تجاه قضايا فلسطين ـ أفغانستان ـ قضية دعم الفقراء ـ قضية الحريات ـ المعارضة الصلبة لكامب ديفيد .

ولعل أبرز النقاط التى استفاد منها الإسلاميون طلابيا هى نظافة مرشحى الاتجاه الإسلامى بالنسبة لقضية سرقة أموال الاتحاد وأن أعضاء الاتجاه الإسلامى كانوا دائما ينفقون أموال الاتحادات فى طباعة الكتب والمذكرات ومساعدة الطلاب الفقراء وكانوا يرفضون

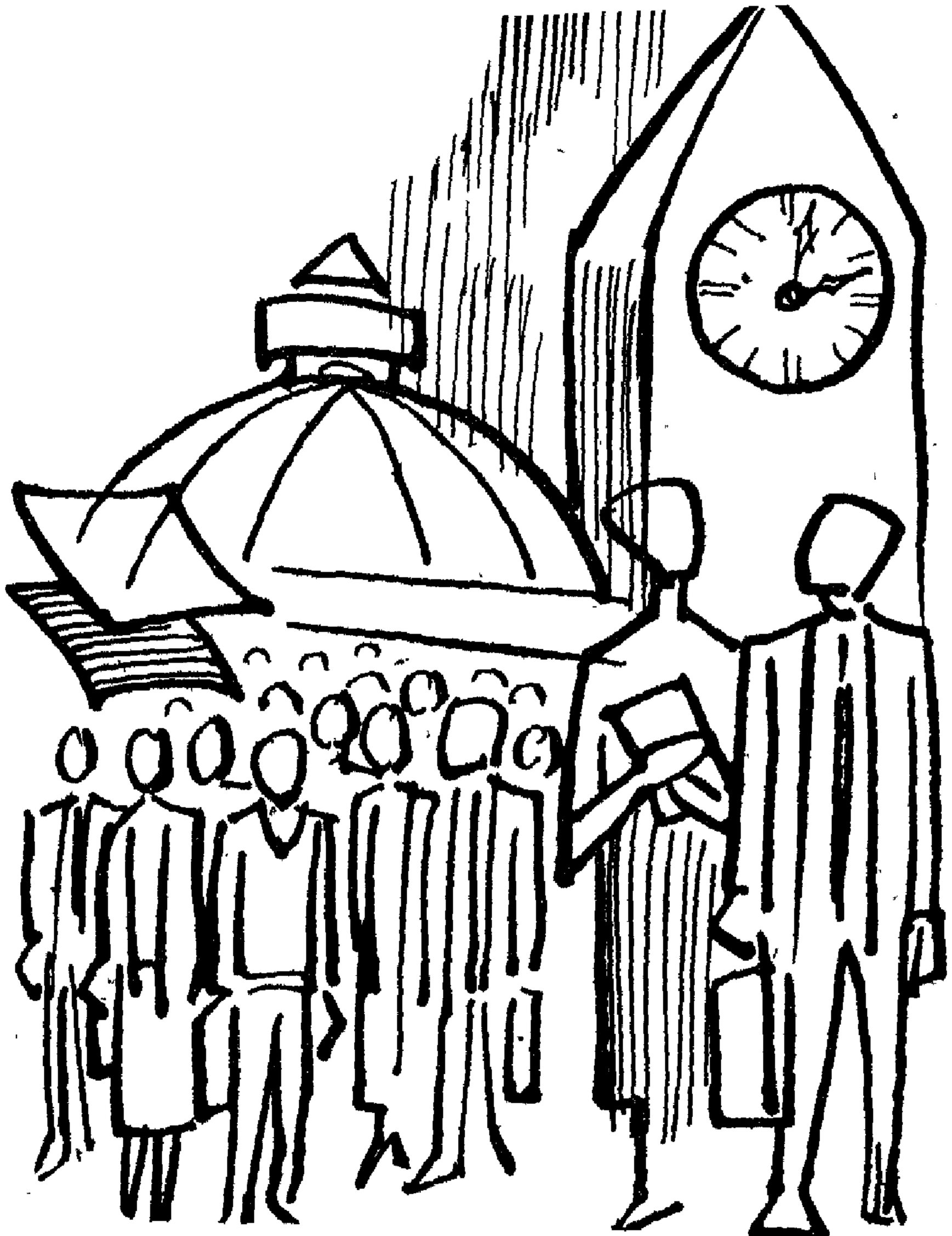

صرفها فى الأشياء العبثية التى لا يستفيد منها إلا المشبوهون .

وبالنسبة لمرشحى الحكومة .. فقد اعتمدوا أساسا على وجود شخصيات ذات ثقل اجتماعى بينهم واعتمدوا أيضا على دعم العمداء والخفر لهم وعمليات التدخل فى العملية الانتخابية من شطب للطلاب المرشحين أو تصويت أو فرز الخ .

وبالنسبة لمرشحى الجبهة الوطنية والتى تضم أساسا طلاب حزبيين (حزب العمل - التجمع - الوفد والناصريين . فقد اعتمدوا أساسا على أنهم يجيدون فن الدعاية وفن التحريض والكفاية الصحفية وصياغة المطالب الطلابية بصورة جيدة ولامعة .

فيبقى هناك اتجاه قد أصدر العديد من البيانات وهو اتجاه إسلامى أيضا ولكن ظهر مستقلا عن الجماعات الإسلامية ويطرح رؤية معينة فى قضايا الواقع وهو اتجاه لم يتبلور بشكل جاد حتى الآن وقد خاض الانتخابات مستقلا فى مواقع قليلة .

أحداث الانتخابات

حاولت الإدارة شطب عدد من الطلاب وقد شمل الشطب بالطبع الاتجاه الإسلامى أساسا والاتجاهات الأخرى أيضا كما حدثت مجموعة من التدخلات من قبل الحرس الجامعى وهيئات التدريس سواء فى التصويت أو فى الفرز فى محاولة لدعم مرشحى الإدارة .

كما أن التحالفات قد سارت بأشكال مختلفة طبقا لظروف كل كلية . فمثلا فى الكليات العملية مثل الطب والهندسة والصيدلة والطب البيطرى والعلوم والتى يمثل فيها الاتجاه الإسلامى ثقلا كاسحاً حدثت تحالفات بين مرشحى الحكومة ومرشحى الجبهة الوطنية وقد ظهرت تعليقات على هذه المسألة من مثل « ماذا يجمع بين مرشحى هذين الاتجاهين - ربما يكون الجلوس معاً على الكافيتريا » وقد أطلق البعض على هذا التحالف اسم تحالف الكافتريا حيث اتخذ أعضاء هذا التحالف الكافتريا مركزا للدعاية (الاتجاه الإسلامى يتخذ مساجد الكليات مركزا له) .

أما فى الكليات النظرية فقد برزت القوى الثلاث بشكل مستقل وهذا يعبر عن تواجد لها يمثل ثقلا فى تلك الكليات وإن كان الثقل الرئيسى تمثله الجماعات الإسلامية أصلا .

وفى لقاء مع أحد الإخوة والذى فاز برئاسة اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية علق على الانتخابات قائلا : فى الواقع كنت أتمنى ألا يدخل أعضاء حزب العمل من الطلاب فى تحالف مع اليساريين خصوصاً أنه قد تم تدعيم مركز عناصر مصر الفتاة داخل حزب العمل وهى فى النهاية اتجاه إسلامى وعلى كل حال فقد اكتسحنا الانتخابات فى جامعة الاسكندرية اكتساحاً وحصلنا على اكثر من ٩٥٪ من المقاعد وهذا يعنى أن رحم الأمة مازال خصبا رغم كل ماحدث .

« نتائج الانتخابات . ودلالتها »

فاز الاتجاه الإسلامى بشكل أساسى فى جامعة الإسكندرية أكثر من ٩٥٪ من المقاعد وفى جامعة المنصورة أكثر من ٨٠٪ وفى جامعة القاهرة ٦٠٪ وفى جامعة عين شمس وأسيوط اكثر من ٥٠٪ .

وفاز مرشحو الحكومة بـ ١٠٠٪ من مقاعد جامعة الزقازيق التى أدارتها الإدارة جملة وتفصيلا .

وهذا الفوز يعنى أن جماهير الطلاب وهم طليعة الأمة تثق ثقة مطلقة وتاريخية فى الاتجاه الإسلامى .

وتلك مسئولية ضخمة . فهل ينجح الاتجاه الإسلامى فى تبنى قضايا الأمة عموماً والطلاب خصوصاً وأن يكون على مستوى تلك الثقة التى منحها له الطلاب برغم غياب الحركة الإسلامية منذ ١٩٨١ فى السجون أو فى المطاردة ؟!!

د . محمد مورو

إنهم يصنعون الأساطير ويصدقونها!

هيكل ولعبة الغضب .. في خريفه

خلال غيبة الصوت الإسلامى الحر أخذ أعداء الإسلامية يروجون أكذوبة تقول : إن هذه الحركة كانت صناعة ساداتية خالصة حيث مولها هو وأجهزته الأمنية وسلحها وحثها على خصومه من اليسار ومن يسمون بالناصريين . وأطلقت هذه الأكذوبة من منابر عديدة ربما كان أبرزها أحد فصول كتاب هيكل « خريف الغضب » حيث نجد عناصرها مكتملة بدءاً من وصول أموال سعودية لشيخ الأزهر لينفقها فى محاربة الشيوعية وبناء المساجد مروراً بأموال عثمان أحمد عثمان وأسلحة المباحث الفتاكة (كرابيج ومطاو) المسلمة إلى الجماعات الإسلامية وانتهاء بادعاءات المؤامرات الساداتية الإسلامية المشتركة على حركة التحرر النبيلة التى قادها الأنبا شنودة الذى يرفعه هيكل إلى مصاف الأبطال الوطنيين المخلصين فى مقابل الاستهزاء والتشويه للإرهابيين المسلمين المتطرفين .

وتصل الأكذوبة عند هيكل وعند غيره إلى مستوى الأسطورة المتكاملة ذات المغزى الكونى وكدنا نقول : القدرى لولا أن أصحابها لا يؤمنون به بمفهومه الإسلامى على الأقل . فالسادات الإرهابى القديم استعان بإرهابيين جدد ليقضوا له على خصومه ممثلى الحضارة والتقدم وينتقموا له من البطل الوطنى شنودة ويدمروا تجربة الناصرية العظيمة ويفتحوا أبواب البلاد أمام رجعية العرب واستعمار الأمريكان واستغلال الرأسماليين . ولكن تشاء حكمة الكون ولسبب غامض على ما يبدو أن ينقض الإرهابيون الجدد على الإرهابى القديم ويدمر الطرفان بعضهما البعض لتخلو الساحة منهما وتعود إلى أصحابها الأصليين ممثلو النور والتقدم ليواصلوا المسيرة بعد إصلاح دمار الحقبة الساداتية وخراب الصحوة الإسلامية .

هذه هى الصورة العامة للأسطوزة المضادة للإسلام التى يطرحها هيكل فى « خريف الغضب » وهى تلفت النظر لأنها تعتبر تسلم المسلمين لأموال السعودية حراما بينما تعتبر تسلم غيرهم لأموال السعودية والخليج وليبيا حلالاً طيباً حتى ولو كانت أجوراً متضخمة لكتابات تافهة . ومن المبكى أيضاً أن يعتبر صاحب الخريف التعامل مع السادات خيانة ومؤامرة لأننا نعرف من انقذ السادات من مراكز القوى وسانده ضد الناصريين واليساريين وأوصله للأمريكان واستوزر عنده وأفتى له حسب أقواله بخطبه وحتى حرب اكتوبر التى توصف الآن فى دوائر ضحايا السادات بحرب التحريك . وهذا الذى ناصر السادات حتى طرده ليس بخائن مثل الجماعات الإسلامية لأنه ببساطة هو الذى يمنح لنفسه الآن حق صناعة الأكاذيب حولهم . أما عن الإعجاب الشديد بحركة التحرر والنهضة التى تزعمها شنودة فهو لا يتناقض مع علمانية هيكل أو أصحاب الأكذوبة الآخرين لأنها علمانية موجهة ضد الإسلام وحده لكنها مستعدة للتعامل بكامل الخضوع والإعجاب مع الطائفيين من كل لون من إنديرا الهندوكية وحتى الأسقف مكاريوس

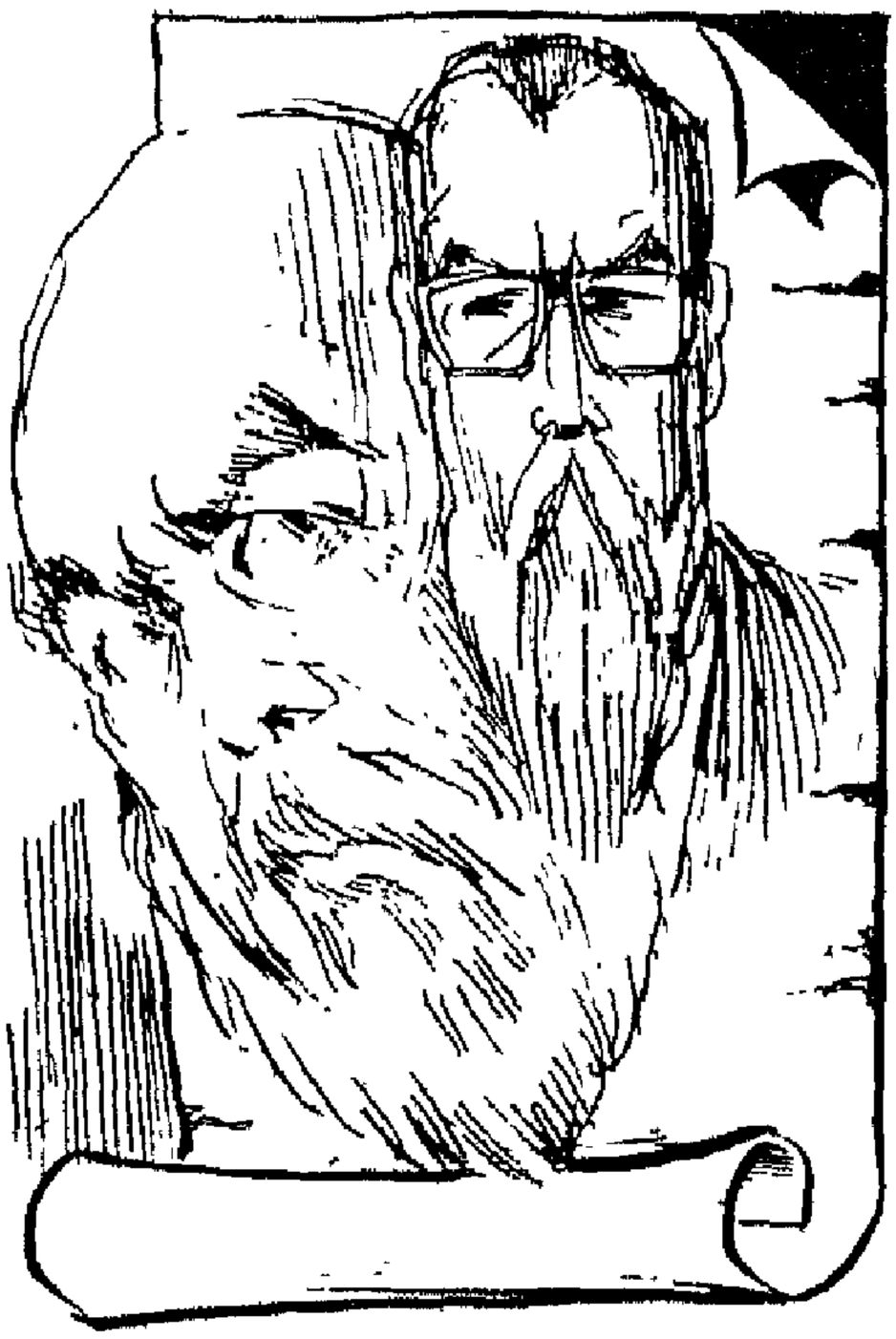

الذى لم يتهمه أحد بتهمة إقامة الحكومة الدينية التى تودى الآن بأرواح المسلمين فى بلادهم .

خلاف السادات الحقيقى مع اليسار والناصرية

● غير أن الخلاف الحقيقى مع أسطورة خلق الحركة الإسلامية لا يمكن فى تلك الملاحظات العابرة التى أوردها هيكل والتى كان يمكن أن نورد عشرات من نوعها على مروجى الأسطورة الآخرين . فالأمر يحتاج إلى ما يسمى عادة بتحليل موضوعى . وربما كان أول سؤال يثار فى هذا الصدد هو حول مدى الخلاف بين السادات وخصومه المزعومين من اليسار وأتباع العهد السابق عليه . هل كان الخلاف عقائدياً بين صاحب اتجاه إسلامى وأصحاب فكر ماركسى أو ناصرى ؟ وهل كان للفكر أو العقيدة دخل فى الصراع بين الطرفين على فرض أن مثل هذا الصراع قد وقع فعلاً ؟

من المؤكد أن السادات كان نتاجاً لنظام عبد الناصر وأحد أركانه . لقد احتفظ بمكانته فى ذلك النظام وأدى له مهمات جليلة وشغل منصب رئيس مجلس الأمة ثم منصب نائب الرئيس حيث وصل إلى الحكم بطريق شرعى دستورى فى إطار النظام نفسه . وعندما وقع الصراع بينه وبين مراكز القوى المشهورة أو أقطاب العهد الناصرى الآخرين فإن هذا الصراع كان بين الناصريين وداخل العهد الناصرى ووسط رجال عبد الناصر . والذين أيدوا السادات قبل وبعد الصراع مباشرة كانوا من رجال وأجهزة عبد الناصر (هيكل ، حافظ بدوى ، الزيات اليسارى وكثيرون غيرهم يكفى الرجوع لجرائد تلك الفترة لمعرفة أسمائهم)

ودار الصراع بين الفئتين صراعاً مباشراً على السلطة ولم يكن له من أساس عقائدى أو فكرى كما اكتشف البعض بعد عشر سنوات وبعد أن نسى الناس أحداث تلك الفترة . لم يكن هناك فى ذلك الوقت انفتاح أو معاهدة إسرائيلية أو قطيعة مع الأخوة العرب أو الأصدقاء الروس ولم يكن هناك ذكر من خصوم السادات أنفسهم عن خيانة مبيتة لمبادىء الناصرية .

صراع على السلطة

كانت هذه هى نقطة الصدام الرئيسية والأولى والأخيرة أيضاً بين السادات ورفاقه القدامى تحت عبد الناصر . صراع بحت على السلطة مجرد حتى من أى ادعاء عقائدى على الجانبين . ولم ينصب السادات المشانق أو حلقات التعذيب لخصومه كما كانوا يفعلون مع المسلمين وكما فعل هو بعد سنة واحدة فى قضية الفنية العسكرية ثم فى ما سمى قضية التكفير والهجرة بعد ذلك بسنين . وأخرج أعداءه من السجن بنفسه قبل مصرعه بأشهر معتبراً أن كل شىء قد انتهى . وعلى طول هذه القصة لم يكن للحركة الإسلامية أى وجود أو علاقة . بل على العكس كان الشعب كله مؤيداً للسادات على سبيل التشفى من زبانية طالما أرهبوا الناس

وسلبوا حرياتهم وارتكبوا المذابح المادية ضد الإخوان المسلمين مثلاً والمعنوية ضد رجال القضاء وغيرهم .

أما لعبة الناصرية فقد ظهرت بعد الواقعة كما يقال ، فهى بدأت كمحاولات لاستغلال القضايا المطروحة ضد نظام السادات من جانب بقايا « هتيفة » منظمة الشباب والمنتفعين محاولين اجتذاب رأى عام حولهم بعد انكشاف معظم خبايا العهد الناصرى الكئيب . وكان هناك تدخل شيوعى محدود للدفاع عن العهد الناصرى فى محاولة للدفاع عن الشيوعيين أنفسهم الذين تورطوا فى العمل مع هذا النظام وخدمته فى فتراته الأخيرة . هنا بدأ الحديث حول ما يسمى بفكر العهد الناصرى ومنجزاته السلبية وخيانة التعامل مع أمريكا (وهى خيانة لم ترد عندما كان عبد الناصر يتعامل مع المخابرات الأمريكية فى أول عهده ثم مع مبادرة روجرز فى أواخره) وطرد الخبراء الروس ومهزلة حرب اكتوبر والانفتاح .

ونتيجة للتأثير المحدود لهذا التيار فلم يتعامل السادات معه بنفس الأسلوب الصدامى الذى تعامل به مع خصومه الحقيقيين أقطاب العهد السابق . فالسادات كان يهمه الأمن الشخصى وبقاء النظام قبل أن يهمه القضاء على أى مبادرة معارضة مهما كانت صغيرة مثلما كان يفعل عبد الناصر . وانحصر التعامل مع الناصريين فى بعض مقالات صحفية مضادة وكان يكفى فى الحقيقة كشف حقيقة الأوضاع فى ظل عبد الناصر والتحليل الموضوعى لنظامه وسياساته وتضاربها . وأضيف إلى ذلك بعض مضايقات لا تقارن مثلاً بما تعرض له التيار الإسلامى وحتى بعض عناصر التيار الشيوعى فى ظل حكم السادات . وكانت أقوى أوراق السادات ضد من يسمون بالناصريين هى ذاكرة الشعب عما حدث فى عهد عبد الناصر وحقيقة الدور الغوغائى للكثيرين من المتباكين على زعيمهم الخالد . ونستطيع أن نفسر إعادة إحياء التيار الناصرى هذه الأيام بضعف هذه الذاكرة كما نستطيع أيضاً أن نفسر استخدامهم لمواجهة التيار الإسلامى بضعفهم الكامن فى ماضيهم الذى يمكن أن يوجه كسلاح ضدهم إذا خرجوا عن الخط المرسوم .

اليسار ولعبة الانتهازية

ونأتى بعد ذلك لما يطلق عليه عادة اليسار لنرى مرة أخرى أن القضية بينهم وبين السادات لم تطرح فى إطار عقائدى كماركسية تواجه رأسمالية وإنما طرحت فى الفترة المبكرة على الأقل من الحكم كخوف من عناصر انتهازية يسارية موجودة فى دوائر السلطة والإعلام والثقافة والجامعات وغيرها على انتهاء دورها ورغبة الحاكم الجديد فى الاستعانة بطاقم جديد يدين بالولاء له ويناسب أسلوبه والأهم من ذلك يكون مقبولاً فى أعين الشعب بعد تعرى الانتهازيين من أوراق التوت اللفظية التى كانوا يغطون بها خيانتهم لمبادئهم هم المعلنة من قبل .

وعندما يتعامل الزيات ـ أحد مروجى أسطورة عمالة الحركة الإسلامية ـ مع السادات

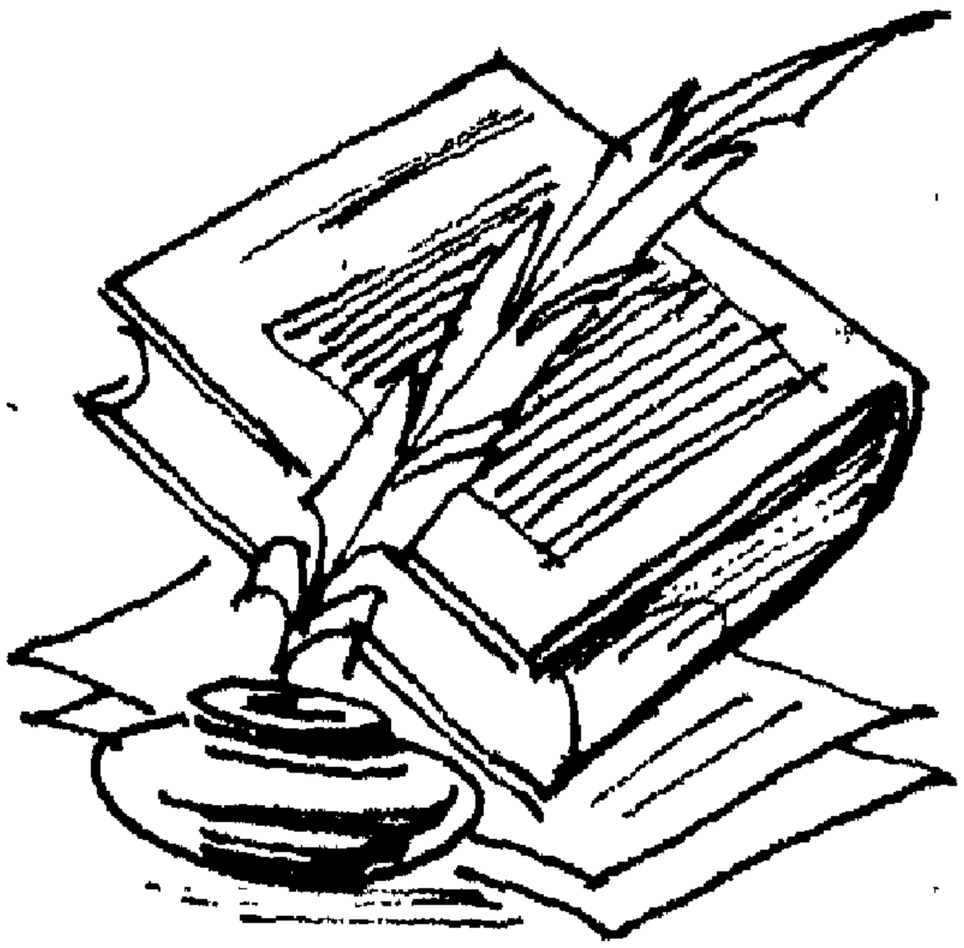

فى وضع الدستور الدائم والسيطرة على الاتحاد الاشتراكى لحسابه وعندما يعتلى المنصب الوزارى فى عنفوان الانفتاح. وزراء يساريون مثل فؤاد مرسى ويحيى الجمل واسماعيل صبرى عبد الله وعندما يفتح يسار روزاليوسف النيران على الإسلام والمسلمين وشيخ الأزهر فى أوائل عهد السادات وحتى أواسط السبعينات بالتنسيق مع أجهزة الأمن (كما حدث فى حالة الهجوم الشخصى على الشيخ عبد الحليم محمود رحمة الله عليه) وبالتعاون مع شتى الدوائر المادية للإسلام وعندما ينشىء السادات حزباً يدعى حزب اليسار لأول مرة فى تاريخ مصر ولا يحله ولا يشتت قياداته حتى فى أحلك فترات الصدام (يناير ٧٧ وسبتمبر ٨١) وعندما تستمر مجلة الطليعة فى الصدور طوال القسم الأعظم من حكم السادات مسخرة للهجوم على الحركة الإسلامية ولا تغلق إلا فى فبراير ٧٧ بعد الصدام المباشر مع السادات وفى أعقاب أكبر هزة لحكمه وعندما يستمر اليسار برغم المضايقات الأمنية فى الاحتفاظ بمواقعه الإعلامية والجامعية والنقابية والثقافية.. نقول عندما يحدث كل هذا فلابد أن تهتز مقولة الصدام أو التناقض بين السادات ممثل الخيانة واليسار ممثل الشعب والتقدم . . الخ لتحل محلها صورة أكثر تواضعاً حول مجموعة انتهازية فقدت ورقة التوت والبريق والسيطرة بعد عهد عبد الناصر وراحت تبحث لها عن دور فى العهد الجديد فلما فشلت انكفأت إلى معارضة محسوبة تكسبها بعض الاحترام الضائع ولكنها لا تبعدها وتعتمد فيها على تحالفات خارجية مع الرجعية العربية حيث (دول الخليج غير السعودية) وعلى الرفض العربى أحياناً أخرى (ليبيا مثلاً) وعلى تحالفات داخلية مع قوى المعارضة الأخرى - وأبرزها للعجب القوى الإسلامية التى اكتشفوا أنها مستنيرة - وعلى ورقة أخيرة ظل بعضهم يلعبها مع النظام حتى أيامه الأخيرة وهى ورقة قيام المثقفين المزعومين منهم بإعداد الدراسات حول الحركة الإسلامية وكيفية فهمها تمهيداً للقضاء عليها . ولنراجع ملفات الدراسات الأمريكية والداخلية المشتركة وغير المشتركة التى أجريت بهدف إخضاع الحركة الإسلامية لنكتشف أسماء يسارية براقة تاجرت بدين بلادها فى سبيل الدولار . وبعد ذلك يتحدثون عن أن السادات جند الفتوات فى الحركة الإسلامية للقضاء على اليسار والناصريين . يالها من تغطية بارعة (يراجع فى هذا الصدد السلسلة التى نشرتها مجلة الأهرام الاقتصادى حول الأبحاث المشتركة بين أساتذة مصريين وأجانب وذلك خلال عام ١٩٨٣ حيث أشار أكثر من كاتب إلى اهتمام الأمريكيين بالذات باستخدام

اليساريين فى كتابة الأبحاث حول الحركة الإسلامية لأسباب متعددة)

أوراق السادات ليست إسلامية

والقضية الحقيقية التى تواجهنا ليست فى إثبات أن الناصريين واليساريين كانوا أصدقاء ومتحالفين ولو بالباطن مع عهد السادات . فهم لم يكونوا كذلك لسبب بسيط وهو أنه لم يردهم ؛ لأنهم لم يعودوا أدوات ملائمة لخدمة حكمه نتيجة لفقدان الثقة فيهم شعبيًا وإفلاس شعاراتهم وهو يريد وجوهاً وتياراتٍ جديدة متشوقة للمناصب وجائعة للسلطة بما يكفى للنشاط المستميت فى خدمة العهد الجديد . إنما القضية التى نحاول أن نطرحها هى : إذا كان السادات قد دخل صراع الموت والحياة مع اليسار والناصريين فهل كان من المنطقى بالنسبة له أن يعتمد على الحركة الإسلامية كورقة أو كقوة رئيسية على الأقل تقف بجانبه فى هذا الصراع ؟ وإذا حصرنا الجدل فى إطار المنطق السياسى فإن الإجابة ستكون بالنفى . والسبب الرئيسى هو ضعف الحركة الإسلامية الشديد فى تلك الفترة وانعدامها تقريبا بفضل الإرهاب الناصرى والمعتقلات ومصادرة حركة الإخوان وهيمنة الفكر اليسارى والعلمانى على وسائل الإعلام . فلماذا يلجأ السادات إلى إحياء حركة ضعيفة لتساعده على ضرب خصوم فى غاية القوة ؟ وربما يقال إن ضعف الحركة الإسلامية نفسه وتعرضها للاضطهاد فى ماضٍ قريب هو الذى أغرى السادات على إحيائها ليستغل تعاطف الشعب معها من ناحية ولتكون أداة طيعة فى يده لا تستطيع لضعفها أن تعصى أوامره . ومثل هذا القول يعترف بوجود تيار إسلامى سابق على السادات وهو بالتالى يضعف من حجة خلق الحركة على يد نظام السادات ومثل هذا القول أيضاً لا يبرر لجوء السادات إلى إحياء الحركة الإسلامية . فهو ليس بحاجة فى المقام الأول إلى تعاطف أو ارتياح شعبى بقدر ما يحتاج إلى حليف سياسى قوى ومنظم له طروحات فكرية جاهزة تواجه الذكاء الفكرى لليسار وله شخصيات جاهزة تستطيع تولى المناصب وتخطيط السياسات .

سند السادات الحقيقى

والحق أن أهم حليف كان يحتاجه السادات كما يحتاجه أى رئيس مصرى لمواجهة خصومه أو لمجرد السيطرة على الحكم هو أجهزة الأمن والمخابرات والجيش وغيرها مما اصطلح على تسميته بقاعدة القهر للحكم . وإذا ضمن الحاكم التحكم فى هذه الأدوات فإنه يستطيع أن يمضى فى سياساته دون أن يخشى أية قوة أو تهديد جدى لبقائه على الكرسى . أما السادات فكان أوفر حظاً لأنه بعد سيطرته على هذه الأدوات وجد حوله حلفاء كثيرين وقوى متعددة مستعدة كلها للتحالف معه ضد بقايا العهد الناصرى . ولم تكن هذه القوى تتحرك بدوافع إنتهازية أو حتى دون طلب المقابل . فقد ذاق بعضها طغيان الناصرية إلى حد جعله يستعد لتقديم الخدمات بالمجان أو أن يتحرك

ضد اليسار والناصريين لتصفية حسابات ولتوضيح مفاهيمه التى شوهها هؤلاء وعتموا عليها . كانت هناك أحزاب وشخصيات واتجاهات قبل الثورة من أغلبية وأقلية ومتنوعات أخرى داخل هيكل الفكر العلمانى المتغرب كالليبرالية والديمقراطية والرأسمالية والقومية . وكانت هناك حركات المعارضة لعبد الناصر من داخل النظام نفسه وهى حركات نمت على مدى ثمانى عشرة سنة من الفاشية الناصرية . وكان هناك اليمين المصرى بمفهومه الاقتصادى والسياسى والأهم من ذلك كان هناك تيار يسارى يرفض عبد الناصر ويدعو للانفتاح على الحاكم الجديد ربما انتظاراً لما ستتمخض عنه الأمور أو تلمساً لغرض الانقضاض والتغلغل إلى حكمه أو لمجرد القبول بالأمر الواقع . وكان يقف مع كل هذه القوى تيار شعبى جارف يرفض إرهاب وفشل الناصرية ويتطلع إلى عهد جديد من الحرية وتخفيف القيود والاصلاح .

الاتجاه القبطى

وبجانب هذه القوى أيضا كان يقف

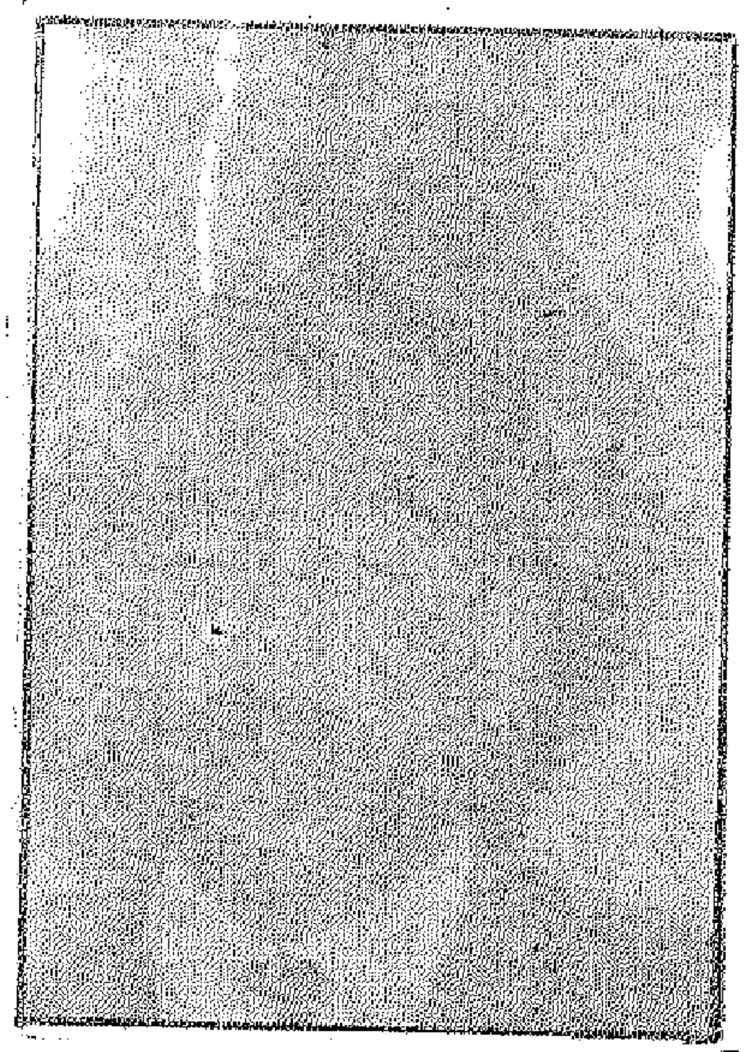

السادات

أصحاب الرأى الدينى الذين أملوا فى الحرية وكف الاضطهاد عنهم فى العهد الجديد وإن كان صاحب هذا العهد قد خيب آمالهم بانحنائه أمام تمثال عبد الناصر فى مجلس الأمة ورفضه السماح لهم بالحرية فى العمل والتنظيم ثم بدء اصطدامه بالتيار الدينى عموماً من أحداث الفنية العسكرية التى لم يعد يذكرها أحد لأنها تهدم نظرية عمالة التيار الإسلامى للسادات من جذورها . وعندما نتحدث عن التيار الدينى فلا ينبغى أن ننسى ذلك الاتجاه القبطى الواسع الذى بدأ يتحرك فى أواخر عهد عبد الناصر توقعاً لعهد جديد وكانت تحركاته تتجمع فى شكل تكتل طائفى يمهد لطرح مطالب والقيام بدور سياسى بارز ومحرك للأحداث . وكان هذا التيار أكبر مستفيد من توجهات السادات للغرب عموماً ولأمريكا بالذات . وهى حقيقة تنسى عندما يركز خصوم الحركة الإسلامية على أنها استفادت من توجه العهد ناحية السعودية وهو توجه كان كما يعرف الجميع مرحلياً وموصلاً إلى علاقته النهائية بالصهيونية العالمية .

كانت أمام السادات إذن قوى عديدة مستعدة لمساندته لسبب أو لآخر . وكان يملك حرية الاختيار من بينها ليقدم البعض ويترك الآخرين أو يضرب بعضهم بالبعض الآخر إذا حاولوا التجمع ضده . ولم يكن التيار الإسلامى بين هذه القوى بل كان مجرد احتمال لقوة ضربت وبكل عنف عندما حاولت التحرك أو التحقق .

● ما هى الجماعات الإسلامية ؟ :

ونستمر فى الافتراض . إذا كان السادات يرغب فى ضرب خصومه من اليسار والناصريين المتمتعين بمراكز قوة بارزة وإذا كانت لديه قوى عديدة يمكنه التحالف معها لهذا الغرض فلماذا لا يضم إليها التيار الإسلامى على ضعفه ؟ وهنا نحاول إلقاء نظرة أقرب على هذا التيار .

ونبادر إلى القول بأن هناك فارقاً كبيراً بين إطلاق شعارات مثل دولة العلم والإيمان وبين استخدام التيار الإسلامى لضرب الخصوم . وهذا هو محور حجتنا فى هذا الصدد . لقد كان السادات يعلم جيداً أن السمة البارزة لعهد عبد الناصر أو على الأقل . لجوانب وفترات معينة من هذا العهد هى العداء للإسلام عموما وللمتدينين والمتمسكين به على وجه الخصوص . ومن هنا كان رفع شعارات ـ ونكرر مجرد شعارات التدين ـ هو محاولة منه للإعلان عن بزوغ عهد جديد يمثله هو ولإحراج بقايا العهد القديم بطعنهم فى موضع ضعيف من سياستهم . وكان من السهل رفع الشعارات وإطلاقها من خلال وسائل الإعلام أو الخطب . فلن يكلف الأمر أكثر من ترديد عدة آيات قرآنية فى نهاية الخطب أو الإشارة إلى اليساريين باسم الملحدين وهى الصفة الحقيقية لكثير منهم . كان هذا يكفى للفت أنظار الشعب دون الحاجة إلى خلق حركة بأكملها تقوم بعد ذلك باغتيال السادات نفسه .

ولكن بجانب اطلاق الشعارات وكشف التوجهات اللادينية للعهد السابق عليه كان لابد من ترك بعض الحرية للنشاط أو الحركة الدينية البحتة التى قيدها الناصريون وحلفاؤهم اليساريون . ومن هنا انطلقت مظاهر دينية صرفة فى المساجد كإقامة الشعائر والاحتفال بالمناسبات والدعوة إلى الأخلاق وأداء الفرائض وغير ذلك دون أن يصل الأمر إلى ايجاد جماعات إسلامية .

إسلام الفرد والدولة

وهنا نعود إلى السؤال حول ما هية الحركة الإسلامية . فمن الواضح أن خصوم الإسلام يخلطون بين مظاهر وأشكال عدة . فهناك الإخوان المسلمون كجماعة وهناك علماء الأزهر ووزارة الأوقاف وفيهم من سايس كل العهود وأفتى بالأمر ونقيضه لصالح السلطة ، وهناك كتاب ومفكرون ارتبطوا بالإسلام دون أن ينضموا لجماعات أو تنظيمات وهناك الأجهزة الدينية التى أقامتها السلطة الناصرية كالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وهناك الجمعيات الخيرية الأهلية ، وهناك الكتلة العامة من الشعب المسلم . ونسأل : هل قيام بعض المسايرين للعهود وموظفى الحكومة من علماء الدين بالتبشير بالسادات وعهده يعتبر خلقاً لحركة إسلامية ؟ وهل هؤلاء هم الحركة الإسلامية ؟ لقد ساندوا عبد الناصر ويساندون عهد ما بعد السادات بحكم ضعفهم أو انتهازيتهم ولم يقل أحد إن عبد الناصر خلق حركة إسلامية لضرب نفسه . كل ما فى الأمر أنه استغل سلطته وسيطرته على الأزهر واستغل

نفـاق البعض من العلماء ليكسب التـأييـد لسياساته التى كانت فى مجملها معادية للإسلام وهذا هو ما فعله السادات مع فارق أنه كانت توجـد بالفعل أسباب موضوعية تدفع بالعلماء الشرفاء لتأييده وأبرزها الأمل فى إصلاح عداء الدولة للإسلام الذى تأسس فى عهد عبد الناصر .

وإذا قلنا ان قطاعات من أصحاب الرأى الإسلامى قد أيدوا السادات فى أوائل عهده فإن هذا لا يعنى بالمنطق أنه جندهم لغرض ضرب خصـومـه ولا يعنى أنه أقام حركة إسلامية أو خلقهـا من العـدم . لكنه قد يشير إلى وجود ميـول انتهـازية عند البعض أو إلى أن هؤلاء المؤيـدين كانت لهم وجهات نظر وآراء ودفاع عن النفس حرموا من التعبير عنها خلال العهد الناصرى وأرادوا الآن استغلال المناخ المبشر بالحرية .

العداء الإسلامى للناصرية

ولكن لماذا كانت وجهـات نظر المتـدينين معـاديـة للناصريين ولليسار ؟ والسبب بديهى وواضح . فالعهد الناصرى هو الذى أجهض الحركة الإسلامية عدة مرات واليسار هو الذى شارك فى ضرب الإسـلام وتـرسيـخ العلمانيـة بانتهازية وعلى أمل الحلول محل الدين كعقيدة للجـماهـير . والخـلاف الجذرى بين الإسلام. وبـين الشيـوعيـة كأحد فروع الفكر العلمانى الغربى واضح ومعروف بما يعنى أن المسلمين ليسوا بحاجة إلى توجيه من السادات ليواجهوا الفكـر الشيـوعى وهى مواجهة فرضها العهد الناصرى عندما ضرب الفكر الإسلامى لصالح اليسار وبعد فترة طويلة من الصمت المفروض وتشويه المواقف كان لابد للفكر الإسلامى ممثلاً فى حالته هذه بعناصر من الإخوان المسلمين أن يكشف ما حدث خلال العهد الناصرى .

إذن لم يكـن هنـاك هجـوم على اليسـار والنـاصريين بقدر ما كان هناك توضيح ورد وكشف ومواجهة رأى . ولم تتم هذه الأمور فى غيبة اليسار أو الناصريين أو خلال تعذيبهم فى السجون وقهرهم من قبل الدولة بل تمت وهم فى كامـل السيـطرة على مواقع الفكر الرسمى والإعلام (مجلة الطليعة ومجموعة روزاليوسف وأسـاتذة الجامعات ومراكز البحث) وهم فى كامـل القـدرة على الـرد وقد قاموا به فعلاً فى صورة هجمات كاسحة على الإسلام وعلى جماعة الإخوان المسلمين شهدتها مجلاتهم فى تلك الفترة .

لم تكن هناك إذن عمالة للسادات أو خيانة وإنما كان هناك استغلال لمناخ معين من الحرية من قبـل أعداد من الإخوان المسلمين للدفاع عن أنفسهم وتوضيح مواقفهم بعد سنين طويلة

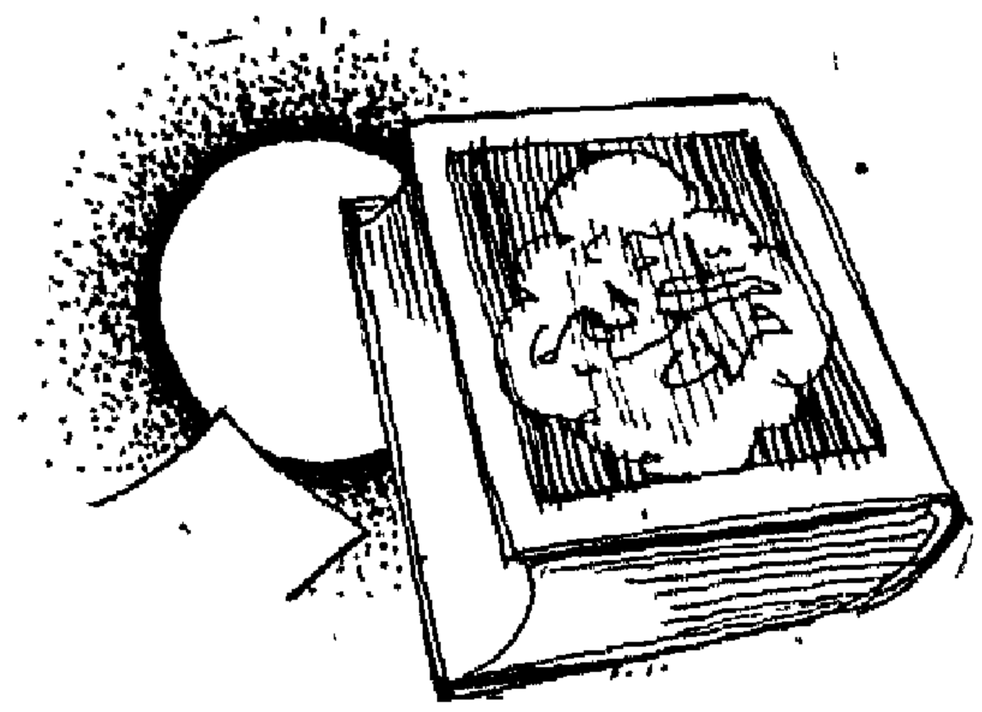

من التشويه وتم ذلك وخصومهم يتمتعون بقوة الموقع والمنصب والقدرة على الرد . أما الضرب الحقيقى لليسار والناصريين وهو على أى حال لا يقارن بما تعرض له الإسلاميون فى عهد السادات فقد جاء على يد اليمين والوسط المصرى العلمانيين اللذين احتلا فعلاً العديد من مواقع هاتين القوتين على المستوى الرسمى والحكومى والثقافى الإعلامى .

الجماعات الإسلامية والطفرة

لم تذكر فيما سلف الجماعات الإسلامية المشهورة التى نهضت فى الجامعات ـ على أكتاف المباحث وعثمان أحمد عثمان كما تقول الأسطورة ـ وفى شتى أرجاء المجتمع المصرى . والملفت للنظر أن مروجى أكذوبة خلق هذه الجماعات على يد السادات يقدمون اجتهادات أخرى حول نشأتها عندما يكلفون بكتابة دراسات عنها تقدم لجهات أجنبية أو أمنية أو قيادية محلية . فاسطورة الخلق الساداتى تروج على مستوى الكتابة الصحفية لأغراض سنذكرها فيما بعد أما فى الكتابة التحليلية فإنهم يطرحون صورة أخرى . فالجماعات الإسلامية نشأت بسبب عدم وجود قنوات معارضة مشروعة أو بسبب الفقر والأزمة الاقتصادية أو من جراء أزمة نفسية حادة تعرضت لها قطاعات من الشباب أو نتيجة لحملات التغريب الشرسة التى كان لابد وأن تولد رد فعل دينى . . إلخ . ومن اللافت للنظر أننا أحياناً نجد نفس الشخص يردد أكذوبة الخلق للسادات والأسباب الأخرى لنشوء الجماعات الإسلامية فى وقت واحد دون أى خجل أو إحساس بالتناقض . ولا يعنى هذا بالطبع أننا نتقبل هذه « الأسباب الموضوعية » التى يقدمونها لقيام الجماعات الإسلامية لكننا نريد فحسب أن نوضح أبعاد اللعبة .

الجماعات الإسلامية إذن حسب تحليلات خصومها قامت لأسباب معينة اجتماعية ونفسية وفكرية واقتصادية وليس كفروع للمباحث فى الجامعات .

ولكن إذا كانت الجماعات الإسلامية فروعا بوليسية فلماذا استمرت فى الوجود بعد انكسار اليسار وانحسار مده فى أواسط السبعينات بل لماذا ازدادت قوة بعد هذا الحين ؟ ولماذا بقيت كقوة اجتماعية يحسب لها ألف حساب ومايزال العباقرة من كل الاتجاهات اللادينية يضعون الخطط لمقاومتها ؟ ولماذا اصطدمت هذه الفروع البوليسية والساداتية بأجهزة الأمن والنظام الذى خلقها ؟ ألم يكن يكفى أن يضغط قادة المباحث على زر فينطفىء مصباح الحركة الإسلامية ؟ ! أما كان يكفى أن يوقف عثمان أحمد عثمان تدفق النقود فتموت الحركة ؟ ! ومن الملاحظ أن الجماعات الإسلامية التى أوجدتها المباحث قد تحولت بين يوم وليلة إلى جماعات سرية لا تعرف عنها المباحث شيئاً وتجند آلاف المخبرين دون أن تعثر لها على أثر وتحت غطاء هذه السرية قامت هذه الجماعات بأعمال الإرهاب والسلب والنهب واغتيال رئيس الجمهورية واحتلال كبرى مدن الصعيد وغير ذلك من الأعمال الخارقة المنسوبة لها دون أن

تعرف المباحث عنها شيئاً بل ومازال البوليس يتخوف منها حتى الآن . فهل يا ترى ضاعت الكشوف التى سجلت فيها الأسماء ؟ وكيف انقلب المخبرون بين عشية وضحاها إلى ثوار معادين لمن جندوهم ؟ وهل هى ظاهرة مألوفة فى مصر أن نسمع عن تمرد مخبرى الشرطة ؟ جماعات البلطجية !

ونعود إلى جماعات الجامعة التى زودتهاأجهزة الأمن بالأسلحة السرية من المطاوى والكرابيج لتصفى اليسار لنتساءل كيف سقط اليسار القوى المسيطر الذكى طليعة الجماهير بهذه السهولة على يدّ حفنة من البلطجية المأجورين ؟ إنها ظاهرة تستحق الدراسة فبعد سنوات طويلة من الدعاية الشيوعية والسيطرة الناصرية على الجامعة نجد أن مجموعة من المخبرين الجهلة المسلحين بفكر متخلف هو الإسلام وبأسلحة مسنونة فى مقار الشرطة قد اكتسحت اليسار وجذبت القاعدة الطلابية إليها واستمرت تتمتع بثقتها إلى أن ضربت أبشع ضربة وشوهت صورتها على يد نظام السادات وأجهزته الأمنية التى خلقت هذه المجموعة وأوجدتها .

ونعود إلى المطاوى والكرابيج لنؤكد أنها ليست أسلحة سرية وأن ملكيتها ليست مقصورة على المباحث وليست هذه هى المشكلة ولكن المشكلة هى أن الجماعات الإسلامية لم تستخدم هذه الأسلحة الخطيرة التى أسقطت اليسار وإذا كان اليسار والناصريون قد سقطوا على أيدى عملاء من المباحث شاهدوهم يحملون هذه الأسلحة فعليهم أن يذكروا هذه الحقيقة بدلاً من إلقاء الاتهامات على الجماعات الإسلامية وعليهم أن يستخلصوا العبر حول قوتهم وصمودهم المشهور الذى انهار من أول ضربة لكرباج وهمى .

وبعيداً على الأسلحة المتقدمة نقول : إن الخلافات بين الجماعات الطلابية والمشاجرات كانت موجودة فى الجامعة المصرية فى الأربعينات وبعد فوض الفاشية الناصرية ماتت الجامعة ثم عادت لتشهد بعضٌ الحياة فى السبعينات نتيجة لمناخ محسوب من الحرية . وإذا كانت قد حدثت مشاجرات أو خلافات بين الجماعات الإسلامية واليسار فى الجامعة فإن سبب ذلك لم يكن دفع المباحث للأولين بل محاولة الأخيرين مقاومة الإسلاميين واستفزازهم مدعومين بقوى خارج الجامعة تزودهم بالأموال والفكر والنشرات وصحف الحائط وتنظمهم . ولكن فى أساليب الدعاية كان لابد أن تضفى البطولة على اليسار وتلصق العمالة بالمسلمين وهذه لعبة يجيدها البعض . ومن المؤكد أن الإسلاميين لم يكونوا بحاجة إلى وحى مباحثى ليعرفوا خلافهم الجذرى مع اليسار واتجاهاته ويدركوا عمق عدائه للإسلام وليواجهوه بالفكر والسلوك وليس بالقبضات الحديدية التى عجز اليسار المسكين ويالالأسف أن يستورد كمية منها ليواجه الجماعات الإسلامية بعد أن واجه إرهاب الحكومة نفسها بشجاعة منقطعة النظير على مر السبعينات كما يقولون .

لقد نشأت الجماعات الإسلامية من مواطنين مصريين يؤمنون بدينهم ويريدون ممارسة شعائره والدعوة لأفكاره وحمل راية قضاياه فى وسط بيئة مسمومة من الغزو الأجنبى والاضطهاد السلطوى والهيمنة اللادينية (التى كان اليسار أبرز فروعها فى الستينات) وقد انتشرت بين القاعدة الطلابية لنشاطها وإخلاصها وذكاء الطلاب أنفسهم وايمانهم الدينى وليس بسبب المباحث كما يقول الآن أعداء الإسلام الذين لجئوا بعد انكشافهم وضياع سلطانهم إلى أحط الأكاذيب . وعليهم أن يذكروا لنا حوادث الإرهاب الإسلامى فى الجامعة ويرونا القتلى والمصابين الذين سقطوا من جرائها وعليهم أن يؤكدوا أقوالهم بشهود أو أدلة . ولكنهم لن يفعلوا أكثر من ترديد تلك القصص التى دخلت التاريخ عن الطالب المسلم الذى طعن طالبة شيوعية بمدية لأنها أنكرت وجود الله أو عن الأستاذ الجامعى الذى ضرب فى أسيوط (على يد مجهولين) وهو يسير مع زوجته على شاطىء النيل . ومعظم هذه الحكايات من اختراع أجهزة الأمن والإعلام لتشويه صورة الشباب المسلم .

لماذا الصدام بين الحلفاء

تقول الأسطورة إن السادات وأجهزته أوجدوا (وتارة يقال شجعوا) الحركة الإسلامية (وتارة يقال على سبيل الحرص الجماعات الإسلامية) كى يستغلها فى مهاجمة خصومه التقدميين . ولم يوضح أحد كيف كان الاستغلال . هل أراد السادات مثلاً أن يستغل الفكر الإسلامى فى مواجهة الفكر اليسارى ؟ ولكن الفكرين متصارعان بالطبع ولم يكن هناك داع لإحياء فكر موجود فى الواقع ومستعد بطبعه للمواجهة مع الآخر . أم هل أراد السادات أن يستغل القوة الجسدية لأعضاء الجماعات الإسلامية ضد أعدائه ولكن أين ذهبت اذن أعداد الهتيفة والمصفقين فى الاتحاد الاشتراكى الذى ورثه عن عبد الناصر والذين قاموا بمهمات البلطجة فى مناسبات مختلفة كان أبرزها الانتخابات التى جرت بعد موته بل أين ذهبت الأعداد الهائلة من قوات الأمن ذات الملابس المدنية ؟

وبصرف النظر عن هذه التساؤلات فإن العلاقة بين السادات والجماعات الإسلامية التى خلقها من العدم هى أغرب علاقة شهدها التاريخ بين حلفاء . فالسادات يوجد الإسلاميين ويسلحهم ويمولهم ليقضوا على خصومه لكنهم يفعلون كل شىء بما فيها أعمال الإرهاب والعنف وقلب نظام الحكم والقتل والحريق إلا المهمة التى كلفوا بها بل أنهم يمارسون هذه الأعمال ضد من خلقهم . لقد سمعنا عن المتطرفين الذين دبروا أحداث الانقلاب فى الكلية العسكرية الفنية وقتلوا أحد وزراء السادات ثم قتلوا السادات نفسه وعارضوه فى كل خطوة اتخذها فى السياسة الداخلية والخارجية وتظاهروا ضده وهاجموا أعوانه ونظموا عشرات الجمعيات السرية لقلب عهده إلى آخر هذه القائمة التى رددتها الصحف ومنها صحف وأقلام اليسار . ولم نسمع خلال كل هذا الاجرام والعنف عن ناصرى أو يسارى واحد سقط صريعاً أو جريحاً أو مخدوشاً من جراء هجمات الإرهابية الإسلامية الذين

وصل بهم الإجرام إلى حد نسف الكنائس واغتيال المشايخ حسبما تروج له وسائل الإعلام الرسمية .

السادات والحركة الإسلامية

أما من ناحية السادات فكانت العلاقة أغرب . فالسادات الذى يلجأ إلى خلق الحركة الإسلامية لتقضى له على خصومه الأقوياء لا يستريح ويترك المهمة لعملائه بل أنه يقوم هو نفسه وأعوانه بالهجوم على اليسار والناصريين . ويكون هذا الهجوم لفظياً فى أغلب الأحيان . ولكنه يتفرغ للقضاء على الحركة الإسلامية التى خلقها وسلحها وموّلها ويعمل منذ بداية حكمه على الكيد لها . فتدبر أجهزته ما يسمى بقضية الفنية العسكرية وتصدر فيها أحكام قاسية بعد تعذيب أعاد إلى الأذهان عهد الناصرية . ثم يعمل على استغلال هذه القضية لضرب حركة الإخوان المسلمين وتخويف الإسلاميين عموماً . وبعد حرب اكتوبر تلجأ أجهزة إعلامه إلى مسح الطابع الإسلامى الذى ميز الحرب بروح الجهاد وتستعين فى ذلك ببعض اليساريين ومنهم الدكتور فؤاد زكريا الذين فتحت لهم الصحف الحكومية ليتحدثوا عن الخرافات التى يرددها الإسلاميون . وتخصص مجموعة اليسار المقربة من السادات فى روزاليوسف وغيرها من الصحف للهجوم على نفس العلماء والمتدينين المتهمين الآن بأنهم من عملاء السادات . ويكتب اليسارى البارز لطفى الخولى تنظيراته عن المدرسة الساداتية فى

الحكم . وتنظم أجهزة الإعلام والأمن فى منتصف السبعينات أكبر حملة على الجماعات الإسلامية يتم فيها اختراع الأكاذيب عن التطرف والتكفير والتعصب التى مازالت مستخدمة حتى الآن لضرب الإسلام . ويتخلص السادات فى عام ١٩٧٤ من نائبه حسين الشافعى الذى اتهم بالنزعة الإسلامية لقيامه بالخطابة فى مسجد قبل ذلك بأشهر خلال حرب رمضان . ثم يأتى النصف الثانى من عهد السادات ووفيه ما فيه من المحاكمات والاعتقالات وهجومه الشخصى على الفتيات المحجبات والشباب المسلم وشعارات لا دين فى السياسة وتصريح أحد معاونيه بأنه نصحه بأن يضرب الجماعات الإسلامية . وتدور بعد ذلك سلسلة الضرب التى لا ينكرها أحد ونضرب الصفح عن ذكرها لأن خصوم الإسلام أنفسهم يعترفون بها .

فأى علاقة هذه بين جماعة يستأجرون لضرب خصوم ولى نعمتهم فيقلبون البلاد رأساً على عقب ولا يؤدون ما طلب منهم ورئيس يخلق جماعة ليريحوه فإذا به يمضى عهده كله وهو يحاربهم بل يستعين فى بعض فترات حكمه بأعدائه المفترضين الذين خلق هذه الجماعة للقضاء عليهم كى يعاونوه فى التصدى لها بالهجوم على أفكارها وقادتها أو بكتابة الدراسات عنها واقتراح السبل للقضاء عليها بدورها ؟ إن طرح القضية بهذه البساطة لا يمثل إلا استخفافاً بالعقل .

لماذا الأسطورة ؟ :

لكننا نخطىء إذا حاولنا دحض الأسطورة بالحجج والمنطق أو بالاستماع إلى شهادات من عاصروا الأحداث عن قرب أو البحث فى أرشيفات الصحف والمجلات . فأسباب اختراع الأسطورة واضحة لا تخفى على أحد . فاليسار والناصريون الذين أوهموا أصدقاءهم فى أوروبا شرقها وغربها أنهم أقوى التيارات والذين أقنعوا أنفسهم بأن فكرهم هو الغالب على فكر الإسلام الذى وصفوه بالرجعية والتخلف حتى صدقوا ما يقولون اكتشفوا فجأة أن الفكر والنشاط الإسلامى يعيدهم إلى حجمهم الطبيعى - وهى عبارة السادات المشهورة . إذا ما تركت له بعض الحرية وحتى وهو يعانى ظروف الاضطهاد ، ومن هنا كان لابد من تحرك سريع يبرر انهيارهم وضعفهم من جهة ويعمل كذلك على تشويه صورة الحركة الإسلامية وعزلها عن الجماهير .

هكذا نشأت الأسطورة واستمرت لأن القائمين عليها مازالوا فى أماكنهم القديمة فى مواقع التأثير الإعلامى وكتابة التاريخ - برغم ما يقولون عن اضطهاد السادات لهم - وهم يستطيعون أن يروجوا ما يشاؤون بالإلحاح والتكرار وانتهاز غيبة الإسلاميين المفروضة عن الساحة . ولكن تبقى كلمة أخيرة تقال . فلتكن الحركة الإسلامية خلقاً للسادات . لكن هذا الخلق التزم الدفاع عن الشعب وقضاياه منذ البداية وسخر لذلك مجلاته وجهود أفراده وأعصابهم وأموالهم ووظائفهم وأعمارهم

وحياتهم ولو أدى ذلك إلى أعنف الاصطدام مع السادات . ولعل هذا الموقف أشرف بكثير من مواقف الذين تعاونوا مع عهد عبد الناصر ضد الإسلام والذين حاولوا بانتهازية أن يُعرضوا خدماتهم على السادات ضد الإسلام والذين يعودون اليوم ليتعاونوا مع أعداء الإسلام ويقدموا جهدهم الفكرى ونشاطهم الحركى أداة طيعة فى مخطط ضرب الحركة الإسلامية .

إن عملاء يفيقون من عمالتهم ويخدمون قضية الوطن المسلم هم أشرف بكثير من عملاء لقوى خارجية وداخلية معادية للوطن ومن عملاء لا يفيقون للحظة واحدة بل يستمرون فى لعب نفس الدور المضاد للإسلام . والعملاء الذين يهاجمون النظام الذى أوجدهم هم بالقطع أفضل من العملاء الذين يستخدمون كل ما لديهم من دعاية وجهد لاضفاء صبغة الديموقراطية والعدالة والحرية وسائر الصفات الحميدة على أى نظام يستخدمهم حتى ولو كان هو نفس النظام الذى شتموه من قبل لأنه استغنى عن خدماتهم ثم عادوا يمجدونه الآن ؛ لأنه احتاجهم فى ضرب الحركة الإسلامية وتشويه صورتها . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

مركز دراسات المختار الإسلامى

التفسير الواضح

للشيخ الدكتور محمد محمود حجازى

أقدم أحدث تفسير ظهر فى القرن العشرين جمع بين دقة القديم ورقة الحديث

يتشرف بطبعه والعناية به

دار التفسير للطبع والنشر

الزقازيق ص ب (٢٥٢)

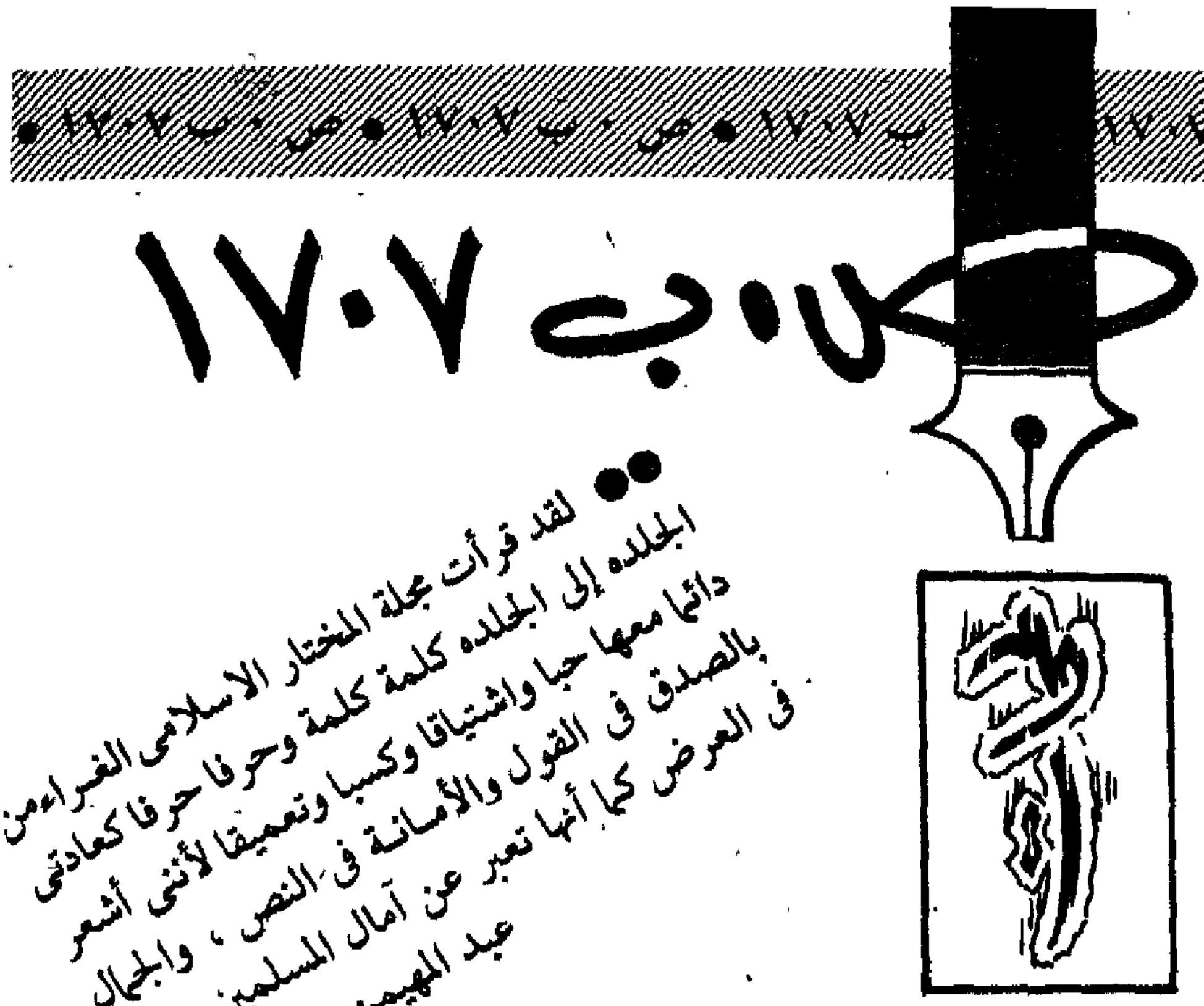

●● لقد قرأت مجلة المختار الاسلامى الغراء من
البجلده إلى البجلده كلمة كلمة وحرفا حرفا كعادتى
دائما معها حبا واشتياقا وكسبا وتعميقا لأننى أشعر
بالصدق فى القول والأمانة فى النص ، والجمال
فى العرض كما أنها تعبر عن آمال المسلمين ،

عبد المهيمن محمود خليف
أسيوط - أبو تيج

مكانة المسجد

لقد عاد للمسجد حرمته ومكانته ومهمته وأصبح بحق مصنع الصالحين حتى أصبح المسجد هدفا للأعداء وخاصة على الساحة اللبنانية « مسجد الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه » . . بل إن هذا الاعتداء مهما كان مصدره سواء من البيت الأبيض أو الفاتيكان مع الصهيونية العالميه اليهودية المحليه . . مهما كان فقد أعاد الربط بيننا وبين الامام على وبين عمر بن الخطاب عندما اغتيل داخل المسجد بل بيننا وبين الحسين لكى يتلاحم الأمس مع اليوم عن طريق الدم والغداء كما أصبح القرآن واقعا يتحرك بل وتنفعل معه الحياه لتأخذ منه النور اللازم للحياه كضمان لكرامة الانسان فى الحياه .

محمد عبد الحميد الشافعى
المنيا - المقاولون العرب

ص . ب ١٧٠٧

اغتصاب !

جريمة بشعة وحادث مروع وشىء فظيع جريمة الإغتصاب هذه التى كثرت وانتشرت فى هذه الأيام العجاف فما سبب هذه الجرائم ؟

إنها أسباب شتى

فنحن نعيش فى مجتمع لايطبق شرع الله ولامنهاجه ولو طبق شرع الله لإنتهت هذه الحوادث ثم إرتفاع الأسعار الجنونى فى كل شىء وارتفاع أسعار الشقق مما جعل الكثير من الشباب يحجم عن الزواج وبالتالى إرتفع سن الزواج !! .

وبعد ذلك إنتشار الأفلام الجنسية والصور العارية والقصص الماجنة مما ألهب مشاعر الشباب وأجج نار الغريزة فى قلوبهم

زد على ذلك إنتشار تبرج النساء الصارخ فى الشوارع واختلاط الرجال بالنساء فى وسائل المواصلات وأماكن العمل وغيرها

وأخيرا علمانية الأعلام الذى يهاجم الفضيلة ويحث على الرذيلة فكان لابد أ يحدث ماحدث وأكثر منه سيحدث إذا ظللنا بعيدين عن الله

حسب النبى / جلوان

●● ان المختار أعادت إلى الأذهان فكرة الاسلام السياسى الثورى الذى به نستطيع التغلب على مشاكلنا وأمراضنا ونتعامل مع العالم على هذا الأساس ..

جلال الحفناوى
معيد باداب القاهره

لقد قرأت مؤخرا كتاب « الشهادة » فى قضية تنظيم الجهاد فقد دعى لها فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل عضو البرلمان المصرى وأحد علماء الأزهر الشريف كشاهد نفى فى هذه القضية الكبيرة والخطيرة وكانت حسب مايراه القارىء العادى بالغة القوة وغاية الوضوح وقد كون شيخ الأزهر الحالى خماسية للرد على هذه الشهادة الناصعة وتفنيدها والتقليل من شأن صاحبها مما حدا بالشيخ « أبو إسماعيل » أن ينفر لإظهار كل التعارض فى فحواها وقد أيده فى ذلك مجموعة مخلصة من العلماء والباحثين الأفاضل الذين لايخشون فى الحق لومة لائم وقد أثبتوا فى كل إعتراضاتهم الحجة والبراهين والقرآن والسنة وطبعا هذه أمور جد خطيرة تمس ديننا الحنيف وتهم جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فلابد وهذا هو مجمل « الرأى » أن تقام ندوة أو دعوى قانونية شرعية لمناقشة هذه الأراء برمتها . . فلو كان رأى شيخ الأزهر ولجنته على صواب فلابد من مراجعة هؤلاء العلماء للعدول عن رأيهم بشكل واضح وثابت ويكون ذلك بأسم الأزهر الشريف بكامل هيئاته وإذا كان الشيخ أبو أسماعيل ومجموعته على حق فلابد أن يظهر ذلك ثابتا وقانونيا وعليه أن تعمل الحكومة على إزاحة شيخ الأزهر من مكانه السامى لينشغل بعالم جليل وعتيد فى علمه وقوى فى شخصيته أمينا على الدين مخلصا للمسلمين ويختار بالإنتخاب الحر من بين علماء الأمة الأفاضل بدل هذا التعيين الحكومى الذى يودى بهيبة هذا المركز الدينى العالى . . وياليت إختيار هذا المنصب السامى يتم مثلما يحصل للجالس على كرسى البطريركية القبطية .

مهندس / حسنين محجوب
بشركة سوناطراك الجزائرية

أوراق اللعبه

أتساءل : لماذا تصر السلطة الحاكمة فى مصر بالذات وبعض البلاد الاخرى على أن جميع أوراق اللعبة فى يد أمريكا وأنه بدون تدخل أمريكا بدور رئيسى فى أية مفاوضات سيكون هذا من شأنه فشل أية مفاوضات مع العدو الصهيونى ؟

الاينظر هؤلاء إلى المجاهدين فى أفغانستان وإلى المسلمين الأقوياء فى إيران المسلمه . . ولو توكلنا على الله حق التوكل لكفانا أمريكا وإسرائيل ومن وراءهم ، ولكننا للأسف ألقى الله سبحانه وتعالى فى قلوبنا الوهن « حب الدنيا وكراهة الموت »

محسن محمد ابراهيم
هيئة الارصاد الجوية

عاشوراء واللحم والطبيخ

لقد وجدوا مصمموا السياسة الدوليه ومهندسوها أمامهم يوم عاشوراء فحوّلوه من صيام كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم إلى توسعة فى الطعام واللحم والطبخ . . وذلك وغيره يهدف إلى تخدير الوعى بالإسلام وتهدئه دوافع الدين فى النفس المسلمه بعد زوال الخلافه ، فعمل الشيطان عمله برا بقسمه مع رب العالمين [فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين] فأقبل العامة على اللحم والطبخ والكلام والسماع ونسوا الخلافة ، ولانذكر الدرس من عاشوراء الذى صامه النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته شكرا لله على نجاة موسى ومن امن معه من بنى إسرائيل من فرعون وبطشه . فعندما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ، وقيل له إن اليهود يصومونه احتفالا بنجاة موسى ومن معه من فرعون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن أولى بموسى منهم » وأمر بصومه .

عبد الرحمن أبو الخير

أصداء

حاكم مؤمن + رعية صالحه سمع وطاعة مجتمع مسلم
حجاب + فهم اسلامى صحيح فتاه مسلمه

وعدد آخر من هذه المعادلات الصائبه تحملها رسالة *الأخ محمد عبد الحافظ أحمد* - سنديط - ويدعو فيها إلى حملة مكثفه لاحياء المطالبه بتطبيق الشريعة الاسلامية - وهو مطلب جماهيرى عام كما يوضح الأخ سمير عوض *عبد العال* - شهنا دقهليه - الذى يستنهض كبار المسئولين فى الدولة لانجاز هذه الضروره ويثنى على صمود الشيخ صلاح أبو اسماعيل فى مجلس الشعب ويقول له « أن كل الأمة الاسلامية معك » كما يحذر كبار علماء المسلمين من دس العلمانية ومحاولة تفكيك شملهم .

وحول نفس القضية تدور رسالة الأخ عوض *عبد المجيد شلبى* - كوبرى القبه - ويربطها بأحداث السودان وينبه إلى وجوب تأييد الشعوب المسلمه لأية صحوة أسلاميه فى أى بلد فى العالم تأييدا ماديا للقضاء على لعبة المعونة الأمريكية والضغوط الصهيونية والصليبية على المسلمين .

ومن أقتراحات الأخوه أقتراح الأخ *أبراهيم حسين أبراهيم* - المدرس بصنعاء - بأن يجمع الدكتور فهمى الشناوى مقالاته القيمه فى كتاب ويطلب منه ايضاح الفارق بين الاسلام ونظامه السياسى وبين الكنيسه والعصور الوسطى وقد وعد بذلك فى عدد قادم أما سؤالك عن الأخ أحمد صادق المحرر السابق بالمجلة، فهو مقيم حاليا خارج مصر ويتولى أصدار مجلة اسلامية أخرى . .

ويقترح الأخ *عمر بن موسى* - تونس - تخصيص ركن بالمجلة للكمبيوتر والمعلومات . . *أما الأخت وفاء عسكر* . طب طنطا فترجو أن تتناول المجله العقيده الاسلاميه من كافة جوانبها والاهتمام بمشكلات المرأه المسلمه .

ويبدى الأخ *عبد المهيمن خليف* . اعجابه بمقال أفغانستان للأخ ابراهيم قاعود وتعقيب الأخ م . ح . *أحمد* . موريتانيا على موضوع موريتانيا فى « نحو وعى سياسى » قائلا أن الحركه الاسلامية فى موريتانيا لم تدخل بعد معركة مكشوفة مع النظام القائم فى موريتانيا رغم قناعتها بزيف شعار تطبيق الشريعة الاسلاميه الذى يرفعه . كما يشير إلى المعلومات الوارده فى المقال مبالغ فيها فيما يتعلق بعددِ المعتقلين أو عدد الشهداء أو قضية

ردود خاصة

- *وفاء السيد عسكر . طب طنطا* : عنوان تبرعات أفغانستان بالعدد السابق ص ٩١ .
- *كمال أحمد هاشم . يوغسلافيا* : الاشتراك بالغلاف . وشكرا
- مسلم من ج . م . ع : لعلك تجد ما أشرت إليه فى هذا العدد .
- عبد العظيم مرعى . علوم الزقازيق : أن كل انتاج فكرى جيد يفرض نفسه
- مركز التبليغ الأسلامى . ايلام . ايران : مطبوعاتنا فى الطريق إليكم .
- على عبد الوهاب مطاوع . الزقازيق : خطة النشر مكتمله لمده عامين وشكرا
- محمد بنعلى . تونس : ليس الكتاب بمكتبنا
- عيسى مقداد . الأردن : المجلة تباع رسميا فى معظم الدول الاسلامية وشكرا
- جلال الحفناوى . معيد بآداب القاهره : مقترحاكم قيد التحقيق
- محمد عز الوالدين : عنوان الشيخ أحمد عنوان الأخت زينب الغزالى ـ دار الدعوه ـ التوفيقية ـ القاهرة
- ع . ع . *ا جاد* . دقهليه عنوان تبرعات أفغانستان بالعدد السابق ص ٩١
- *شوقى حسانين . الصنافين* : هذا وارد فى خطة المجلة شكرا .
- *أحمد فريد مصطفى . المدينة المنورة* . شكرا .
- *محمد عبد المحسن الجندى . أبو ظبى* : فكرة مؤسسة الاعلام المرئى والمسموع فكرة وجيهه
- الكرمى . دقهليه : شكرا .
- *على أحمد . تمران . ايران* : سعر المجلد الأول (عشرة دولارات والثانى عشرة دولارات)وشكرا

السلماء ، ونحن نشكر للأخ م . ح حسن المتابعه . . أما الأخ أحمد أمين محمد فيعترض على اختيار عبد الرحمن الشرقاوى وأمثاله للرقابه على المصنفات الفنيه ويتساءل داهشا هل اختاره الأزهر ليكون نائبا عنه فى النظر إلى الأعمال الفنيه والدينيه !! ويعجب أن يكون رئيس الشعبه الدينيه للرقابه على الفكر والأدبّ الدينى هو الرجل الذى كتب على امام المتقين بما فيه من تحريف وأباطيل !!

ردود خاصة

المحلاوى جامع القائد ابراهيم . اسكندريه

- عادل عبد اللطيف رجب . جده : راجع دار الكتاب المصرى - شريف . القاهرة
- شكرى بن مختار . تونس : ترسل القيمة بحواله بريديه .
- مصطفى أومرى . استراليا : أشرطة الشيخ المحلاوى موجوده بالأسواق خاصة جامع القائد ابراهيم بالاسكندرية .
- عبد العزيز عبد الغنى . طب الأزهر : موضوع الحكيم ثار فيه من المناقشات فى الصحف بين الأطراف المعنيه ماغطى كافة جوانبه ، ونشكر لكم اخلاصكم للحقيقه .
- عادل مجيد - بنزرت . تونس : نفذ الكتاب
- محمد رجب سعد ، عادل أحمد جمعه بور سعيد : نرجو أن نكون عند حسن ظنكما
- جمال السمرائى . بنزرت . تونس : أنظر الغلاف . قريبا يتم الحوار
- مهندس عبد الفتاح جمال عبد الحميد . كوم امبو . ستصلكم الأعداد بمشيئة الله
- مجتبى على داود . مسقط - عمان . انظر الغلاف من فضلك .

●● الاخوه : عطيه فتحى الويشى . كفر الشيخ ، وعصام الدين خير . فيصل أباد باكستان ، ماهر أبولبن . الأردن ، الشيخ السبكى . دكنار السنغنال ، مجوهرات الشرق الأوسط . البحرين ، محمد مطهر الكحلانى . صنعاء ، ومن تونس مصنف الجلاصى ، عمر موسى ، محمد الجميلى ، العيدى الفحمى ، العروسى عباس ، أحمد بن عبد القادر المعزى ، عبد الرحمن خليف ، وحسن الفرحادو ، ومن الجزائر : أحمد نعيمى ، خلف الله توفيق ، فميرى سليم ، ومن تونس رفيق العونى ، ومن صفوى بالسعودية . السيد محمد هاشم السيد ، ومن ماليزيا نعمان راوى جميل ، ومن السودان صابر محمد ابو القاسم ، ومن استوكهلم هـ . أبو رجيبه ، ومن كندا عبد المنعم يونس . ، ومن موريتانيا . أكار . عبد الرؤوف بن عبد الرحيم . . : نشكر لكم جميعا أيها الأخوة فى الله تقديركم الكريم .

مع الباعة والمكتبات

أسماء الله الحسنى

للأطفال

للأستاذ/ محمد سليم

تجربة جديدة لغرس القيم والعقيدة

المختار الإسلامي

للطبع والنشر والتوزيع

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة

القاهرة ت ٩١١٣٧١

أبو الأعلى المودودى

الحكومة الإسلامية

المختار الاسلامى